وزارة التَّعليم العـــالي والبـــــــحث العلميّ
جامعة كربلاء – كُليّة التَّربية للعلومِ الإنسانيّة
قـــــــسم اللُّـــــــــغة العـــــربيّة
الدَّراســـــات الـــعُليا– المـــــــاجستير

دلالة الأبنية الصرفية في شعر أبي الهيثم المعري (ت ٤٠٥ هـ)

رسالة تقدّمت بها الطالبة

جنان ثامر محسن مزعل الجنابي

إلى

مجلس كليّة التَّربية للعلومِ الإنسانيّة في جامعةِ كربلاء

وهي جزءٌ من متطلباتِ نيل شهادة الماجستير في اللُّغةِ العربيّةِ وآدابـها/اللُّغة

إشراف

أ.م. د . علياء نصرت حسن علوان الربيعي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

سورة المُجادلة . . . الآية (١١)

صدقَ اللهُ العليّ العظيم

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد رسالة الطالبة **(جنان ثامر محسن مزعل الجنابي)** الموسومة **(دلالة الأبنية الصرفية في شعر أبي الهيثم المعري ت ٤٠٥ هـ)**، قد جرت باشرافي، في قسم اللغة العربية – كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وادابها /لغة .

الإمضاء :

المشرف: أ. م. علياء نصرت حسن علوان الربيعي

التاريخ :١٦/ ٨/ ٢٠٢٥م

بناءً على التوصيات المُتحققة المقدمة أُرشحُ هذهِ الرسالةَ للمناقشةِ .

رئيس قسم اللغة العربية

الإمضاء :

الاسم :أ. د جنان منصور كاظم

التاريخ : ١٦ / ٦ / ٢٠٢٥ م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، نشهد أننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ . **(دلالة الأبنية الصرفية في شعر أبي الهيثم المعري ت ٤٠٥ هـ)** التي قدمتها الباحثة **(جنان ثامر محسن مزعل الجنابي)** ، وناقشناها في محتوياتها وفي ما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً)لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، وآدابها /لغة.

الإمضاء :

الاسم : أ.د حيدر عبد علي حميدي

التاريخ : ٢٨ / ١٠ / ٢٠٢٥ م

الإمضاء :

الاسم : أ.د صادق فوزي الدباس

التاريخ : ٢٨ / ١٠ / ٢٠٢٥م

رئيساً

الإمضاء :

الاسم : م.د قحطان هادي حسن

التاريخ : ٢٨/ ١٠/ ٢٠٢٥ م

عضـــواً

عضواً

الإمضاء

الاسم : أ.م.د علياء نصرت حسن

التاريخ : ٢٨/ ١٠/ ٢٠٢٥م

عضـــواً ومشرفاً

تمت مصادقة مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة

الإمضاء:

أ. د. هادي شندوخ حميد السعيدي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ ٢/١١ / ٢٠٢٥م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإهداء

إلى من كانوا بعد الله سندي، وسبب ما وصلت إليه من فضل وتوفيق

إلى روح أخي الغالي، الذي رحل عن الدنيا وبقي أثره في قلبي حيًّا لا يغيب،

رحمك الله بقدر الشوق إليك، وجعل علمي هذا نورًا يصل إليك، وصدقة جارية في ميزان حسناتك

إلى أمي الحبيبة، نبع االحنان، التي كان دعاؤها زادي في الطريق،

...وإلى أبي العزيز، من تعلّمت منه الصبر والعزيمة، وكان حضوره في حياتي أمانًا

وإلى ابنتي الغالية ميلا، زهرة أيامي، ونبض أملي، وابتسامة المستقبل،

أهديك هذا الإنجاز، وأرجو أن تكوني دومًا فخرًا لي، مثلما أرجو أن أكون لك قدوة تُحتذين بها

الشكر و العرفان

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل العلمي، وفتح لي أبواب الفهم والمعرفة، وسخّر لي من يعينني ويأخذ بيدي في هذه الرحلة الأكاديمية.

أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى أستاذتي الفاضلة ومشرفتي الكريمة الدكتورة علياء نصرت حسن، التي كانت بحقّ النبراس الذي أنار لي طريق البحث، فلم تبخل عليّ بعلمها الغزير، ولا بتوجيهها السديد، ولا بصبرها وتفانيها طوال مدة إعداد هذه الرسالة. فكل كلمات الشكر لا توفيها حقها، وأسأل الله أن يجزيها عني خير الجزاء، ويبارك في جهودها وعلمها.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى جميع الأساتذة الموقرين،وإلى أسرتي العزيزة، التي وقفت إلى جانبي في كل مراحل هذا المشوار، وساندتني بالدعاء، والصبر، والمحبة، لهم مني كل الشكر والتقدير.

كما أشكر كل من كان له أثر، ولو بكلمة طيبة، في دعم مسيرتي العلمية.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٤
التمهيد :في تحديد المصطلحات والتعريف بحياة الشاعر وما يتعلق بها	٥-١٤
أولاً :في تحديد المصطلحات :	٥-١١
ثانيا: سيرة الشاعر أبي الهيثم المعري حياته ومكانته الأدبية	١١-١٧
الفصل الأول :**أبنية الأفعال ودلالاتها في شعر أبي الهيثم المعري**	**١٥-٥١**
المبحث الأول :أبنية الأفعال الثلاثية ودلالاتها	٢١-٤٥
المطلب الأول: أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها	٢١-٢٩
المطلب الثاني :أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها	٣٠-٤٥
المبحث الثاني :أبنية الأفعال الرباعية ودلالاتها	٤٦-٥١
المطلب الأول :أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها	٤٦-٤٨
المطلب الثاني :أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها	٤٨-٥١
الفصل الثاني :**دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شعر أبي الهيثم المعري**	**٥٢-١١٠**
المبحث الأول :مصادر الأفعال الثلاثية والرباعية ودلالاتها	٥٥-٧٩
المطلب الأول :مصادر الأفعال الثلاثية ودلالاتها	٥٥-٧٢
المطلب الثاني :مصادر الأفعال الرباعية ودلالاتها	٧٣-٧٩
المبحث الثاني :دلالة أبنية المشتقات في شعر أبي الهيثم المعري	٨٠-١١٢
المطلب الأول :المشتقات الوصفية ودلالاتها	٨٤-١٠٦
المطلب الثاني :المشتقات غير الوصفية ودلالاتها	١٠٦-١١٠

الفصل الثالث :أبنية الجموع ودلالاتها في شعر أبي الهيثم المعري	**١١٠ -١٤٦**
المبحث الأول : أبنية جمعي السلامة وجمع التكسير ودلالاتهما	١١١-١١٩
المطلب الأول :جمع المذكر السالم ودلالاته	١١١-١١٥
المطلب الثاني :جمع المؤنث السالم ودلالاته	١١٥ -١١٩
المبحث الثاني :أبنية جموع التكسير ودلالاتهما	١٢٠-١٤٦
المطلب الأول :جمع التكسير	١٢٠ -١٣٦
المطلب الثاني :صيغ منتهى الجموع	١٣٦-١٤٦
الخاتمة وابرز النتائج	**١٤٧ -١٤٨**
قائمة المصادر والمراجع	**١٤٩ -١٦٣**
ABSTRACT	

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للّٰه الذي جلّت عن مطامح الهمم عزّتُهُ، وتعالتْ عن مشابهة الأنام صفتُهُ، وأعجزت مدارك الافهام حكمتُهُ، الذي بَعُدَ فلا يُرى، وقَرُب فَشَهِدَ النجوى، الذي تفرَّد بالعزِّ والبَقاءِ وقَهَرَ عبادَهُ بالموت والفناء، أحمدُهُ على آلائِه المتوالية المتظاهرة، ونِعَمِه الباطنة والظاهرة. وأشهدُ أنّه الواحد الأحدُ الصمد، الذي لم يلدْ ولم يُولد، ولم يكن له كُفواً أحدْ. وأصلّي وأسلّم على نبيّه المصطفى محمدٍ بن عبد الله، المبعوث هادياً ومبشّراً ونذيراً، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه المجاهدين الصادقين.

أما بعدُ:

فإنّ اللغة العربيّةَ لغةٌ عريقةٌ وغنيةٌ، وهي لغة القرآن الكريم، ولغة الضاد، وحظيت هذه اللغة بأهتمام العلماء و الأدباء على مرّ العصور، ودرسوها في مستوياتها كافة، وشغلتني الدراسات التي عُنيت بالمستويات اللغوية وبقدر ما كان حماسي كبيراً لدراسة أحد هذه المستويات كانت أفكاري مشتتة بشأن اختيار الموضوع الأنسب، ومن هذه النقطة انطلقتُ بتوجيه من مشرفتي الدكتورة (علياء نصرت حسن)أن تكون الدراسة في **(دلالة الأبنية الصرفية في شعر أبي الهيثم المعري (ت٤٠٥هـ))** وحقق حديثاً من لدن الباحثة براق مكي شمخي بعنوان **(ديوان أبي الهيثم المعري دراسة وتحقيق)** ، بإشراف د. فهد نعيمة لذا اقتضتْ طبيعةُ البحث أن تنتظمَ الرسالةُ في ثلاثة فصول صدرتها بمقدمة وتمهيد وأعقبتها الخاتمة. في المقدمة أوجزت القول في سبب اختيار الموضوع، والصعوبات التي واجهتُها في

دراسة الميدان اللغوي عامة و الصرفي بشكل خاص، وذكرت المنهج المُتبع القائم على الوصف والتحليل على وفق قواعد الصرف وما توصل إليه علماء الصرف من دلالات، ثم ذكرت فصول الدراسة ومباحثها وبعدها أشرت إلى الدراسات السابقة التي درست الشاعر، و الأبنية الصرفية في متون قرآنية أو شعرية.

أما خطة البحث فكانت على النحو الآتي :

التمهيد وعنوانه: في محورين الأول في التعريف بالمصطلحات لغة واصطلاحاً ، والمحور الثاني التعريف بحياة الشاعر ومايتعلق بها

وتضمن الفصل الأول الأفعال الثلاثية والرباعية ودلالاتها الصرفية في شعر أبي الهيثم المعري وقسمته على مبحثين اختصَّ الأول منه بدراسة الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة ودلالاتها الصرفية، وفيه مطلبان: الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها الصرفية، والمطلب الثاني الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها الصرفية، أما المبحث الثاني فاختص بدراسة الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة ودلالاتها الصرفية في شعر الشاعر، وضمَّ أيضاً مطلبين : المطلب الأول: الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها الصرفية والمطلب الثاني :الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها الصرفية.

وأمّا الفصل الثاني فقد تكفّل بدراسة دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شعر أبي الهيثم المعري وجاء على مبحثين، المبحث الأول :دلالة أبنية المصادر الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية في شعر أبي الهيثم المعري ، ويتضمن مطلبين ، الأول: مصادر الأفعال الثلاثية ودلالاتها، والمطلب الثاني :مصادر الأفعال الرباعية ودلالاتها والمبحث الثاني :دلالة أبنية

المشتقات في شعر أبي الهيثم المعري، ويتضمن مطلبين :المطلب الأول :المشتقات الوصفية ودلالاتها وتتمثل في(اسم الفاعل، اسم المفعول، واسم التفضيل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة)، والآخر :المشتقات غير الوصفية وتتمثل في (اسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة).

وفي الفصل الثالث درست أبنية الجموع في شعر أبي الهيثم المعري، فضمَّ مبحثين درست في المبحث الأول أبنية جمعي السلامة ودلالاتهما ، وفي المبحث الثاني أبنية جمع التكسير ودلالاتهما .

وفيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على الاستقصاء ثم اختيار الأمثله من شأن هذه الدراسة أن تنهض على وفق مستويين الصرفي والدلالي ليتسنى لي الكشف عن المكنون اللغويّ والابداعيّ الذي يزخرُ به شعرهُ، وما انماز من إمكاناتٍ لغويةٍ و معاينة الأبنية الصرفيُة وما تحمل من دلالات وتحليلها. ومن أبرز الدراسات التي اطلعت عليها في مجال دراسة الصرفية فضلاً عن المصادر والمراجع الصرفية والنحوية واللغوية فأهمها :"البنية الصرفية في شعر أهل البيت المعصومين (عليهم السلام)، علياء نصرت حسن، كلية التربية /جامعة كربلاء، ٢٠١٥م" ، (وطبعت كتاباً في سنة ٢٠١٦ ه) و"الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان حازم القرطاجيَّ(ت٦٨٤ه)، إسراء محمد حسن، (رسالة ماجستير)، كلية التربية /جامعة ميسان، ٢٠٢١م"،و" المصادر والمشتقات في شعر الدكتور أحمد مطلوب _دراسة صرفية دلالية، محمد عبد الرزاق عبد محمد، (رسالة ماجستير) كلية التربية /جامعة كربلاء٢٠٢٢م".

وفي الختام لا أدّعي لهذه الدراسة الكمال والشمول، إذ الكمال للّٰه إلّا أنني لم ادخر جُهدًا وكان العمل مستمرًا ومُضنياً، أتوجه بأسمى معاني الشكر والوفاء والعرفان إلى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور (هادي شندوخ) والشكر موصول إلى

أساتيذ قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء، وفي مقدمتهم الأستاذة الدكتورة (جنان الجبوري) رئيسة قسم اللغة العربية،لما بذلوه من جهد مضُنٍ في الأخذ بأيدينا إلى مانحن عليه، دعائي لهم بالموفقية والعمر المديد، وإلى أستاذتي الدكتورة (علياء نصرت حسن) التي أشرفت على البحث فقد بذلت جُهداً مشكوراً في متابعة هذه الدراسة قراءةً، وتصحيحاً وتوجيهاً، فلها الفضلُ بعد عون الله سبحانه في إتمام هذا العمل العلمي الذي يتطلب مثل هذه المتابعة والدقة فأشكرها جزيل الشكر والامتنان، متضرعة إلى الله – عزَّ وجلَّ – أن يجعل معروفها هذا في ميزان حسناتها، وأن يطيل في عمرها، فجزاها الله عني وعن العلم خيراً وبارك فيها. وقد بذلتُ في هذا العمل قصارى جهدي فإن أصبتُ في شيء فمن الله المولى العزيز وأن أخطأت فهو مني لقصور فهمي فحسبي إني طالبة علم أُخطئ وأُصيب.

وقد أردت لهذا العمل أن يكون مقبولاً معبراً عما بذل من جهد، فإن حظي بالرضا والقبول فهذه غايتي التي أسعى إليها **{وأن ليس للإنسانِ إِلَّا مَا سَعَى}**

وما توفيقي إلا بالله لا إله سواه

الباحثة

التَّمهِيدُ

في تحديد المصطلحات

والتعريف بحياة الشاعر وما يتعلق به

أولاً :في تحديد المصطلحات

ثانياً: سيرة الشاعر أبي الهيثم المعري حياته ومكانته الأدبية

التمهيد : في تحديد المصطلحات والتعريف بحياة الشاعر وما يتعلق بها

اولاً: في تحديد المصطلحات :

علم الصرف:-

يحتل علم الصرف المستوى الثاني من مستويات اللغة الأربعة، فالمستوى الأول هو المستوى الصوتي، والمستوى الثاني هو المستوى الصرفي، والمستوى الثالث هو المستوى النحوي، والمستوى الرابع هو المستوى الدلالي، الذي يتضمن محورين هما: المعنى المعجمي أو المعنى الفردي للكلمة، والآخر هو المعنى العام التركيبي اللغوي، فالصرف علم يختص بتحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودةٍ لا تحصل الا بها[1].

الصَّرف في اللّغة و الاصطلاح :

في اللّغة :

" الصَّرْفَ فَضْلُ الدِّرْهَم في القيمة، وجَوْدةُ الفضة وبيع الذَّهَبِ بالفضَّةِ ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتَصريفه أحدهما بالآخِر ، والتَّصريف: اشتِقاق بعضٍ من بعضٍ، وصَيْرفِيّات الأمور مُتصرَفاتُها أي تتقَّلبُ بالناسِ، وتصريف الرِّياحِ: تَصَرّفُها من وَجْهٍ الى وَجْهٍ، وحال الى حال، وكذلك تصريف الخيول والسَّيُول والأمور. وصَرْف الدَّهْرِ حَدَثُه، وصَرْف الكلمة

[1] يُنظر :شذا العرف :١/١١.

إجراؤها بالتنوين، وقال الحسن :الصَّرْفُ :التَطَوُّعُ والعَدْل الفريضةُ، والصَّرْفُ أن تَصِرفَ إنساناً على وَجْهٍ يُريده إلى مَصْرفٍ غير ذلك"[١]

وجاء في لسان العرب في مادة (صَرَفَ) :"الصّرفُ رَدُّ الشَّيَء عن وجهِهِ، صَرَفه يَصْرفُه صَرْفًا فانصرف. وصَارَفَ نفسه عن الشَّيَء :صَرَفَها عنه" [٢] قال تعالى:﴿ **وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ**﴾[التوبة: ١٢٧]' أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه، وقيل انْصَرَفُوا عن العمل بشيء ممّا سمعوا، وصرف الله قلوبّهم، أي :أضلهم الله مجازاةً على فعلهم؛ وصرَفتُ الرجلَ عني فانْصَرَفَ [٣]

في الاصطلاح :

قال ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)" التصريف علم بأصول أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء"[٤]الصرف علم بأبنية الكلمة ، وبما يكون حروفها من أصالة وزيادة و حذف و صحة وإعلال وإبدال ، و إدغام وإمالة ، ويتناول علم الصرف كذلك دراسة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة كـ (التصغير، والجمع ، والتثنية، والاشتقاق، وبناء الفعل المجهول،

---

[١] كتاب العين :مادة(صرف) :١٠٩/٧.

[٢] لسان العرب: مادة (صرف) :١٨٩/٩.

[٣] يُنظر :المحكم والمحيط الأعظم مادة(صرف) :٣٠٢/٨.

[٤] شرح شافية ابن الحاجب :١/١،وينظر :المهذب في علم التصريف :١٠.

واسم الفاعل، واسم المفعول) ، فضلا عن موضوع التنوين بأشكاله ، منها : تنوين التمكين و تنوين الأمكن و غير الأمكن، وأنواع تقليبات الكلمة وتصريفاتها [١].

ويذهب المتقدمون إلى أنّ التصريف جزء لا يتجزأ من علم النحو، وأن مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بأخر الكلم العربي، ولهذا عرّفوا النحو بأنه((علم يبحث عن أحوال الكلمة العربية إفراداً وتركيباً)) ، وكان الصرف والتصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له الاشتقاق، أو اختراع الصيغ القياسية أو مسائل التمرين[٢]

الفرق بين البنية والصيغة :

البناء: هو ضم أحرف الكلمة بعضها إلى بعض والثبوت لا الهيأة والصورة. أمَّا الصيغة فهي ترتيب هذه الحروف على هيأة معينة، أي هي الهيأة الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، فالصيغة هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها، وتمكن من وزنها وذلك بوضعها في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللغة فإذا لم يمكن فعل ذلك عُدَّت بنية وليست صيغة[٣].

لم يستعمل سيبويه مصطلح الصيغة وإنّما استعمل (البناء الأبنية ومثال وأمثله) بمعنى الصيغة واصفاً الأشكال التي تأتي عليها أوزان المصادر أو صيغها نحو:"فالأفعال تكون

---

[١] يُنظر :شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترآباذي :١/١.

[٢] يُنظر :شذا العرف في فن الصرف :٤١.

[٣] يُنظر :مقاييس اللغة مادة (بنى) :٣٠٢/١،لسان العرب مادة (بنى) :٣٠٧/٤، تاج العروس مادة(بنى) :٢١٦/٣٧.

من هذا على ثلاثة أبنية :على فَعَل يَفعُل، وَفَعَل يَفعِل، وفعِلَ يَفعَل. ويكون المصدر فَعْلاً، والاسم فاعلا" [١].

وقد وضع الرضي تعريفاً دقيقاً للبنية الصرفية بنوعيها _الأسمية و الفعلية_ فحددها وعيّن مميزاتها فقال:" المراد من بناء الكلمة وزنها وصيغتها: هَيْئَتُها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كُلٌّ في موضعه، فرَجُل مثلا على هيئة وصفة يشاركه فيه عَضُد، وهي كونه على ثلاثةٍ أولها مفتوح وثانيها مضموم، وأما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه في البناء، فَرَجُل ورَجُلاً ورَجُلٍ على بناء واحد، وكذا جَمَلٌ على بناء ضَرَبَ، لأن الحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه وحركة البناء وسكونه، وإنما قلنا (يمكن أن يشاركها) لأنه قد لا يشاركها في الوجود كالحِبُكِ _بكسر الحاء وضم الباء _فإنه لم يأتِ له نظير، وإنما قلنا(حروفها المرتبة) لأنه إذا تغير النظم والترتيب تغير الوزن "[٢].

إنّ الفارق بين كُلٍّ مِنْ الصيغة، والبنية يتبين من اشتقاق كلمة صغيرة أن معنى الصيغة :الهيئة من ترتيب حروفها وحركاتها، أمّا البنية فتتبين مما سبق نقله من كتب اللغة والمعجمات أنّ الأصل الذي اشتقت منه الكلمة يدل على أنّها :تعني معنى الضم والثبوت لا الهيأة والصورة؛ لأنّ البنية تشبه القالب الذي يضمّ أجزاء ما يصب فيه ويجعله متماسكاً، لكن الصيغة هي ما يخرج من القالب، منظوراً فيه شكل الذي خرج عليه، والمعنى الذي يشير إليه، فالصيغة إذن توضع في قالب من قوالب الأبنية المفردة في اللغة، فإذا لم يكن ذلك اعتبرت الكلمة بنية وليست صيغة، وعلى ذلك تشمل الصيغة الأسماء المعربة والأفعال

---

[١] الكتاب :٤/٥.

[٢] شرح الشافية :ابن الحاجب للرضي:١/٢

إذ إنّ كل واحد منها له أوزانه الخاصة به أما الأسماء المبنية :كالضمير، اسم الإشارة، واسم الموصول، والأفعال الجامدة، وكذلك الحروف فليست كلها صيغاً، وإنّما هي أبنية [١].

والخلاصة أنّ الصيغة منحصرة في الأسماء، والأفعال، والصفات، أمّا البنية فهي شاملة لباقي مباني التقسيم [٢].

أي :الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة؛ فالصيغة كيان جمعي إذ إنّها تضع الأطر السماعية في قوالب تجمعها بعد أن تجردها، كما تسهل حفظ اللغة، وتعلم قواعدها فهي إذ تبيّن أصول الكلمات، وما يتفرع عنها، وتسّهل على المتعلم استيعاب كثير في لفظ موجز.

علم الدّلالة:

في اللغة : "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلمُ بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول" [٣]. في الاصطلاح :بأنها "دراسة المعنى" [٤]؛أو هي "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[٥]، والدلالة تشير إلى المعنى وهي مجموعة المعاني اللغوية التي يتضمّنُها اللفظُ، وهي وسيلة الوصول إلى المعنى لذا تعدّ الدلالة أوسع من المعنى وأشمل.

وللدّلالة أنواع هي:

الدّلالة الصوتية والدّلالة الصرفية والدّلالة النحوية والدّلالة المعجمية والدّلالة الاجتماعية [٦].

للدلالة الصرفية أثرٌ بارزٌ في هذا الموضوع، فقد ارتأيت الاقتصار عليها دون غيرها في هذا البحث.

---

[١] يُنظر : إلاعجاز الصرفي في القرآن الكريم:٢٦.

[٢] يُنظر :اللغة العربية ومعناها ومبناها :١٣٣.

[٣] التعريفات :٦١.

[٤] العربية وعلم اللغة الحديث :١٧٩.

[٥] علم الدلالة :أحمد مختار:١١.

[٦] يُنظر :دلالة الألفاظ :٤٦.

فالدّلالة الصرفية مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدّد معناها، وذلك مثل :صيغة (أَفْعَلَ) كأَكْرَمَ، فإنّ معنى (أَكْرَمَ) يتحدّد عن طريق (أَفْعَلَ)، فالدّلالة الصرفية تطلق غالباً على عين البنية، فالضّم يدل على الثبات مثل كَرُمَ، والكسر يدل على الزوال مثل غضِب، والفتح يدّل على الحياد مثل ذَهَبَ[١].

ثانيا : حياة الشاعر و ما يتعلق بها :

- حياة الشاعر :

أبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري هو شاعر عربي من أسرة أدبية عريقة في معرة النعمان بسوريا. وُلد في القرن الرابع الهجري لعائلة اشتهرت بالعلم والأدب؛ فوالده عبد الله بن سليمان كان شاعرًا وأديبًا، وكذلك كان شقيقاه: أبو العلاء المعري، الشاعر والفيلسوف المعروف، وأبو المجد محمد بن عبد الله. أبو الهيثم المعري ذلك الغصن الذي ينتمي إلى تلك الشجرة المشهورة في معرة النعمان، شجرة الثراء والوجاهة والعلم والقضاء ، فهو ينتمي إلى بيت علم وفضل ورئاسة، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء ، مثل سليمان بن أحمد جده، قاضي المعرة وولي القضاء بحمص، ووالده عبد الله بن سليمان، كان شاعرًا، وأخيه الأكبر محمد بن عبد الله، كان شاعرًا وقاضيًا، وأخيه الأكبر أيضًا أبي العلاء المعري، وهو أشهر من نار على علم[٢] إذ عاش خمسا وثلاثين سنة قضاها في معرة النعمان، ونهل من أدبها وعلمها.

عاش أبو الهيثم المعري في عصر الدولة البويهية، وتحديدًا في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وامتازت هذه الحقبة بالاضطراب السياسي والاجتماعي في الشرق والغرب

---

[١] يُنظر :الدلالة الايحائية في الصيغة الإفرادية :٣٢.

[٢] يُنظر :نكت الهميان فس نكت العميان:٨٥.

معًا، وانقسام الدولة العباسية على دويلات وإمارات[١]ومن جانب آخر فقد كان هذا العصر ميدانا للأدب استبق فيه الفحول، وتوافرت فيه جملة من عوامل النهضة التي أخذت تتميز في هذا العصر، فقد كان الأمراء ينافس بعضهم بعضًا في تشجيع العلم والأدب. وانتقلت مراكز التشجيع من قصور الخلفاء إلى دور الأمراء والسلاطين والوزراء والعمال في الأقاليم المختلفة، فهؤلاء البويهيون أسهموا في النهضة العلمية الأدبية في القرن الرابع بما لا يليق بمنصف إغفاله، فقد كانوا لا يستكتبون ولا يستوزرون إلا العلماء والشعراء والأدباء . وابن العميد والصاحب ابن عبّاد من الوزراء الأدباء المؤيدين لهذه القضية. وقد كان ملوك بنى بويه أنفسهم مشهورين بميلهم إلى الأدب والعلم والمساهمة فيهما" [٢].

- نسبه :

" عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن ربيح بن جذيمة بن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة "[٣].

فالملاحظ أنّ نسب أبي الهيثم المعري يعود إلى (قضاعة) وهي قبيلة متشعّبة ذات أطراف وغصون، وكان لها شأن كبير في الجاهلية والإسلام، وفي نسبها اختلاف بين العرب، فبعضهم يصلها بمعد بن عدنان، وبعضهم يرتقي بها إلى يعرب بن قحطان، مثلما هو حال الرأي الذي ذهب إليه طه حسين [٤].

---

[١] ينظر: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة : ٣/ ٨٥٧، رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا٦٩.

[٢] تلخيص البيان في مجازات القرآن: ٧٢.

[٣] تاريخ مدينة السلام : ٢٤٠/٤، الأنساب: ٤٨٤/١.

[٤] يُنظر : جمهرة أنساب العرب ، تجديد ذكرى أبي العلاء :٩٩ .

- ولادته :

"أول مَنْ صَرّح بسنة ولادته ووفاته هو ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) قائلاً[١]: «**ذكر أبو غالب همام بن المهذب في تاريخه أن أبا الهيثم وُلد في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقرأت بخط أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان : ولد الشيخ أبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان سنة سبعين وثلاثمائة**»[٢]. وأثبت عدد من المحققين سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة تاريخ لولادته

- نشأته :

نشأ أبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله المعري في بيئة علمية وأدبية متميزة في بلدة معرّة النعمان، الواقعة شمال بلاد الشام، والتي كانت تُعدُّ من مراكز الإشعاع الثقافي والعلمي في القرن الرابع الهجري. وقد ساعده انتماؤه إلى أسرة المعري الرفيعة، المعروفة بعلوّ مكانتها العلمية، على التفتّح المبكر في مجالات اللغة والأدب والشعر. فقد كان والده عبد الله بن سليمان المعري من أهل الفضل والمعرفة، كما كان أشقاؤه، وأشهرهم أبو العلاء المعري، من كبار أدباء العصر. وفي كنف هذه الأسرة المثقفة، تربّى أبو الهيثم على حب اللغة والبيان، ونهل من مجالس العلم، واختلط بالشعراء والأدباء في بيئته، مما أسهم في تكوينه الفكري واللغوي[٣].

ويُرجَّح أن أبا الهيثم تلقى تعليمه الأولي في المعارف الأساسية: كالنحو، والصرف، والبلاغة، والفقه، على يد علماء بلدته، ثم انصرف إلى نظم الشعر، متأثراً بأجواء الأدب الكثيفة التي غمرت نشأته، فبرز شاعرًا يجمع بين الدقة اللغوية والتصوير الفني في تعبيراته .ولم تكن نشأته الأدبية معزولة عن التيارات الفكرية التي سادت العصر العباسي المتأخر،

---

[١] كتاب (الإنصاف والتحري) ، ضمن (تعريف القدماء بأبي العلاء) :٤٩٣

[٢] تاريخ مدينة السلام: ٢٤٠/٤، الأنساب:٤٨٤/١.

[٣] ينظر :معجم الأدباء ١٠٩/٣،كتاب(الإنصاف والتحري) ، ضمن(تعريف القدماء بأبي العلاء) ٤٩٢.

من جدل فلسفي وتنوّع فكري، وهو ما يبدو في جزالة أسلوبه، ونزعته التأملية في بعض أبياته القليلة التي وصلتنا[١].

- اسمه وكنيته والقابه ووفاته:

اسمه عبد الواحد، وقد ذكر صراحةً على صفحة العنوان من النسخة الخطية: (شعر لأبي الهيثم)، شعر أبي الهيثم عبد الواحد . أما كنيته فهي (أبو الهيثم، وقد أُطلق عليه منذ طفولته جريًا على عادة أو بلده، كما هو حال أخويه أبي المجد، وأبي العلاء)[٢].

وكذلك أطلق عليه أصحاب التراجم عبارة: (أخو أبي العلاء)، وعرفه بها العماد الأصبهاني، وياقوت الحموي، والصفدي[٣].

أما ألقابه فهي: (المَعَرِّي)، بفتح الميم، والعين المهملة ، وكسر الياء المشددة، وهذه النسبة إلى معرة النعمان، وهي بلدة من بلاد الشام على اثني عشر فرسخًا من حلب.

وذكر أبو نصر بن هميماة (الرامشي) أن النسبة الصحيحة إلى معر نمي؛ لأن ثمة معرتين: معرة النعمان، ومعرة نسرين، فالنسبة إلى الأول: (معرنمي)، إلى الثاني:

(معرنسي)، غير أن أكثر أهل العلم لا يعرف ذلك. والمعري المطلق منسوب إلى معرة النعمان، وخرج منها جماعة من الفضلاء في كل فن [٤].

واللقب الثاني: **(التَّنوخي)**، بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وضم النون المخففة، وفي آخرها الخاء المعجمة، وهذه النسبة إلى تنوخ؛ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديمًا

---

[١] ينظر :جمهرة أنساب العرب :٨.

[٢] ينظر: الفصول والغايات:١٩٧.

[٣] ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر: ١٢/٦، معجم الأدباء : ١١٠/٣، الوافي بالوفيات: ١٨٨/١٩.

[٤] الأنساب:/٣٤٢.

بالبحرين، وتحالفوا على التوازر والتناصر ، وأقاموا هناك فسمّوا تنوخًا. والتنوخ الإقامة، وقد نزلوا فيما بعد معرة النعمان وعُرفوا بالتنوخيين كذلك [١].

"توفي أبو الهيثم سنة خمس وأربعمائة هجرية "[٢]

المتقدمة التي ذكرها ياقوت الحمويّ، ويكون فارق والده بعمر الرابعة والعشرين بحسب ما ذهب اليه ابو العديم من أنّ وفاة والده سنة (٣٩٥هـ)"[٣]

إخوته:

لأبي الهيثم اخوان وكلاهما أكبر منه، الأول :أبو المجد محمد بن عبد الله بين سليمان بن محمد بن سليمان، كان فاضلاً اديباً شاعراً، وله ديوان شعر مجموع، روى عنه اخوه ابو العلاء وولده عبد الله بن محمد القاضي، ابو سعد السمّان. وُلِد(سنة٣٥٥ هـ)وتوفي(سنة ٤٣٠ هـ)، والموجود الآن من بني سليمان كلّهم من عقبة[٤].

والثاني: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعريّ، علامة عصره وفريد دهره، وُلِد سنة ثلاث وستين و ثلاثمائة، وتوفّي سنة تسع وأربعمائة[٥]

أبناؤه:

لم يذكر المراجع التي ترجمت له من أولاده سوى واحد، وهو أبو نصر زيد بن عبد واحد بن عبد الله (ولد ٣٩٨ – توفي والمتوفى ٤٤٢ هـ) ، الذي قرأ على عمه أبي العلي، ويحقق له أبو العلاء شعر أبي الهيثم، والذي برعايته[٦] .

---

[١] ينظر: الأنساب:١/٤٨٤.

[٢]) بغية الطلب فس تأريخ حلب:٩/٤٠٢٥.

[٣] ديوان أبي الهيثم المعري (دراسة وتحقيق) (رسالة ماجستير)، ٥.

[٤] ينظر : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/٨٨.

[٥] ينظر :دمية القصر وعصرة اهل العصر:١/١٥٧، معجم الأدباء ٣/١٠٧،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :١/١١٣.

[٦] ينظر : جريدة العصر:١٢/ ٦.

الفصل الاول

أبنية الأفعال ودلالاتها في شعر أبي الهيثم المعري

المبحث الأول: أبنية الأفعال ودلالاتها في شعر أبي الهيثم المعري.

ويتضمّن مطلبين:

المطلب الأول :أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها.

المطلب الثاني :أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها.

المبحث الثاني: أبنية الأفعال الرباعية ودلالاتها.

ويتضمّن مطلبين:

المطلب الأول :أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها.

المطلب الثاني :أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها.

الفصل الأول :أبنية الأفعال ودلالاتها في شعر أبي الهيثم المعري

توطئة:

(الفعل) لغةً:

قال ابن منظور (ت٧١١ هـ): ((والفِعل كِنَايَةُ عَنْ كُلِّ عمل متعدٍ أو غير متعدٍ، فَعَل يَفْعَل فَعْلا وفِعْلاً، فالِاسْم مكْسُور والمْصدَرُ مَفْتوحُ)) [١]، وهذا يدلّ على أن حركة الإنسان ناتجة عن فعل، أو كناية عن كلّ عمل، ويدلّ الفعل على أحداث شيء من عمل، والكثير من ذلك فعلت كذا أفَعله فَعلاً، وأن جمع الفعل- أفَعْال- بفتح الفاء-، قبيحاً كان الفعل أو حسناً[٢].

(الفعل) اصطلاحاً:

فقد اختلف النحاة والصرفيون في حدِّ الفعل كاختلافهم في حدِّ الاسم، فقال سيبويه(ت ١٨٠ هـ) : "وأما الفعل فأمثلة أُخِذَت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع" [٣]، وقال ابن السراج (ت٣١٦هـ) :"الفعل ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إمّا ماضٍ وإمّا مضارع وإمّا مستقبل" [٤]، أمّا الزجاج فقد عرّفه بقوله "ما دلّ على اقتران حدث بزمن"[٥]،وسارَ على تعريف الزجاجيّ كُلٌ ابن يعيش والسيوطي [٦]،وسُمي الفعل فعلًا لأنه في حقيقته ما فَعَلهُ فَاعله فأحدثهُ.

---

[١] لسان العرب، مادة (فعل):٥٢٨/١١.

[٢] يُنظر : القاموس المحيط:١٣٤٨، وتاج العروس:١٢٨/٣٠،والمصباح المنير:٤٧٨/٢، مادة(فعل).

[٣] الكتاب: ١٢/١.

[٤] الأصول في النحو :٣٨/١.

[٥] كتاب الجمل :١٧،يُنظر :الايضاح في علل النحو :٥٢-٥٣.

[٦] يُنظر :شرح المفصل :٢/٧،همع الهوامع :٤/٢.

قال السيرافي(ت٢٨٥هـ) :وإنّما لقب النحويون أشياء من ألفاظهم ليرتاض بها المتعلمون ويتناولونها من قرب، وجعلوا لكل شيء مما خالف معناه معنى غيره من الألفاظ التي يحتاجون إلى استعمالها كثيراً لقباً يرجع إليه، لئلا تتسع عليهم الألفاظ فيدخل الشيء في غير بابه احتياطاً، فلقبوا بالفعل كل ما دلّ لفظه على حدث مقترن بزمان ماضٍ أو مستقبل، أو مبهم في الاستقبال والحال، لينماز مما لقبوه بالاسم والحرف [١].

وعرفّه الزمخشري(ت٥٣٨ هـ) بقوله: "الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة" [٢] وأما علماء التصريف فهم لا ينظرون إلى الفعل من جانب الزمن بل لقيناهم يفتشون عن التجرد والزيادة فيه، إذ قسموا الفعل إلى مجرد ومزيد [٣].

أبنية المجرد وأقسامه:

أبنية الأفعال المجردة نجد أنها تتمثل في الآتي:

١-الثلاثي المجرد.

٢- الرباعي المجرد.

الغالب على هذه الأبنية هو البناء الثلاثي المجرد أما القسمان الآخر أقل بكثير من البناء للفعل الثلاثي[٤].

---

[١] شرح كتاب سيبويه :١/٥٤،يُنظر :الفعل والزمن :٢٩.

[٢] المفصل في صنعة الأعراب:٤١٩.

[٣] يُنظر : المنصف: ١/١٧، المفصل في علم النحو:٢٧٨،

[٤] يُنظر : الممتع في التصريف، ١/٣٠_٣٥ ، وشرح شافية ابن الحاجب: ١/٧.

المبحث الأول: صيغ الأفعال الثلاثية ودلالاتها

المطلب الأول: صيغ الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها:

الأفعال المجردة: "هي ما كانت حروفها كلها أصلية لا تسقط في أحد التصاريف، إلا لعلة تصريفية"[١]، وفي اللغة العربية نوعان: ثلاثية ورباعية، البناء الثلاثي المجرد له ثلاثة أوزان بحسب حركة عينهِ، مفتوحة، ومضمومة، ومكسورة وهي (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ)،في الماضي والمضارع له ستة أوزان معروفة تسمى الأبواب، وكلها سماعية[٢].

علماء اللغة يرون أن أبنية الفعل المجرد الثلاثي ثلاثة، وذلك على وفق حركة العين للفعل الماضي، وهذه الأبنية هي (فَعَلَ) بفتح العين، نحْوُ: (ضَرَبَ)، و(فَعِلَ) بكسر العين، نحْوُ: (فَرِحَ)، و(فَعُلَ) بضم العين، نحْوُ: (كَرُمَ) [٣]، نجد في شعر أبي الهيثم المعري توظيفا مكثفا للأفعال المجردة.

وسنوضح هذه الأبنية الثلاثة على النحو الآتي:

١. **فَعَلَ:** يعدّ هذا البناء من أكثر الأبنية في الاستعمال لأنه أخف الأبنية، تكون أفعاله لازمة، نحْوُ (قَعَدَ)، ومتعدية نحْوُ(ضَرَبَ) لم يختص هذا البناء بمعنى من المعاني لخفته، وقد استعمل فيها جميعا وشارك بذلك معاني البابين الآخرين (فَعِلَ) بكسر العين، (فَعُلَ) بضم العين، إذا خف اللفظ كثر الاستعمال واتسع التصرف فيه [٤].

---

[١] دروس التصريف: ٥٤، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩١.

[٢] يُنظر : أوزان الفعل ومعانيها: ٣٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٩٠.

[٣] يُنظر : المقتضب: ٧١/١، المفصل في صنعة الأعراب: ٣٩٦/١.

[٤] ينظر:الكتاب: ١٠٤/٤، شرح الشافية: ٧٠/١.

وايده د. طيب البكوش إنه :"اكثر الأفعال عدداً لأنه الفعل الحقيقي الذي يدلّ غالبا على العمل والحركة، لذلك فهو أكثر تصرّفا إذ تقابله ثلاث صيغ في المضارع"[١].

ووجد الصرفيون بحسب الاستقراء انَّ صيغة(فَعَلَ) لها دلالات معينة في العربية وقد تتغير هذه الدلالات أو تبقى ثابتة على معناها الأصلي عند دخولها إلى السياق، ومن أبرز هذه الدلالات :(التَّعْدية واللزوم، والجَمْع والتَّفريق، والمنح والمنع، والغلبة والدَّفع، والتحويل والتَّحوّل، والتَّجريد، والتَّصويت) [٢].

له معانٍ متعددة ذكرها الصرفيون ومنها الجمع نحْوُ: (حشَد) والغلبة نحْوُ: (قهَر) والتفريق نحْوُ: (قسَم) والسير نحْوُ: (درَج) والتصويت نحْوُ: (صرَخ) والإعفاء نحْوُ: (منَح) والاستقرار نحْوُ: (سكَن)[٣]، وممّا يجدر الإشارة إليه حول معاني التجّرد أن هذه الدلالات هي دلالة المادة اللغوية للفظة وهذا مردّه إلى بناء فَعَل لكثرة استعماله في العربية ولخفته فلا يمكن حصره بدلالات معينة وهذا ما أكده لنا د. هاشم طه شلاش [٤].

ومما ورد في شعر أبي الهيثم المعري[٥] :_الكامل_

ما زِدْتِ عَمَّا عِنْدَهُ فَجَزَاكِ مَنْ رَفَعَ السَّمَاء نَقيضة وغيار

استعمل الشاعر الفعل (رَفَعَ) على صيغة (فَعَلَ) ففي اللغة:" والرفع : ضد الوضع ، رفعته فارتفع فهو نقيض الخفض في كل شيء، رفعه يرفعه رفعاً ورفع هو رفاعة وارتفع

---

[١] التصريف العربي في ضوء علم الأصوات الحديث:٨٩.

[٢] يُنظر :المفصل في علم اللغة :٢٧٨، وشرح المفصل:٤٥٤/٧، وارتشاف الضرب من لسان العرب ١٦٧/١_١٦٨،وهمع الهوامع :٣٠١/٣_٣٠٢.

[٣] يُنظر :شرح الشافية: ٧٠/١-٧١، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٠١/٣-٣٠٢.

[٤] يُنظر :أوزان الفعل :٤١-٤٥، والبنية الصرفية في شعر اهل البيت :(١٧٢-١٧٣).

[٥] ديوانه:١٩٨.

والمرفع : ما رفع به [١]، ففي البيت الشاعر يُخاطب امرأة بعد رفعها ويقول: لم تقدّمي شيئًا جديدًا يميّزك عن غيرك، فدعوتُ الله أن يجازيكِ جزاءً سيئًا.

وقوله [٢]:**_الطويل _**

وَلا زِدتِنِي إلَّا غَرَامًا ثَنَى الحَشَا عَلَى نَدَبٍ تَعْيَا بِه همَّة النَّدْبِ [٣]

استعمل الشاعر الفعل الثلاثي المجرد (ثنى) على ورن (فَعَلَ) وورد في مادة:" وَلا زِدتِنِي إلَّا غَرَامًا ثَنَى الحَشَا عَلَى نَدَبٍ تَعْيَا بِه همَّة النَّدْبِ [٤]، والبيت يوضح شدة الغرام بحيث يثقل القلب ويفوق قدرة التحمل، ويعطي إحساسًا بالمبالغة في التأثر العاطفي (دلالة تكثيفية).

وقوله[٥]:_الطويل _

قَصَدْنَاكِ بالكَيْدِ الذِيْ لم نُرِدْ بهِ مِنَ النَّاسِ إلا ضِغْنُ أَهْلكِ والحِزْبِ

في هذا البيت نجد الفعل (قَصَدْنَاكِ) و (قَصَدَ) على زنه (فَعَلَ) ومعناه في اللغة نية الكيد والمكر، وجاء لمعناه في السياق الشعري أي وجهنا اليك حيلة أو مكراً، الفعل قَصَدَ يقصِد قصْدًا، فهو قاصد، والمفعول مقصود، ويُستعمل للدلالة على التوجه أو النية لعمل شيء ما[٦]،

---

[١] لسان العرب :مادة (رفع) :١٢٩/٨.

[٢] ديوانه : ٢٠٢.

[٣] الندبةُ: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، والجمع نَدَي، وأنّدابُ وندوب: كلاهما جمع الجمع؛ وقيل: النَّدبُ واحد، والجمع أَنَّداب وندوبُ.. ورجل نَدْبُ: خفيف في الحاجة، سريعُ، ظريف، نجيب: لسان العرب: ٧٥٣/١، مادة: (ندب).

[٤] لسان العرب: مادة(ث ن ى) :١١٧//١٤.

[٥] ديوانه: ٢٠٢.

[٦] يُنظر : لسان العرب:(مادة قصد) : ٢٤٥/٣-٢٥٠.

وقوله [١]:_الطويل_

إِذَا شِمْتُ لَمْعَ الآلِ والإلُّ [٢] مُخْلِف خَلُوْبَ [٣] سَقَانِيْ بَرْقِ مَبسَمكِ العَذْبِ

الفعل سَقَى (سقاني) وهو فعل ثلاثي مجرد على زنه (فَعَلَ)وكلمة "**سَقَى** "في اللغة : السقي معروفٌ والاسم سقيابالضم، وسقاه الله الغيث واسقاهُ"[٤]،ويعبر الشاعر في البيت عن جمال لحظة تأمله لمحبوبته، موضحًا أنه عند رؤية سراب (الآل) يلمع في الأفق أو عندما يخيّل له بريق ذلك السراب، فإن هذا المشهد يثير خياله وحنين، إذا شمت لمع الآل: يشير إلى رؤية الشاعر لبريق السراب، حيث "الآل" هو السراب الذي يظهر وكأنه ماء يلمع. والآل مخلف خلوب: يعني هنا أن السراب خداع، يخيل للناظر أنه ماء، ولكنه لا يحمل الحقيقة، سقاني برق مبسمك العذب: رغم الخداع الذي في السراب، يتذكر هنا الشاعر ابتسامة محبوبته، التي يصفها بأنها كبرق يروي روحه بجمالها العذب. يبرز البيت التناقض بين وهم السراب الذي يخدع الناظر، وابتسامة الحبيبة التي تشبه البرق وتملأ قلب الشاعر بالبهجة.

٢. **فَعِلَ**: من أبنية الفعل الثلاثي المجرد، بناء (فَعِلَ) وهو كثير الاستعمال وأفعاله تكون لازمة ومتعدية واللازمة أكثر من المتعدية، اللازمة نحو: (رَضِيَ) والمتعدية نحو: (فَهِمَ)، وله صيغتان في المضارع: (فَعِل–يَفْعِل) نحو: (عَلِم– يَعْلَمُ)، (نَعِم–يَنْعِمُ) [٥]. لبناء (فَعِلَ) معان متعددة كما ذكر الصرفيون وبكثرة للصفات الثابتة، نحو: الفرح،

---

[١] ديوانه ، ٢٠٣.

[٢] الآل: البريق والآل: السراب، أي من بريق السراب، ينظر: العين: ٣٦٠/٨، مادة: (ألل)، ولسان العرب: ٣٢٦/١، مادة: (حقب).

[٣] خّلُب: كَذَّب، خَدَّع، ينظر: لسان العرب ، مادة: (خلب) : ٣٦٤/١.

[٤] لسان العرب: مادة(س ق ى) :٣٩٠/١٤.

[٥] شرح الشافية للرضي: ٧١/١، وأوزان الفعل ومعانيها: ٣١.

الحزن، وما يقارب في المعنى، تدلّ على معاني الخلو، الامتلاء، الأدواء، والعيوب والحلي والألوان، نحو: (حزِن، شبِع، مرِض، عوِر، سوِد) [١].

وما ورد في شعر أبي الهيثم قوله [٢]: الطويل

لَقَدْ جَهِلَتْ تِلْكَ الظَّعَائِنُ مَوْقِفِي وَرَحْتُ ذَمِيمًا غَيْرَ مُغْتَفَرِ الذَّنْبِ

استعمل الشاعر كلمة الفعل (جَهِلَ) في صيغة(فَعِلَ) ورد في مادة جهل: "الجهل ضدّ العلم. يقال: جَهِل الشيءَ جَهلاً وجهالةً، وجهل عليه وتجاهل "[٣]، الدلالة :لقد غَفل ونسى القوم موقفي المعروف ورحتُ مكروهاً غير مغفور ذنبي عندهم.

وقوله[٤]:الطويل

جَهِلْتُ سَبيْل الرُشْد لَمَّا جَهلْتُهُ قَدِيْماً وَلَمْ أَجْعَلْ هَواهُ شِعَاريْ

في هذا البيت، يعبّر الشاعر عن حالة التيه والانحراف عن طريق استعمال الفعل "جَهِلَ" على وزن (فَعِلَ)، الذي يدلّ في اللغة على: "الجيم والهاء واللام أصلان أحدهما خلاف العلم والاخر الخفة وخلاف الطمأنينة "[٥]. ويصف الشاعر كيف أن جهله بمسلك الرشد قديمًا هو الذي جعله يبتعد عن الإرشاد، إذ لم يتخذ من الهوى راية أو مسلكًا له في الحياة، فالبيت يبرز صراعًا داخليًا بين الرشد الذي يمثل سبيل الحق والهدى، وبين الهوى

---

[١] الكتاب: ٤/١١-١٥، والمفصل، ٢٧٧، وأوزان افعل ومعانيها: ٣٨.

[٢] ديوانه:٢٠٣

[٣] لسان العرب :مادة (ج هـ ل) :١١/١٢٩.

[٤] ديوانه :٢١٦.

[٥] مقاييس اللغة: مادة (ج هـ ل) :١/٤٨٩.

الذي يرمز للضلال والانحراف. ويكشف النص عن أسف الشاعر على جهله الأول، الذي أورثه الحيرة وفقدان الطريق المستقيم.

حاول بعض الباحثين الاستدراك على ما ذكر من دلالات للفعل مثل: الصيرورة، الكثرة، المبالغة وغيرها[١]، نلاحظ من ذلك أن التعدد في الدلالات مرده إلى السياق وارتباط شكل البنية وموقعها في السياق، فالمعنى الدلالي يتأثر بهما أي: (شكل البنية + السياق)، ورد في ديوان أبي الهيثم المعري طائفة من هذه الأبنية بأوزانها المختلفة، قبل التحدث عنها لابد لنا أن نشير إلى أن بناء (فَعَلَ) أكثر استخداما كما أشار إليه بعض من العلماء والباحثين مثل: أبي حيان الأندلسي، وخديجة الحديثة (رحمها الله) [٢]، من الشواهد التي نراها في ديوان أبي الهيثم المعري بموضوع الغزل إذ افرد تسعة أبيات من قصيدة كاملة، منها:

قال الشيخ أبو الهيثم المعري عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان (رحمه الله) كتب بها إلى أخيه أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان[٣]وهو في بغداد:

-من الكامل-

يَا رَبّ قَدْ جَنحَ الوَمِيْضُ وَغَارَا فَأَسْقِ المَوَاطِرَ زَيْنبًا وَنَوَارَا [٤]

أُخْتَيْنِ صَاغَهُمَا الشَّبَابُ وعَصْرهُ مَـــاءً يُصَفّقُهُ النَّعِيْمُ وَنَـــارَا [٥]

---

[١] يُنظر : أوزان الفعل ومعانيها: ٢٩٣-٢٩٤.

[٢] يُنظر :ارتشاف الضرب عن لسان العرب: ١/١٥٧-١٥٨، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٥٦-٢٥٨.

[٣] ينظر: العبر في خبر من غبر:٣/٢١٨، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٥/٦١، الوافي بالوفيات:٧/٦٢-٧٠.

[٤] زينب ونوار: من الأسماء التي يتشبب بها الشاعر العربي قديما في مطالع القصائد إذا بدأها بالوقوف على الأطلال، ونوار بنت عمرو بن كلثوم وهي من النساء التي أسرت يوم طلح وركب بها الفلاة. (ينظر: خزانة الأدب: ٤/١٨٦).

[٥] ديوانه: ١٩٧.

افتتح أبو الهيثم مراسلته الشعرية بمقدمة غزلية وهو جزء من العادة التي سار عليها الشعراء مستعملاً بناء (جَنَحَ) فعل ثلاثي مجرد على (فَعَلَ) بمعنى اتجه، بناء (غَارَ) فعل ثلاثي مجرد (فَعَلَ) بمعنى اختفى أو دخل إلى الغار، بناء (اسق) من الفعل الثلاثي المجرد (سَقىَ) بمعنى اروي، بناء (صَاغَ) فعل ثلاثي مجرد، وبناء (عَصَرَ) فعل الثلاثي المجرد ويعني ضغط، بناء (يصفق) من الفعل الثلاثي المجرد (صَفَقَ) ويعني يضرب بشدة، أما (زينب ونوار) فهما أختان رمزآ للجمال والشباب ويصفهما بأنهما في أوج النضارة وصاغهما الزمن كأنهما مزيج من الماء الرقيق والنار المشتعلة، مما يبرز جمالهما الأخّاذ وتناقضهما الساحر الذي يجمع بين الرقة والجاذبية.

الفعل المزيد: هو ما كان بناؤه يحوي حرفا أو أكثر من أحرف الزيادة، جمع الصرفيون حروف الزيادة في عبارة ((سألتمونيها)) يؤتى بها في بنية الكلمة لغرض لفظي أو معنوي [١].

الفعل الثلاثي المزيد: هو ما زيد على حروفه الأصلية حرف واحد أو أكثر من حروف الزيادة [٢]، وتعرف الزيادة أنها: "الحاق الكلمة ما ليس فيها أما لإفادة معنى أو لضرب من التوسع في اللغة"[٣]، أحرف الزيادة عشرة[٤] جمعت في عبارات: (سألتمونيها)، (هويت السمان)[٥].

---

[١] الكتاب :٢٧٩/٤، والمقتضب :٢١٠/١، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٣٩١.

[٢] يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٩٨.

[٣] شرح شافية ابن الحاجب، رضي الاسترآباذي:٨٣/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:٣٩١-٣٩٣، وأوزان الفعل ومعانيها: ٦٥ والتطبيق الصرفي، ٣١.

[٤] الكتاب ٢٣٥/٤.

[٥] يُنظر همع الهامه في شرح جمع الجوامع:٤٥٤/٤.

أولا: الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

له ثلاثة أبنية وهي: (أفْعَل) و (فعَّل) و (فَاعلَ).

١-**بناء (أفْعَل):** ،تأتي هذه الصيغة على مثل (أفْعَل)، ومستقبله (يُفْعِل)، وكان الأصل وزنه (يُؤفْعِل)، فحذفت الهمزة ،كان يلزمه إذا اخبر عن نفسه أن يجمع بين همزتين وذلك ممتع [١]، الهمزة لا تأتي أولآ مع ثلاثة أصول فهي تزيد مزيدة عند العرب دائماً نحو (أجْلسَ، ألْبسَ، أدْخلَ)، إلا إذا جاءَ ما يثبت أنّها من الكلمة نفسها ، نحو (أَخَذَ ، أَكَلَ ، أمَرَ) [٢].

ذكر الصّرفيّون دلالات كثيرة أشار اليها الباحثون أهم هذهِ الدّلالات التي اتفق عليها العلماء المتقدمون والمحدثون هِيَ ، (دلالة التعدية، الصيرورة، الدخول في الوقت، السلب أو الإزالة، والجعل، والتكثير، والعطاء، و بمعنى (فَعَل) ، والدعاء، و الإتيان، وغيرها) [٣].

أ- **دلالة التعدية:** تعدّ من أشهر معاني هذا البناء [٤]، تعني "ضمان الفعل معنى النقل فيصبح الاسم الذي كان فاعلا في الأصل مفعولا، إذا كان أصل الفعل لازما صار متعديا لواحد، وإذا كان متعديا لواحد صار متعديا لاثنين وإذا كان متعديا لاثنين صار متعديا لثلاثة[٥]، وقد ذكرها العلماء القدماء ثم تبعهم المحدثون، إن من أشهر معاني (أفعل)

---

[١] يُنظر :دروس التصريف :٧٢،المقتضب ٢١٠/١.

[٢] أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٣٩٣.

[٣] يُنظر :شرح شافية ابن الحاجب،٨٤/١،واوزان الفعل ومعانيها، ٦٥.

[٤] يُنظر :الكتاب: ٥٥/٤، الممتع الكبير في التصريف: ١٢٧، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٠٣/٣.

[٥] دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال: ٦٨.

التعدية، وقد عرفها الرضي بقوله: ((وهي إن يجعل ما كان فاعلا لازم مفعولا لمعنى لجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان))[١]، وسماها الثعالبي ((همزة الوجدان))[٢].

مما ورد من هذا المعنى في شعر أبي الهيثم [٣]:الكامل

وَأَجَارَ أَهْلَكِ فيْ المَعَادِ فإنَّهم أَوْفَى الخلائِقِ ذِمةً وجوَارَا

فقد ساق الشاعر صيغة الفعل الثلاثي المزيد بهمزة التعدية(أفْعَل) في كلمة(أوفى)، ورد فس مادة (وفى) :"وفى : الوفاء : ضد الغدر ، يقال : وفى بعهده وأوفى بمعنى ؛ قال ابن بري : وقد جمعهما طفيل الغنوي في بيت واحد في قوله :أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها وفى يفي وفاء فهو واف"[٤]،الشاعر يدعو الله أن يجير أهل الممدوح ويحفظهم يوم القيامة، مبيّنًا السبب: لأنهم في الدنيا كانوا أوفى الناس بالعهود، وأكرمهم في رعاية الجوار، لا يخونون ولا يظلمون من لجأ إليهم.

ب- دلالة الصيرورة: تعني التحول والانتقال من حال إلى حال[٥]، أو تدل على الفاعل قد أصبح صاحب شيء وهو ما اشتق الفعل منه نحو: أغدّ البعير، وألبنت الشاه، وأثمر البستان، وأورق الشجر[٦]، وعند شعراء ذو النزعة التأملية كأبي الهيثم المعري هي مفهوم فلسفي وأنساني حاضر في الشعر العربي، وتعكس الصيرورة في شعر أبي الهيثم المعري

---

(١) شرح الشافية، للرضي: ٨٨/١.

(٢) يُنظر : فقه اللغة وأسرار العربية: ٥١٥.

(٣) ديوانه:١٩٨.

(٤) لسان العرب :مادة(و ف ى) :٢٥٣/١٥.

(٥) يُنظر : الأصول في النحو: ١١٨/٣، وشرح الملوكي: ٦٨-٦٩.

(٦) يُنظر : ابن قتيبة:ادب الكاتب ٢٧٦: ، وابن عصفور:الممتع في التصريف: ٦٦٩، وشرح الشافية: ٦٨٦.

رؤيته للحياة بوصفها رحلة دائمة التحول سواء أكان في السياقات الزمنية أم النفسية أم الوجودية. يقول أبو الهيثم[١]:ـ **الكامل**

قُيِّدْنَ فِيْ أَسْرِ الكَلال وَطَالَمَا أَحْيينَ لَيْلاً بالسّرى ونهاراَ

الفعل (أَحْيَين) فعل مزيد على وزن "أفْعَل" مشتق من الثلاثي (حَيِيَ)، وجاء هنا للدلالة على الصيرورة والتحوّل؛ أي جعلهنَّ الليل حيًّا عامرًا بالحركة والقيام، بعدما كان ساكنًا خامدًا، لقد أصبحتُ أسيرًا للملل والحزن، وأعيش هذه الحالة طوال الوقت، ليلًا بالسهر ونهارًا باليقظة والمعاناة.

ج- الدلالة على الوقت: دلالة على دخول الفاعل في الوقت المشتق منه الفعل. نحو: أصبح، أمسى، وأفجر، أي دخول في الصباح والمساء والفجر[٢]، أي صرنا في هذه الأوقات[٣].

في قصائد أبي الهيثم المعري، يتجلى هذا المفهوم كأداة تعبيرية للتأمل في الوقت والوجود والتحول الذي يصاحب الإنسان أبو الهيثم، مثل كلماته، يستعمل دخول الوقت لرسم البداية ودلالاتها:

في قول الشاعر [٤]:_البسيط_

أَمْسَيْتُ إِلْفَ ظِبَاءً لا يُرَوّعُهَا رَامٍ وَأَضْحَيْتُ إِلْفَ النُّوْءِ والوَتدِ

استخدم الشاعر في البيت صيغة "أفعل" الدالة على الوقت في كلمتي: أَمْسَيْتُ" في اللغة:" اي دخلتُ وقت المساء"، "أَضْحَيْتُ"" أي دخلتُ وقت الضحى" [٥]،في المساء

---

[١] ديوانه:١٩٩.

[٢] يُنظر : شرح الشافية: ٩٠/١، وأوزان الفعل ومعانيها: ٧٢.

[٣] يُنظر : شرح الملوكي في التصريف: ٦٩.

[٤] ديوانة :٢٣٥.

[٥] لسان العرب :١٥٤/١(مادة: امسى)، (مادة: أصبح): ١٩١/٨.

(أمسى) كان الشاعر يعيش في هدوء وأمان مثل الظباء التي لا يُخيفها الصياد، وفي الضحى (أضحى) أصبح معتادًا على مواجهة الشدائد والصعوبات، مثل من يواجه العواصف ويشدّ الأوتاد، الفرق بين الزمنين يوضح تحوّل حاله من الراحة إلى المعاناة.

د-دلالة الضياع: تظهر دلالة الضياع في قول الشاعر [١]_الطويل _

وأَضْلَلتُ صَبْرِي باللوى فَنَشدتهُ مَعَاشِرَ فيْ أكْنَافِ برْقَةَ مْنشِدِ

(أضْلَلتْ)فعل مزيد بحرف وجذره(ضَلَّ) وودر في البيت الشعري موافقاً لمعناه اللغوي فضَلَّ يعكس الابتعاد عن الطريق الصحيح أو البُعد عن الصواب في اللغة: "أضاعَ وفقدَ"[٢]، ويتحدث البيت عن معاناة الشاعر وصبره الذي تاه وضاع في دروب الصعوبة والمشقة (اللوى)، يقول الشاعر إنه بحث عن صبره وكأنه ينادي عليه ويسأل عنه جماعات من الناس (معاشر) في أطراف مكان يُسمى "برقة"[٣]،وهو مكان شهير في الشعر العربي بالوحشة والغربة.

٢- بناء (فعّل): هي الصيغة الثانية من صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف، قد زيدت بتضعيف العين: بفتح أوله وثالثه، وعقد سيبويه بابا لهذه الصيغة قال فيه: "(هذا بابُ دُخول فَعَّلت على فَعَلتُ لا يشرِكه في ذلك أفْعلتُ، نقول: كسَرتْها وقطّعتها، فاذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرْته وقطَّعته)" [٤]، ولهذه الصيغة دلالات متعددة تختلف باختلاف السياق الذي

---

[١] ديوانه:٢١٨.

[٢] لسان العرب :(مادة ضل): ٣٩٣/١١.

[٣] البُرَقةُ بضم الباء: موضع باليمامة، وبرقة منشد: ماء لبني تميم بني أسد، ينظر: معجم البلدان:٣٩٨/١.

[٤] الكتاب: ٦٤/٤.

يرد فيه الفعل وأكثر هذه الدلالات استعمالا في اللغة، هي: (المبالغة والتعدية والصيرورة والسلب والطلب والدعاء)[١].

أ_دلالة التكثير أو المبالغة:

ذكر الصرفيون هذه الدلالة لبناء (فعّل)، الزيادة في التضعيف تؤدي إلى المعاني المطلوبة التي أرادها المتكلم[٢]، نلاحظ قد وظف الشاعر مدلولات هذه الصيغة الصرفية في قوله [٣]:الكامل

أُخْتَيْنِ صَاغَهُمَا الشَّبَابُ وعَصْرُهُ مَاءً يُصَفِقَهُ النَّعِيمُ وَنَارًا

استعمل الشاعر صيغة(فعّل) معبّراً عنها بالفعل الثلاثي المزيد (يُصَفقهُ)، ورد في مادة (صفَّقَ) :"الضرب الذي يسمع له صوت، مثل التصفيق باليدين" [٤]، وفي هذا البيت شبه الشاعر احاسيسه وانفعالاته جياشة، وآلام مكنونة، فجعل من (زينب ونوار) _وهما أختان _مثالا لحالته فكما أسرت نوار يوم طلح ورُكبَ بها الفلاة، وتركت اختها (زينب) وحيدة فقد رحل أخوه أبو العلاء قاصدا بغداد إذ أقام بها سنة وسبعة أشهر، فهو يحث أخاه من خلال هذه المقدمة عن الحنين الذي أجهده بعد فراقه.

٣- صيغة (فاعَل): يعدّ البناء الثالث من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف، الزائد فيه هي الألف المتوسطة بين فاء الفعل وعينه المفتوحتين، لا تزداد الألف أولاً؛ لسكونها ولا يجوز الابتداء بساكن في العربية، مضارعه (يفاعل)، أوضح الصرفيون المتقدمون

---

[١] يُنظر : أدب الكاتب: ٣٥٣-٣٥٥، ونزهة الطرف في علم الصرف: ١٤-١٥، وشرح التسهيل: ٤٥١/٣-٤٥٢، وعمدة الصرف: ٢٧-٢٩.

[٢] يُنظر : الممتع الكبير في التصريف: ١٢٩، والبديع في علم العربية: ٤٠٨/١.

[٣] ديوانه:١٩٧.

[٤] لسان العرب :مادة(ص ف ق) :٣٦٥/٨.

والمحدثون أن هذا البناء له دلالات متعدّدة منها: (المشاركة، التكثير، التكلف، وغيرها)[١]، وقد ذكر الشاعر أبو الهيثم المعري بعض الدلالات منها:

أ- **دلالة المشاركة:** اتفق جمهور الصرفيين من المتقدمين والمحدثين إن بنية هذه الصيغة تدل على المشاركة فتتصدر دلالات الاستعمال الأخرى ويسميها البعض (الاشتراك، الشركة، التشارك) بمعنى واحد[٢]، وتشير هذه البنية إلى القيام بفعل ما من طرفين، كل واحد من هذين الطرفين يكون فاعلا ومفعولا في المعنى[٣].

لهذه الدلالة شواهد أوردها الشاعر أبو الهيثم في قصائده ومنها قوله [٤]:**الطويل**

أَقَابِلُهَا مِنْ سَمْتِ أَرْضِكَ صَاحِياً فَتَفْعَلُ بِي فِعْلَ المُدَامَةِ بِالشَّرْبِ

نلحظ دلالة المشاركة قد تمثلت بالفعل (أقابلها) ورد في مادة(قبل): "قبل نقيض بعد. ابن سيده: قبل عقيب بعد، يقال: افعله قبل وبعد، وهو مبني على الضم إلا أن يضاف أو ينكر" [٥]، وأقابلها من سمت أرضك وأنا صَاحٍ، فتؤثر بي تأثير الشراب السكران، فتغمرني هيامًا شديدًا.

وقوله [٦]: المتقارب

يُشاوِرُ فِيمَا يَهُمُ الحُسَا مَ فَالَهمُ عَنْ قَلْبِهِ مُنْحَسِمْ

---

[١] يُنظر: شرح التسهيل: ٣/٤٣٥-٤٥٥، وارتشاف الضرب: ١/١٧٤، وشرح شافيه ابن حاجب، رضي الدين الاسترآبادي: ١/٩٦-٩٩، والمغني في تعريف الأفعال: ٧٦-٧٧.

[٢] يُنظر : شرح التسهيل: ٣/٤٣٥-٤٥٥، وارتشاف الضرب: ١/١٧٤.

[٣] يُنظر : التكملة: ٢١٦، الواضح في علم الصرف: ١٢١.

[٤] ديوانه:٢٠٦.

[٥] لسان العرب :مادة(ق ب ل) :١١/١٥.

[٦] ديوانه :٢٤٤.

نلحظ دلالة المشاركة في الفعل (يُشاورُ) ورد في مادة :(شور) "شار العسل يشوره شوراً وشياراً وشيارة مشاراً مشارة : استخرجه من الوقية واجتناه" [١]،

والشاعر هنا الشخص يطلب رأي الناس فيما يتعلق بشؤونه، لكنه لم يُطلعهم على ما في قلبه من حقيقة شعوره أو نيته.

وقول الشاعر[٢]:

وَكَمْ هَتَكَتْ ستر الظلام وَجَاوَزَتْ فَضَاءَ مُلِمَ مُدْلَهُمْ الجَوَانِبِ

وظف الشاعر دلالة المشاركة في الفعل(جاوزت)، ورد في مادة(جوز)، "جزتُ الطريق وجاز الموضع جَوْراً وجُؤوزاً وجوازاً ومجازاً وجاز به وجاوزه جوازاً وأجازه وأجاز غيرة وجازه سار فيه وسلكه، وأجازه خلفه وقطعه، وأجازه: أَنْفَذَه" [٣]،البيت يصوّر مشهد انتشار الضوء في الفضاء بعد انحسار الظلام.

ثانيا: صيغ الفعل الثلاثي المزيد ب(حرفين) ودلالته:

توجد خمس صيغ لهذا البناء هي: (اِفْتَعَلَ) بزيادة الهمزة والتاء، (تَفَعَّل) بزيادة التاء والتضعيف، (اِنْفَعَلَ) بزيادة الهمزة والنون، (تَفَاعَلَ) بزيادة التاء والألف؛ (افْعَلّ) بزيادة الهمزة وتضعيف اللام-.

١) صيغة (افْتَعَل): فعل ثلاثي مزيد بحرفين، زيدت فيه الهمزة الوصل والتاء بين فائه وعينه. يكون بكسر أوله وسكون فائه، وتاء وعين مفتوحتين، المضارع منه (يفتعل)، نحو (انتظر، اعتمر، ابتكر) [٤]؛ ذكر اللغويون دلالات كثيرة لهذه الصيغة في مصنفاتهم، منها:

---

[١] لسان العرب :مادة(ش و ر) :٢٣٤/٧.

[٢] ديوانه :٢٣٢.

[٣] لسان العرب :مادة(ج و ز) :٤١٦/٢.

[٤] يُنظر :المقتضب:٢١٣/١.

(الصيرورة، المبالغة،التكليف، المطاوعة، الاتخاذ، الطلب، الإظهار، المشاركة، التخيير، وغيرها)[١]، وفي قصائد أبي الهيثم جاءت بدلالات من ضمنها:

أ-دلالة الاتخاذ

وهو من معاني بناء (افْتَعَلَ) ، والمقصود به الإتيان بعمل ما على سبيل القصدية و بذل جهد في تحصيل أصله الذي اشتق منه [٢]،وقد استعمل الشاعر هذه الدلالة في قوله [٣]: الطويل

إذا أَشْكَلَ العِلْمُ أَهْتَدَى مِنْكَ أَهْلُهُ إلى العلم المُسْتَأْخِرِ المُتَقَدِّمِ

يشير الشاعر بصيغة(أفْتَعَل) على للدلالة على معنى الاتخاذ ووظفها في كلمة(أَهْتَدَى) وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين، أورد في لسات العرب في مادة(هدى) "الهُدى بمعنى الرشاد والدلالة: يُقال: "هَدَيْتُهُ هُدًى" أي أرشدته إلى الطريق الصحيح" [٤]،والشاعر يُثني على شخص يُعدّ مرجعًا لكل طالب علم، فهو يُنير الطريق لمن يطلب العلم في أي زمن، سواء كان علمًا سابقًا أم لاحقًا [٥].

وقوله[٦]:الطويل

أَأَحْمَدُ أَنَّ العَوْدَ أَحْمَدُ فَاعْتَمِدْ بِذَلِكَ رُضْوَانَ الكَرِيمِ المُعَظَّمِ

---

[١] ينظر: شرح الملوكي في التصريف: ٨٠-٨١، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ١/١٧٥، المهذب في علم التصريف: ٩٥.

[٢] ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١٤٧.

[٣] ديوانه:٢٢٩.

[٤] لسان العرب: مادة(هـ د ى) :١٥/٤٦.

[٥] يُنظر :اللغة العربية معناها ومبناها:٥٦،أقسام الكلام العربي :٢٤٩،التعريف بالصرف:٩٠،الواضح في علم الصرف :١٢٤.

[٦] ديوانه :٢٢٩.

استعمل الشاعر صيغة (افْتَعَل) للدلالة على الاتخاذ ووظفها في كلمة (اعْتَمَد) فعل ثلاثي مزيد بحرفين، جاء في مادة(عَمَدَ):"ضد الخط في القتل وسائر الجنابات، وقد تَعَمَّده وتَعَمَّد له وعَمَده يَعْمده عَمْداً وعَمَدُ إليه وله يَعْمِدُه عَمداً وتعمَّده، واعتَمَده قصده، والعمد المصدر منه[١]،

(٢) صيغة (تَفَعَّل): تعدّ البناء الثاني للفعل الثلاثي المزيد بحرفين، أولهما (التاء) المفتوحة المتصدرة، ثانيهما (التضعيف) في عين الفعلو المضارع منه (يتفعّل) وقد فرّق سيبويه بين (تفعّل) و (تفاعل) قوله: ((بزيادة التضعيف في ذلك الألف في هذا))[٢]، والدلالات التي أوردها الصرفيون لهذا البناء (دلالة التكلف، التدرج، الكثرة، المطاوعة، الاتخاذ، الصيرورة، الطلب، المبالغة، الانتساب وغيرها...))[٣].

أ-دلالة الصيرورة: من دلالات صيغة الفعل (تَفَعَّل) وودت في شعر أبي الهيثم قوله[٤]:الكامل

مُتَلَفِّعَاتُ بِالْحَمِيمِ كَأَنَّمَا يَبْدُو عَلَى وَضَحِ الرَّكَائِبِ فَارًا

تبرز دلالة الصيرورة في الفعل المزيد (متلفعات)، ورد في مادة لفع:" الالتفاع والتلفعُ : الالتحاف بالثوب، وهو أن يشتمل به حتى يجلل جسده"[٥]،يصور الشاعر منظرًا طبيعيًا يتجلى فيه البخار أو الحرارة أو الحميم كأنه ملتف ومتحرك، ويظهر فوق قمم الجبال، مما يعطي إحساسًا بالحركة والصيرورة الطبيعية للعنصر الموصوف، مع وضوحه وتألقه للعيان.

---

[١] لسان العرب :مادة (ع م د) :٣٨٧/٩.

[٢] الكتاب: ٢٨٢/٤.

[٣] ينظر: الأصول في النحو: ١٢٢/٣-١٢٣، وشرح التسهيل، ٤٥٢/٣-٤٥٣.

[٤] ديوانه:٢٢٩.

[٥] لسان العرب :مادة :(ل ف ع) :٣٠٤/١٢.

ب-دلالة المبالغة: :من دلالات صيغة الفعل (تَفَعَّل) إشارته إلى معنى (المبالغة)،وجاء في قوله[١] _الكامل _

تَوَهَّمْنَ مِنْقَادَ المَجَرَّةِ جَدْوَلًا وَشَبَّهْنَ شُهُبَ الأُفُقِ بِالنَّفْيَانِ[٢]

تبرز دلالة (تَوَهَّمنَ) على زنه (تَفَعَّل) المشتقة من مادة (وَهَمَ) وتعبر في اللغة: عن صورة أو تصور خاطئ، أو فكرة غير حقيقية يعتقدها الشخص رغم أنها ليست واقعية[٣]، بمعنى آخر، هو الإدراك الخاطئ الذي يُضلل الشخص عن الحقيقة، وإذ يشير الشاعر إلى خيال الناس الذين يتصورون أو يتوهمون أن "منقاد المجرة" (أي الطريق اللبني أو درب التبانة) ليس سوى جدول ماء بسيط، وهذا تعبير عن قصر نظر الإنسان حين يحاول تفسير الأمور العظيمة ببساطة< ويستمر الشاعر بالتدرج في وصف التوهم، إذ يشبه الناس الشهب اللامعة التي تظهر في السماء بأشياء بسيطة مثل "النفيان" (الذرّات الصغيرة التي تطير في الهواء عند نفض الغبار أو الحبوب).

٣) صيغة (اِنْفَعَلَ): البناء الثالث من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، مكسور الأول وساكن الثاني مع انفتاح فائه وعينه ولامه. زيدت فيه السابقة الهمزة والنون، ويأتي مضارعه على (يَنْفَعِلُ) بحذف الهمزة؛ أورد الصرفيون ثلاث دلالات لهذا البناء هي: (دلالة المطاوعة، الإشارة إلى معنى التجرد)[٤].

---

[١] ديوانه: ٢١٠.

[٢] نَفَت السحابةُ الماءَ: مَجَّته، وهو النَّفيانَ؛ قال سيبويه: هو السحاب يَنفي أول شيءٍ رشا أو برداً.

[٣] لسان العرب:مادة (وهم) :٣٣٧/١٥.

[٤] يُنظر : ارتشاف الضرب: ١٧٨/١، وأوزان الفعل ومعانيها: ١٣٩، وتصريف الأسماء والأفعال: ١١٨.

أ-**دلالة المطاوعة:** قال الجوهري: ((المطاوعة الموافقة، والنحويون ربما سموا الفعل اللازم مطاوعا))[١]، والمطاوعة في انفعل هي قبول فاعله التأثر بأثر واقع عليه من فاعل فعل ذي علاج محسوس إلى فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقا بحيث يحقق التأثر معنى ذلك الفعل[٢]، وقد رفضها بعض الدارسين، قول مصطفى جواد: ((وأما انفعل وماجري مجراه من الأفعال المزعوم أنها للمطاوعة فهي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل أو ميله الطبيعي أو شبه ميله اليه من غير تاثير من الخارج، وقد استعمل (أبو الهيثم المعري) صيغة المطاوعة في أماكن قليلة في قصائده منها[٣]: _الكامل _

وَلَعَلَّ فَضْلَكَ يَنْتَنِي بِكَ طَالِبًا بِرًا تَبُد بِفِعْلِهِ الأَبْرَارَا

تظهر دلالة المطاوعة في الفعل (ينتني)، ورد في مادة (نتن) :النتْنُ: الرائحة الكريهة، نقيضُ الفَوْحِ، نَتَنَ نَتَنا ونَتُنَ لَتَانَةٌ وانتن، فهو منين ومنين ومُنْتُنٌ ومِنتِين[٤]،ويشير هذا البيت إلى دور الفضل والإحسان في هداية الناس وكونه قدوة لهم، فهو يبين أن أفعال الصالحين وخيراتهم تلهم الآخرين، وتترك أثرًا دائمًا في المجتمع، بحيث يسترشد بها طالب الخير ويقتدي بها. ومن ثم، فإن أثر الفعل الصالح لا يزول، بل يمتد ليصلح القلوب ويوجه الأبرار نحو الخير والبر.

ثالثا: صيغ الفعل الثلاثي المزيد ب (ثلاثة أحرف)

هي على النحو الآتي [٥]:

أ- اِسْتَفْعَل: بزيادة الهمزة والسين والتاء، نحوُ: اسْتَكْرَم اسْتَقْام.

---

[١] الصحاح: مادّة(طوع): ٤٣٢/١، التعريفات :١٧٧.

[٢] النحو الوافي:٨٢/٢.

[٣] ديوانه :٢٠٠.

[٤] لسان العرب :مادة(ن ت ن) :٣٦/١٤.

[٥] الكتاب: ٦٩/٤، والمقتضب: ٢١٤/١.

ب–اِفَعَوْعَل: بهمزة وواو زائدتين وتكرار العين، نحوُ: احَدَوْدَب اعْشَوْشَبَ.

ج– اِفْعالّ: بهمزة والألف مزيدتين وتضعيف اللام، نحوُ: اِشْمَأَزَّ.

د– اِفْعوّل: بزيادة الهمزة والواو المضعفة، نحوُ:اِجْلوَّدَ.

أ– صيغة (اسْتَفْعَل):

زيادة الهمزة والسين والتاء، يكون ضبطه بكسر أوله وسكون الثانية ورابعة وفتح ثالثة وخامسة، مضارعه (يستفعل) حذف الهمزة ويعدّ أكثر الأبنية ورودا في العربية؛ لأن الألسنة لا تألف من الثلاثي المزيد إلا هذا البناء[١]، وحيث تصدر أبنية الفعل المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف في مصنفات الصرفيين قديماً وحديثاً.

لهذا البناء المزيد دلالات كثيرة قد بيّنها الصرفيون منها: (الاتخاذ، الاعتقاد، الطلب، الصيرورة، التعدية، الدخول في الوقت، العطاء، وغيرهما)[٢].

١– **دلالة الطلب:** يعدّ المعنى الغالب على (استفعل)وهو دلالة الطلب، قال ابن جني: ((أنهم جعلوا (استفعل) في أكثر الأمر للطلب، نحو استسقى، استطعم، واستوهب.....)) [٣] وللطلب صورتان:

إرادة الفاعل تحصيل الحدث من المفعول على سبيل الحقيقة نحو "استكتبت زيداً" أي طلبت منه يكتب.

---

[١] يُنظر : المنهج الصوتي للبنية العربية، ٧٣.

[٢] يُنظر : ارتشاف الضرب: ١/١٧٠–١٨٠، وشرح شافيه ابن حاجب، رضي الدين الاسترآبادي: ١/١١٠–١١١، واللغة العربية معناها ومبناها: ١٤١–١٤٣.

[٣] الخصائص: ٢/١٥٦، وينظر: المبدع: ١١٦، وشرح المفصل: ٧/١٦١، والطريف في التصريف: ١٨٣.

إرادة الفاعل تحصيل الحدث من المفعول على سبيل المجاز، نحو "استخرجت الماء" طلبت من الآخر إخراجه أي انه بمزاوله إخراجه والاجتهاد في تحريكه كأنه طلب منه إن يخرج الماء[١]، ولم تغفل كتب اللغة القديمة والحديثة دلالة استفعل في الطلب[٢].

وقد ذكر الشاعر (أبو الهيثم المعري) هذه الدلالة في جزء من أبياته الشعرية منها[٣]:_الطويل_

تَذَكَّرْ ظِلالَ الشَّامِ وَٱسْتَنْشِ رِيْحَهُ وَحُسْنَ قَرَارَاتٍ بِهِ وَرِعَانِ

استعمل الشاعر صيغة(اسْتَفْعَل) في الفعل (ٱسْتَنْشِ) ، فعل ثلاثي مزيد بحرفين السين والتاء على وزن (اسْتَفْعَل)، في الأصل مشتق من الجذر الثلاثي (نَشِقَ)، وفي اللغة يعني : "طلب الشمّ أو محاولة استنشاق الرائحة" [٤].

وقوله [٥]:الكامل

حَافِظٌ عَلَى القُرْبَى وَعَدَ صَرِيمَة لا تَسْتَلَذُّ مَدَى الحَيَاةِ قَرَارَا

استعمل الشاعر الفعل المزيد(تَسْتَلَذُّ) على وزن (استفعل) للدلالة على الطلب، ورد في مادة(لذّ) :"ولذَّ الشيء يلذّ إذا كان لذيذاً"[٦]،والبيت يجمع بين مدح الفضيلة والوفاء بالقربى وبين إظهار حقيقة الحياة بأنها غير ثابتة ولا تمنح راحة دائمة.

---

[١] يُنظر : الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٩٣-٩٤.

[٢] يُنظر : أدب الكاتب: ٣٦٠، والمقتضب: ٢٥٧/١، وعمدة الصرف: ٤٢، وابنيه الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٩.

[٣] ديوانه:٢١١.

[٤] المنجد في اللغة: مادة(نشق) :٨١٥.

[٥] ديوانه:١٩٩.

[٦] لسان العرب :مادة(ل ذ) :٢٦٨/١٢.

٢_دلالة الاتخاذ : وردت هذه الدلالة عند الصرفيين قديماً وحديثاً هذه الدلالة في مظانِّهم [١]،والمقصود بها: اتخاذ الأصل الذي يُشتق منه الفعل المزيد قريناً أو صاحباً سواءً أكان إنساناً أم كان من جنسٍ آخر من الموجودات، وقد ذكر الشاعر في سياقاته الشعرية

قوله [٢]:الطويل

غَرَامِي بِرَثٍ مِنْ هَوَاكِ اسْتَطَارَنِي إِلَيْكِ وَفَرْطُ اليَأْسِ مِنْكِ نَـهَانِي

يمكن رصد تشكّل دلالة الاتخاذ في الفعل الماضي (استطار) وهو على وزن استفعل، فعل ثلاثي مزيد بثلاث أحرف، ورد في مادة(طير) "الطيران: حركة ذي الجناح في الهواء بِجَنَاحِهِ، طار الطائر يطير طيراً وطيراناً وطيرورة؛ عن اللحياني وكراع وابن قتيبة، وأطاره وطيره وطار به، يُعدى بالهمزة وبالتضعيف و بحرف الجر، الصحاح وأطاره غيره وطيره وطايره بمعنى، والطير: معروف اسم الجماعة ما يطير، مؤنث، والواحد طائر والأنثى طائرة، وهي قليلة؛ التهذيب:"[٣]،يمكن القول إن الدلالة العامة للبيت هي تصوير الحب العميق المستمر الذي يسيطر على النفس، ويواجهه شعور بالعجز أو اليأس.

وله في الفقاعة [٤]:(رحمه الله). الكامل

سَتَرَتْ ضِيَاءَ الفَجْرِ فِي أَحْشَائِهَا لِتَرُوقَ وَأَسْتَرَتْ بِجُنْحَ الْغَيْهَب

---

[١] يُنظر :شرح التسهيل :٤٥٨/٣،وشرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأسترآباذي:١١١/١،وارتشاف الضرب :١٧٩/١،والمغني في تصريف الأفعال:١٥١،والمغني في غلم الصرف :١٤٩.

[٢] ديوانه :٢٠٨.

[٣] لسان العرب :مادة(ط ي ر) :٢٣٧/٩.

[٤] ديوانه :٢٤١.

وظف الشاعر الفعل المزيد (سترت) على وزن (استفعل)، ورد في مادة (ستر) :" سَتَرْت الشيء أَسْتُرُه إذا غَطيته فاسْتَتَر هو، وتستر أي تَغَطَّى" (والبيت يصف فعلًا واعيًا لإخفاء شيء ثمين أو جميل (ضوء الفجر) داخل كيان محدد، مع تعزيز الغموض والسرية عبر "جُنح الغيب"، والفعل "ستر" يدل هنا على اتخاذ الفعل وليس مجرد حالة طبيعية أو طلب[1].

[1] لسان العرب :مادة(س ت ر) :١٦٨/٦.

المبحث الثاني: أبنية الأفعال الرباعية ودلالاتها

المطلب الأول :أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها.

الفعل المجرد هو ما خلت أصوله من أحرف الزيادة، لم يختلف علماء الصرف في أصوله بقدر اختلافهم في بنيته، واتفق اللغويين على انه للفعل الرباعي المجرد صيغة قياسية واحدة على وزن (فَعْلَلَ). كثر استعماله في المتعدي، نحو قولنا: (دَحْرَجَ اللاعب الكرة)[١]، وعلل السيوطي في اقتصاره على وزن واحد، قائلا: ((وأنما لم يجئ على غير هذا الوزن؛ لانه قد ثبت أن الأول لا يكون ساكنا، وأول الماضي لا يكون مضموما في البناء للفاعل ولا مكسورا للثقل، فتعين الفتح؛ ولأنه لا يبدا بساكن ولا يكون أخره الأ مفتوحا بوصفه مبنيا عليه، ولا يكون ما بينهما متحركا، لئلا يتوالى أربع حركات، وكذلك لا يسكن كله لئلا يلتقي ساكنان))[٢]، وأفعال المجردة الرباعية لها أربعة أنواع [٣]:

أ- **المضعف:** ما كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس أخر. نحو قولنا: (دَمْدَمَ، حَصْحَصَ، سَلْسَلَ).

ب- **الصحيح:** وهوما لم تكرر فاؤه وعينه. أي تختلف حروفه الأربعة. نحو: (دَحْرَجَ، بَعْثَرَ).

ت- **المنحوت:** وهو ما يصاغ من المركب؛ قصدا لاختصاره والدلالة على حكايته مثل: بسمل (إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم)، حمدل (إذا قال: الحمد لله).

ث- **المولّد:** ابن جني ذكره في المنصف، وهو المبني من الثلاثي، نحو: ضَرْبَب على مثال شملل الملحق[٤].

---

[١] يُنظر : المغني في تصريف الأفعال: ١٢٢.

[٢] همع الهوامع: ٢٦٣/٣.

[٣] يُنظر : دقائق التصريف: ١٨٧، والمنصف: ١/ ١٩٨.

[٤] يُنظر :دقائق التصريف :١٨٧،والمنصف :١٩٨/١.

دلالات الفعل المجرد الرباعي[1].

١- دلالة الحركة والاضطراب. نحو: نهنهَ.

٢- الاتخاذ، نحو: قَمْطَرْتُ الكتابَ، أي اتخذتهُ قِمَطْراً.

٣- المشابهة، نحو حَنْظَلَ زيد، أشبه هذا خلقه الحنظل.

٤- جعل الشيء في شيء آخر، نحو: نَرْجَسَ الدواء، أي جعل فيه النرجس.

٥- الدلالة على الاختصار والحكاية، لا يؤخذ إلا من المركب، نحو: بسمل الرجل، إذا قال: (بسم الله الرحمن الرحيم).

٦- دلالة التزيين. نحو: نَمْنَمَ الشيء، أي رقشه وزخرفة.

٧-دلالة تكرار الصوت. نحو: تأتأ ووصوص وتعتع.

[1] ينظر: جمهرة اللغة :١/١٨٤.

المطلب الثاني: أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها:

الفعل الرباعي المجرد (فَعْلَلَ) يزاد عليه حرف أو حرفان شرط أن يبقى على نفس زمان حدوثه [١]،ويكون على نوعين:

١)) الأفعال الرباعية المزيدة ب (حرف واحد):

في اللغة العربية له صيغة قياسية واحدة وهي (تَفَعْلَلَ) زيدت التاء في أولها، مع فتح الأول والثاني والرابع وسكون الثالث، المضارع منها (يَتَفَعْلَلُ)، اهم ما يميز ماضيه عن مصدره أمران: أولهما (لفظي)، وهو حركة اللام فيهما ففي الماضي مفتوحة، وفي المصدر مضمومة، والثاني (معنوي)، وهو دلالة الفعل على الحدث وزمنه، وأما مصدره فيدلّ على الحدث مطلقا، ذكر اللغويون بعض الدلالات لهذه الصيغة منها التكثير والمطاوعة[٢]، وما ورد من هذه الصيغ في شعر أبي الهيثم قوله[٣]:الطويل

أَيَادٍ لَكُمْ مَشْفُوْعَةٌ وَصَنَائِعٌ تَلأْلأَ كَالنَّوارِ غِب قطار

تظهر دلالة التكثير في كلمة(تلألأ) وهو فعل رباعي مزيد بحرف واحد من الرباعي المزيد، وهو مشتق من الجذر (لأَلأَ) :اللَّأْلأُ والتَّلألؤ: التَّلَمُّعُ والبَريق. يقال: لألأ البرقُ وتلألأ: لمع. واللُّؤْلؤُ: واحدُه لُؤْلُؤة، سُمِّي بذلك للَأْلأَتِه أي بَريقه[٤]، والبيت يقدّم صورة تتكامل فيها البنية الصرفية (تلالا بصيغة التفعلل الدالة على التكثير والتكرار) مع الدلالة السياقية، لتصوير أعمال الممدوح بأنها متعددة متجددة مشرقة، أشبه بزهور تتفتح بعد المطر.

---

[١] ينظر :شرح شافية أبن الحاجب للرضي :٤٧_٥٢.

[٢] ينظر: المهذب في علم التصريف: ٧٤.

[٣] ديوانه :٢١٦.

[٤] لسان العرب :مادة(لألأ) :٢١٤/١٢.

٢))الأفعال الرباعية المزيدة ب(حرفين):

الفعل الرباعي المزيد بحرفين يصاغ على وزنين هما[١]:

١-**افْعَلَلَّ** : زيادة ألف وتضعيف لام الفعل، مثل: أطْمَأَنَّ ودلالتها على المطاوعة والمبالغة والتحول في الصفة.

٢- **افْعَنْلَلَ**: زيادة الألف والنون بعد عين الفعل، مثل: (افْرَنْقَعَ، احْرَنْجَمَ)، أي اجتمع وأزدحم ودلالتها على المطاوعة والبالغة، وهذه الأفعال جاءت في العربية الفصيحة كما جاءت في العامية واغلب الأفعال هذه من النوادر والغرائب التي بقيت في بطون المطاوعة من كتب اللغة منثل أحر نجم وغيرها، أصبحت من الشواهد التي يؤتى بها في كتب اللغة والصرف ولم نجد في شعر أبي الهيثم من صيغ الأفعال الرباعية (افْعَلَلَ- وافْعَنْلَلَ) لقلتها وعدم شيوعها.

[١] يُنظر الفعل زمانه وأبنيته: ١٩٥.

الفصل الثاني

دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شعر أبي الهيثم المعري

المبحث الأول :

دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية في شعر أبي الهيثم المعري

يتضمن مطلبين :

المطلب الأول :مصادر الأفعال الثلاثية ودلالاتها

المطلب الثاني :مصادر الأفعال الرباعية ودلالاتها

المبحث الثاني

دلالة أبنية المشتقات في شعر أبي الهيثم المعري

يتضمن مطلبين :

المطلب الأول :المشتقات الوصفية ودلالاتها

المطلب الثاني :المشتقات غير الوصفية ودلالاتها

توطئة:

المصدر في اللغة:

مأخوذ من مادة (صَدَرَ)، أي رجع، والصَدْرَ بالتسكين المَصْدَرُ، قال أبو عبيد :قوله صدر المطية، مصدرٌ ، من قولك: صَدَر يَصْدُرُ صَدْراً. وأصْدَرْتُهُ فَصَدَرَ ، أَي رَجَعْتُهُ فرجع. والموضعُ مَصْدَرٌ، ومنه مصادرُ الأفعال[١].

المصدر اصطلاحا:

أشارت المصادر اللغوية إلى أقدم من أشار إلى مصطلح المصدر من اللغويين، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) ، حين تحدث عن المادة اللغوية (صَدَر)، ذلك بقوله: ((المصدر: أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال))[٢] وسماه سيبويه (ت١٨٠ هـ) بالحدث والأحداث، واسم الحدثان [٣].

وقد عرفه ابن جني (ت٣٩٢ هـ) بقوله: ((اعلم أن المصدر كلّ اسم دلّ على حَدَثٍ، وزَمَان مجهول، وهو وفعْلهُ من لفظ واحد، وَ الفعل المشتق من المصدر))[٤].

وعرفه ابن مالك (ت٦٧٢ هـ) بأنه: ((الاسم الموضوع بأصالة، الدالة على المعنى الصادر من المحدث به عنه أو القائم به أو الواقع عليه، والأفعال والصفات مشتقة

---

[١] الصحاح: مادة (صدر) :٢/٧١٠،لسان العرب (مادة صدر) ٤/٤٤٨.

[٢]كتاب العين :مادة (صدر) :٧/٩٤.

[٣] الكتاب: ١/١٢-٣٤-٣٦.

[٤] اللمع في العربية: ٤٨.

منه، ويصحب منها ما تصرف، أما شبه ما تصرف منصوباً به لتوكيد أو بيان نوعٍ أو عددٍ، ويقوم مقامه ما دل على معناه من مصدر غيره))[١]

وعرّفهُ ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) أنه: ((اسم الحدث الجاري على الفعل))[٢].

واكتفى المحدثون في تعريف (المصدر) بما ورد عن المتقدمين و المتأخرين، بل الفيناهم معتمدين غالباً على ما ذكره القدماء من تقعيد أصول صيغ المصادر؛ فالمصدر هو ((الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمان، والشخص، والمكان مثل: (عَلَمْ عِلْماً) و (قَاتَلَ قِتَالاً) و (وَ عَدَ عِدةً) و (سَلَّمْ تَسْلِيماً))[٣].

---

[١] شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ: ٦٨٩.

[٢] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٣٨١.

[٣] أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٨.

المبحث الأول: أبنية مصادر الأفعال الثلاثية ودلالاتها

المطلب الأول :مصادر الأفعال الثلاثية ودلالاتها

لاحظ اللغويون عند دراسة مصادر الفعل الثلاثي أن معظمها لا يتبع قواعد القياس، بينما تخضع مصادر الفعل غير الثلاثي للقياس، باستثناء بعض الحالات الشاذة. وقد عمل اللغويون على وضع قواعد لمصادر الفعل الثلاثي المجرد، رغم أنها تعتمد على السماع، مستندين في ذلك إلى معيارين[١]:

١. دلالة الفعل.

٢. عمل الفعل من حيث تعديه ولزومه.

فسيبويه حينما يذكرُ المصادرَ يشيرُ ولو إشارات غير واضحةٍ إلى أن ثمّة أبنية قياسّية وأخرى سماعّية من الأفعال الثُّلاثيّة المُجرَّدة [٢]، في حين يذكر ابن الحاجب أنَّ المصدرَ من الثُّلاثيّ المُجرَّد سماعي [٣]، ويذكر أبو زيد أحمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ) أنَّ مصادرَ الفعل الثُّلاثيّ لا تدرك إلا بالسَّماع ، لكثرة ما يقع فيها من الاختلاف ، ولأنها لم تجيء على جهةٍ يمكنُ فيها القياسُ فقال اللغويّون :(ذَهَبَ – ذَهَابًا ، قطَعَ – قطعًا ، دَخَلَ – دُخُولاً ، نَظرَ – نظرًا) ، فجعلوا المصدرَ على (فَعْل) و (فِعال) و (فَعُول) و (فَعَلَ) ، فلاختلافهما لا يمكن حملُها على القياسِ ،

---

[١] يُنظر : دلالات الأبنية: ٢٥٢.

[٢] الكتاب :٤/٥_٨.

[٣] يُنظر :شرح شافية ابن الحاجب :٣/٤٠٠.

وإنَّما المرجعُ فيها إلى السّماع [١]، ومن ينعمُ النظرَ في هذه الأوزان يلحظ أنَ الكثرة الغالبة منها تأتي مصدرا ل (فَعَلَ) ، في حين أنَّ " كل اللغات الساميّةِ لها في مصدرِ (فَعَلَ) صيغة واحدةٌ ، أو على الأكثر صيغتان" [٢]،ولعلَّ هذا الأمر يرجعُ إلى كثرةِ البهجاتِ في العربية، وتعّدِ الرِوايات.

المطلب الثاني: مصادر الأفعال الثلاثية المجردة ودلالتها

١-صيغة (فَعْل)

تعدّ هذه الصيغة مصدرًا أصليًا للأفعال على رفق رأي معظم اللغويون؛ وذلك لأنها تمثل أقل الأصول، ولأن حركة الحرف الأول فيها هي الأخف، وهي الفتحة. لذا، فإن الغالب في مصادر تلك الأفعال هو أن تأتي على هذه الصيغة. وتشتق هذه الصيغة من الأفعال: (فَعَل يفعُل، وفَعَل يَفعِل، وفَعِل يفعَل، وفَعُل يَفْعُل) [٣]. وحاول اللغويون القدماء والمحدثون حصر دلالاتها في الأفعال التي اشتقت منها مجموعة دلالية تنتمي إلى معنى واحد أو معنى عام، والدلالات هي (الحركة أو الاضطراب، الانفعال العاطفي، الإيذاء أو الاعتداء، الخلق و الابتداع، الاجتياز)[٤].

---

[١] التّذييل والتكميل في شرح التسهيل :٧/٥.

[٢] التطور النحوي للغة العربية :٦٦.

[٣]، والمقتضب: ١٢٤/٢، وجامع الدروس العربية:١٦٢.

[٤] ينظر: المقتضب:١٢٤/٢-١٢٥.

وقد وردت في شعر أبي الهيثم المعري في قوله[١]:الكامل

مَنَيْتَهُ مَحْضًا فَلَمَّا شَفَهُ ظَمَأٌ أَتَاكِ بِهِ سَقَيْتِ سَمَارًا

مَحْضاً: مصدر ثلاثي على وزن فَعْلاً. و"مَحْض مفرد، مصدر محضَ. كل شيء خالص لا يشوبه ما يخالطه (للمذكر والمؤنث) ويجوز التأنيث والتذكير"[٢]'ويقول ابو الهيثم :كنت ثمينه بشيء خالصٍ واكثز مايطلق على اللين، أي وعدتيه بأن تشبيه لبناً خالصاً فلما عطش سقيتيه لبناً ثلثاه ماء.

٢-صيغة (فَعَل)

وتكون قياسية في (فَعَل) اللازم [٣]، بشرط أن تكون دالة على أحد المعاني التي حددها اللغويون لهذهِ الصّيغة يقولُ ابن مالك: ((وفَعِل اللازم بابهُ فَعَل كَفَرَحٍ وكَجَوَىً وكشَلَلْ)) [٤]، وتكون صيغة(فَعَل) سَمَاعيَّة فِي (فَعَلَ) لازماً ومتعدياً، وفي (فَعُل) وفي (فِعَل) المُتَعَدِّي و(فَعِل) اللازم في غير المعاني التي حددها اللُّغويونَ لهذهِ الصّيْغة وتكون مرتبطة بالأفعال من باب (فَعَل_يفعُل)و(فَعَل _يفعِل)ولكنها تفسر على أنها سَمَاعيَّة [٥]، أما دلالة(فَعَل) على المعاني التي حددها الصرفيون فهي

---

[١] ديوانه :١٩٨.

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة : مادة(محض) :٢٠٧١.

[٣] يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢١٦.

[٤] ألفية ابن مالك :٤٠.

[٥] الكتاب :٤/٩.

كثيرة منها:(الزهد وضده، والحزن وما شابهه، الخوف والذعر، ومادل على عيب او لون)[١].

أ_ دلالة الفرح وما شابهه: وردت هذه الدلالة في شعر أبي الهيثم المعري مثلما في قوله:[٢].الكامل

شَغفاً بِدَارِ العِلْمِ فيْك وقلبه ما زال ربعاً لِلعُلوم وَدَارَا

شَغَفَاً: مصدر ثلاثي قياسي من الفعل شَغَفَ شَغْفَاً، على وزن فَعْلَ، ورد في مادة شغف" شغف فلان شغفاً، أبو عبيد : الشغف أن يبلغ الحب تشغاف القلب ، وهي جلدة دونه يقال : أشغفه الحب أي بلغ شفافه " [٣]، ويقول أبو الهيثم :لقد أحب دار العلم التي فيمِ حباً شديداً وقلبه دارٌ للعلوم.

ب_ دلالة العطش: وردت هذه الدلالة في شعر أبي الهيثم في قوله[٤]:الطويل

عَدِمْتُ نَوًى تَسْطُو عَلَيَّ وَمُقْلَةً مَرَاهَا فَأَبْدَتْ رُسْلَهَا ظَمَأَ الْحُبِّ

"ظَمَأ" هنا مصدر يدل على العطش، وهو ظَمَأ الحبّ، أي شدة التعلّق والاحتياج للمحبوب[٥]،والبيت يصوّر معاناة الشاعر بين قسوة الفُرقة ونظرة تكشف شدة شوقه، فكأن العين تُظهر عطشه للحب مثلما تُظهر الرسائل دون كلام.

---

[١] الكتاب:٤/١٦_٢١_٢٤_٢٥،يُنظر :الأصول في النحو :٣/٩٣، شرح المفصل:٦/٤٦.

[٢] ديوانه :١٩٨.

[٣] لسان العرب :مادة(شغف) :٩/١٧٩.

[٤] ديوانه :٢٠٢.

[٥] معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة (ضمأ) :٤٣٣.

٣_صيغة (فُعْل)

وَهُوَ مصدر قياسي في جميع ماورد عَلَيهِ [١]،نحْوَ (سُقْم، وحُسْن، وشُغل) وغيرها [٢]،أما ارتباط صيغة (فُعْل) بالدَّلالات التي تَدُلُّ عَلَيْها فَقَدْ صنفها اللُّغوِيونَ وربطوا أمثلتها بالدَّلالة على (الحُسن أو القبح، السقم والبرء، الجُوْع وضده، والضعف وشبهه، والظلم) وغيرها مِنَ الدِّلالات [٣]، وكتاب سيبويه زاخر بالأمثلة المرتبطة بتلك المعاني [٤].

أ_ دلالة الضعف: وردت هذه الدلالة في قول الشاعر[٥]:الطويل

وَأَجْعَلْ رِقِّي فِي يَمِينِكَ رَاضِيًا مَقَامِيَ مِنْهُ تَحْتَ بُؤْسِيَ وَأَنْعَمِ

بُؤس "مصدر بئِسَ. تقلب على رمضاء البؤس: اكتوى بنار الفقر وعانى من مرارته وشقائه. شدّة الفقر عكسه نعمة"[٦]، ويقول الشاعر إنني إذا قدمتَ الينا اجعل عبوديتي في أمرك وارضَ. بهذا المقام فمع بؤس العبودية تمون نعمة عندي.

ب_ دلالة الحُسن: وردت هذه الدلالة في ديوانه في قوله [٧]:البسيط

إِذَا الرَّكَائِبُ لُجَّتْ فِي أَزِمَّتِهَا وَاقْتَادَهُنَّ نَسِيمُ الأُنْسِ الْخُرُدِ

---

[١] كتاب العين مادة(جوع) :٣٢٥/٥،الصحاح:مادة (جوع) :٩٨٩.

[٢] يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٢٧.

[٣] يُنظر :شرح التصريح على التوضيح :٧٤/٢.

[٤] الكتاب :٢٨/٤_٣٣.

[٥] ديوانه:٢٢٩.

[٦] معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة(بؤس) :١٥٢.

[٧] ديوانه: ٢٣٦.

أُنْس "مفرد: مصدر أنَسَ وأنُسَ بمجلس أُنْس: مجلس يجتمع فيه الأصحاب يتحدثون ويسمرون"[١]، إذا سارت الركائب في زمانها يقودها نسيم من النساء (الانس) والبنات البكر(الخرد).

٤_ صيغة (فَعَال)

وهي صيغة سماعية في جميع ما وردت عليهِ[٢]، وقد أشارة اللغويون[٣]، بأن لهذه الصيغة دلالتين فقط هما: الدلالة على (الحسن أو القبح، وانتهاء الزمان، المباعدة)

أ_ انتهاء الغاية: وردت هذه الدلالة في شعر أبي الهيثم في قوله [٤]:الكامل

رَاعَى صَرِيحُ مَوَدَّتِي فَغَدَا لَهُ خُلْدِي وَفِكْرِي مَوْطِنًا وَقَرَارًا

قرار: من الفعل: قرّ مصدر ثلاثي قياسي على وزن فَعْلَ، ويقرّ. القرار يعني الثبات والإستقرار بالمكان والاطمئنان به، قرار: مفرد جمع قرارات لغير المصدر، مصدر: قرّ، قرّ على، قرّ في، مستقر ثابت[٥].ويقول الشاعر :المحبوب الذي راعى، وثمَّن وقدَّر حبي له، صار هو فمري وكل شيءٍ فيِّ هو.

ب_ دلالة المباعدة: وردت هذه الدلالة في قوله[٦]:الطويل_

---

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة(أنس) :١٣٠.

[٢] يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٣٣.

[٣] الكتاب:١٢/٤،أدب الكاتب: ٤٧٢،شرح الشافية ابن الحاجب :١٥٤/١.

[٤] ديوانه:١٩٩.

[٥] معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة(قرار) :١٧٩٤-١٧٩٦.

[٦] ديوانه:٣١٢

تُراع وَلَمْ يَظْهَرْ لَهَا شَخْصٌ رَائِعٌ سِوَى مَا بِهَا مِنْ عِزَّةٍ وَنَفَارَا

نَفَار "مصدر من الفعل نَفَرَ، حِران وعدم رضى بالشيء"[1]،الشاعر هنا يصف شخصًا يظهر العزّة والنفور، أي أنه يتسم بالابتعاد عن الآخرين أو يظهر نوعًا من التعالي على الآخرين.

٥_صيغة(فِعَال)

هي من صيغ المصادر لها دلالات عديدة ، منها (الدلالة على الامتناع والدلالة على(المباعدة، وعلى انتهاء زمان الفعل، الامتناع، الهياج، قرب شيء من شيء وغيرها) [2]، وقد وردت هذه الدلالات في شعر أبي الهيثم المعري نذكر منها:

أ_ دلالة على الامتناع :وردت هذه الدلالة في شعر أبي الهيثم المعري بقوله[3]:الطويل

فَأَيُّ وَفَاء بَعْدَ إِسْخَاطِ وَالِدٍ وَأَيُّ حِفَاظ بَعْدَ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

اتضحت هذه الدلالة في بنية الكلمة (حفاظ) مصدر من الفعل الثلاثي (حَفِظَ) على وزن فِعَال وهذا الوزن يستخدم غالباً للدلالة على الامتناع، وفي اللغة: الوفاء أو الصيانة بعد وقوع جرم أو خطأ، مما يعكس فقدان الثقة أو الأمانة بعد الخيانة أو

---

[1] لسان العرب: مادة (نفر) :٢١٣/١٤

[2] الكتاب :١٤/٤،وهمع الهوامع :١٦٧/٢.

[3] ديوانه :٢٣٠.

الإساءة [١]، يُعبر الشاعر يقول أين الوفاء بعد أن اغضبتَ والدتك بالرحيل عنها، وأي حفاظ على العهد بعد عامٍ من هجرها.

ب- دلالة المباعدة :وردت هذه الدلالة في قوله[٢]-الكامل-.

أكْرِي فَيَطْرُقُ مَضْجَعِي مُتَعَهِّدًا وَيَجُرُّ لَيَّانَ السُهَادِ نِفَارَا

"نِفَارًا" مصدر على وزن "فِعَال"، مشتق من الفعل الثلاثي نَفَرَ: ورد في مادة(نفر) :"النفْرُ: التّفَرقُ" [٣]،والبيت يدلّ على معاناة الشاعر من السهاد (الأرق)، وصراعه مع النوم الذي يهجره رغم حاجته إليه.فهو يُصوّر الأرق كأنه زائرٌ دائم يطرق مضجعه ليلًا، ويتعهده كل ليلة، فلا يترك له راحة ولا سكونًا، بل يجُرّ وراءه تعبًا ونفورًا من النوم.

٦_صيغة (فُعَال)

قياس هَذِهِ الصَّيْغَة (فُعَال) بضم الفاء، للدلالة على داء أو صوت، فتكون دالة على الصوت داء وما شابهه مطرده في (فَعَل) اللازم من باب (فَعَل_ يَفْعُلُ) نَحْو :(نَعَس- نعاساً)، (سكت سكاتاً)، ومن باب (فَعَل_ يَفْعِلُ) نَحْوَ(عَطَس عُطاساً)، و(مَشَت بطنه مُشاء) ، ومن باب (فَعَل_ يَفْعَل) نَحْوَ(سَهَم سُهَاماً)، و(نَبح نُباحاً) [٤]، قال سيبويه (وأمَّا كُلَّ عملٍ لَمْ يتعد إلى منصوب فإنَّه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى.... وقَدْ جَاءَ بَعْضهُ عَلَى (فعالٍ) كَمَا جَاءَ (فُعُول)، قالوُا :(نَعَس

---

[١] يُنظر :لسان العرب :مادة (حفظ) :٤٤٢/٤.

[٢] ديوانه:١٩٩.

[٣] لسان العرب: مادة (نفر) :٣٣١/١٤.

[٤] يُنظر :شرح الاشموني:٣٠٥/٢.

نعاساً) و(عطس عُطاساً)... وأما السكات فَهُوَ داء، كَمَا قَالُوا: العطاس، فهَذِهِ الأشياء لاتكون حتي تُريد الداء، جعل كالنُّحاز، والشُّهام، وهما داءان))[1]،وتكون دالة على (صوت والداء) وتكون مطردة في الفعل اللازم (فَعَل)، فمن باب (فعَل_يفعَل) نَحْوَ:(نبح نُباجاً) و(صَرَخ صُراخاً)، ومِنْ باب (فَعَلَ_يَفْعِل) نَحْوَ:(عوى عُواء)، و(بكى بُكاء)، ومن باب (فَعَل يَفعُل) نَحْوَ :(دعا دُعاء)، (وزقا زُقاء)[2]، وَقَدْ ورد في شعر أبي الهيثم بدلالات مختلفة نذكر منها الآتي:

أ_الدلالة على الداء أو ما شابهه:

وردت هذه الدلالة في شعر أبي الهيثم في قوله[3]الكامل

أَكْرِي فَيَطْرُقُ مَضْجَعِي مُتَعَهِّدًا وَيَجُرُّ لَيَـــــانَ السُّـــــهَادِ نِفَارَا

سُهاد "من المصدر سُهْد، وسَهَدَ يسهدُ سُهاداً، فهو ساهد وسهيد، ويعني الأرق والسقم"[4]، ويَقول الشاعر حينما اخلد الى النوم فيطرق مكان نومي خياالك فيزيد من سهادي ومن أرقي.

ب_ الدلالة على الصوت:

وردت هذه الدلالة في شعر أبي الهيثم في قوله[5]:الطويل

---

(1) الكتاب:٤/١٠.

(2)لكتاب:٤/١٣_١٤، وآدب الكاتب :٤٧٠_٤٧٣،وشرح التصريح على التوضيح :٢/١٧٤ وهمع الهوامع :٢/٢٦٧.

(3) ديوانه:١٩٩

(4) لسان العرب :مادة (سهد) :٧/٢٨٧

(5) ديوانه:٢٢٥.

سَلِي عَنْ بُكَائِي فِي الصَّبَابَةِ تَعْلَمِي ضَـــــلَالَةَ عُذَّالِي وَإِخْفَاقَ لَوْمِـــــي

بُكاء "مفرد من المصدر بَكَى، لبُكاء السرور وبكاء الفرح: السرور إذا أفرط في البُكاء"[١]،ويدلّ على "داء أو صوت والبكي إذا أردت الدموع، والبكاء فهو الصوت الذي يكون معه"[٢]، وسلي عن بكائي في العشق الذي يدل على صدق مشاعري لتعلميَ كذب اعدائي وخيبتهم.

٧_صيغة (فَعِيْل)

تأتي هذهِ الصيغة كثيراً للدلالة على الأصوات، وقد تشترك مع صيغة (فُعَال) فِي هذهِ الدلالة نَحْوَ :النَّهِيق والنُهَاق [٣]،وتأتي للدلالة على (نوع السير والصوت واقتران الصوت بنوع من الحركة، والحنين) أيضاً[٤]، وتكون هذهِ الصيغة مطردة في (فَعَلَ) اللازم، قالَ سِيبَوَيْهِ :(قَالُوا :وجب قلبه وجيباً ووجف وجيفاً، ورسم البعير رسمياً فَجَاءَ عَلَى فُعَال، وَكَما جَاءَ فعيل في الصوت كَمَا جَاءَ فعالٌ وذلك نَحْوَ الهدير، والضجيج، والصهيل، والنهيق، والتشحيح، فقَالُوا :(قلح البعير يقلح قليخاً، وَهُوَ الهدير)[٥]،وممّا ورد في شعر أبي الهيثم المعري من هذهِ الدلالات:

أ_ الدلالة على الصوت :

وردت هذهِ الدلالة في شعر أبي الهيثم بقوله[٦]:المتقارب

وكاد يطير بألبابها صَلِيلُ شكائمها والحكم

---

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (بكى) :٢١٤.

[٢] يُنظر: أبنية التطبيق الصرفي :٢١٤، ومعاني الأبنية::٢٣.

[٣] يُنظر :دلالات الأبنية :٢٧٨.

[٤] الكتاب :١٤/٤،وهمع الهوامع :١٦٧.

[٥] الكتاب ١٤/٤،و يُنظر :الأصول في النحو :٨٩/٣،وشرح الأشموني :٣٠٤/٢.

[٦] ديوانه:٢٤٤.

تظهر دلالة الصوت من المصدر (صليل)، و(صليل) "من المصدر صَلَّ، على وزن فعِيل للدلالة على صوت المعدن ذي الرنين، صلّ الحديد والحَلي والسيف"[١]، والبيت يصوّر رهبة الموقف؛ إذ كاد صليل الشكائم مع حضور الحَكَم أن يسلب العقول من شدّة الخوف والهيبة.

ب_ الدلالة على السير:

وردت هذهِ الدلالة في شعر أبي الهيثم بقوله[٢]:البسيط

مِنْ كُلِّ خَوْصَاءَ لَمْ يُبْقَ الذَّمِيلُ بِهَا شَيْئًا سِـــوَى سُبْحِ الأَوْصَـــالِ وَالْكَتِدِ

الذميل "على وزن فعيل من المصدر ذَمِلَ، وتعني ضرب من سير الإبل وهو السير الليّن"، "للدلالة على سير"[٣]، والبيت يصوّر قسوة السير المتواصل في الفلاة حتى لم يبقَ في المكان أثر إلا حركة أجساد الإبل المتعبة. فالمشهد يبرز مشقة السفر وبذل الجهد، حيث يغدو السير ذاته هو العلامة الوحيدة الباقية.

٨_صيغة(فَعْلَة)

وتكون هذه الصيغة سماعية في جميع ما وردت عليه[٤]، تدل على (الحدث المطلق)، وقد تأتي أمثلتها وتكون دلالتها على (تحديد وقوع الحدث بمرة واحدة) وهو ما يعرف بأسم المرة [٥].

---

[١] لسان العرب :مادة (صل) :٢٧٣/٨.

[٢] ديوانه:٢٣٦

[٣] لسان العرب: مادة (ذمل) :٤٣/٦.

[٤] يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٣٠.

[٥] يُنظر :دلالة البنية الصرفية في شعر حازم رشك التميمي(رسالة ماجستير) :١١٩.

أ_ الدلالة على الفرح: وردت هذه الدلالة في شعر أبي الهيثم بقوله[١]:الطويل

وزادت بك الأيام حسناً وبهجةً وعادت دُجاها وهي ضوء نهار

تظهر دلالة الفرح في المصدر (بهجة)، مصدر (بَهَجَ)، وتعني "اللذة والراحة والحُسْن"[٢]، إن الايام زادت بهجةً وحسناً لأبل لأنك موكود حتئ طلام الليالي صار لذلك نهارا.

٩_صيغة(فِعْلة)

وهو مصدر سماعي في جميع ما ورد عليه[٣]،وتكثر في أمثلة (فِعْلة) مصادر اسم (الهيأة)، وهي المصادر التي تَدلُّ عَلَى (مطلق الحدث)،و ممّا جاء في شعر أبي الهيثم للدلالة على مطلق الحدث بقوله[٤]:الطويل

ألم تريا أنّي إذا رُمت وجهةً وصرَّفت فيها فِكْرَتِيْ وعناني

استعمل الشاعر صيغة (فِعْلة) في كلمة (وجهةً) ، تعني "ناحية وجانب، وموضع تقصده"[٥]،يقول :إذا أردت ان أتجه الى جهة ما، وصرفت لتلك الوجهة فكري وصرفته كلَّه نحوها، اعترضني العناء وشغلني ما يمنعني من بلوغ مرادي.

---

[١] ديوانه :٢١٢.

[٢] لسان العرب :مادة (بهج) :١٦٥/٢.

[٣] أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٣١.

[٤] ديوانه:٢٠٨.

[٥] لسان العرب :مادة (وجه) :٥٥٧/١٣.

١٠_صيغة (فُعَلة)

تستعمل للدلالة على العيوب، والتمكّن واللون وللدلالة على المرّة وعلى المدّة الزمنيّة وعلى الثقل والشدة وعلى صفة سلوكية وصفة مذمومة ومحمودة وللدلالة على ملّة معيّنة[١].

أ_ دلالة التمكن :ورد في شعر أبي الهيثم بقوله[٢]:البسيط

وَاخْتَرْتُ مِنْهُ رَحِيبَ الصَّدْرِ مُضْطَمِرًا ذَا مـــــنْسَجٍ نَسَـــــجَتْهُ قُدْرَةُ الصَّمَدِ

استعمل الشاعر صيغة (فُعَلة) في كلمة (قُدْرَةُ)، مصدر مشتق من الفعل الثلاثي "قَدَرَ" (يَقدِرُ_ قُدرةً)، وتعني "القوة والتمكن من أداء فعل، وطاقة واستطاعة"[٣]،اختار الشاعر مطية عظيمة الخَلْق، قوية البنية، مصنوعة بإتقانٍ من قدرة الله، تدل على الجمال والقوة معًا.

١١_صيغة(فَعَالة)

وقد ارتبطت صيغة (فَعَالة) بمعانٍ دالة على معاني صفات خلقية أو معنوية، محددة صنفها علماء اللغة أهمها (الحُسن وضده، والعظِم وضدَّه، و الجرأة أو الضعف، والرفعة أو الضِعَة) نحو:(وَسُم، وسامة، وقباحة، وخزاية، العِظم وضده)، ونَحْوَ(عَظامة، وحقارة، وضخامة، وصغارة ،و الجرأة أو الجبن)، نَحو:(جرأءة،

---

[١] يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢١٦_٢٣٠.

[٢] ديوانه :٢٣٧.

[٣] لسان العرب :مادة (قدر) :٧٦/٥.

وشجاعة، وكلالة، وندامة، والنظافة)، نحو:(الطهارة والنظافة، والسقم وماشبهه) ونَحْوَ:(سقامة وظماءة، والرفعة أو السعة)، نحو :(سعادة وشقاوة، والتحرك والانتهاء)، نَحْوَ:(يآسة وزهادة)[١]

ومما جاء من دلالات في ديوان أبي الهيثم المعري نذكر مِنْها:

أ_ دلالة الرفعة :وردت دلالة الرفعة في شعر أبي الهيثم في قوله: [٢]الطويل

عليّ لأبناء الجديل كَرَامَةٌ رهنت بها قول امرء غير مفْنِد

كرامة اسم مفرد على وزن فَعَالة من المصدر كرُمَ، السرور وطيب الخاطر، والعِزة، واحترام المرء ذاته وهو شعور بالشرف والقيمة الشخصية[٣]. دلّ المصدر في البيت الشعري على الرفعة والقوّة[٤]،والبيت يبرز العلاقة بين الشرف والسمعة والالتزام بالكلمة؛ فالشاعر يُظهر أنّ كرامته متينة ومستندة إلى ما صرح به الآخرون، وهو تصوير لمكانته الاجتماعية واعتباره بين الناس.

ب_ دلالة القبح أو الضِعَة:

وردت دلالة القبح في شعر أبي الهيثم في قوله[٥]:الطويل

سَلِي عَنْ بُكَائِي فِي الصَّبَابَةِ تَعْلَمِي ضَـلَالَةَ عُذَّالِـــي وَإِخْفَاقَ لَوْمِـــي

---

[١] الكتاب: ١٦/٤_١٧،المخصص:١٣٩/١٤.

[٢] ديوانه:٢٢١.

[٣] لسان العرب :مادة (كرم) :٥١٢/١٢

[٤] أبنية التطبيق الصرف :٢١٧.

[٥] ديوانه:٢٢٥.

ضلالة على وزن فعالة من المصدر ضلَّ، وتعني اعتقاد باطل لا يمكن تغييره[١]. الشاعر يبرّر بكاءه في الحب، مؤكدًا أنه دليل صدق، ويُظهر أن من يلومه لا يفهم حاله، وأن حتى لَومه لنفسه لا يُجدي في تهدئة وجدانه.

ثانياً: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها

مصادر هذِهِ الأفعال كُلُّها قياسية ولا خلاف في قياسيتها، ويقصد بالقياسية أنّ لها قواعد وضوابط مُطردة يمكن بها معرفة أوزانها بدقة، قال المُبرد (ت٢٨٥ هـ) ((وإنّما استوت المصادر التي تجاوزت أفعالها ثلاثة أحرف، فجَرت على قياسٍ واحد...))[٢].

أولاً :مصادر الأفعال المزيدة (بحرف)

١_صيغة (إفْعَال)

يأتي (إفْعَال) مصدراً لكلّ فعل صحيح على وزن (أَفْعَلَ)[٣]،وهو من المصادر القياسية [٤]، التي تلازم الفعل المزيد بهمزة قطع في أوله، يقول سيبويه (ت١٨٠ هـ):((المصدر على (أفعلته) (إفعالا) أبداً))[٥]،ولهذهِ الصيغة دلالات كثيرة منها

---

[١] لسان العرب :مادة (ضل) :٣٩٣/١١.

[٢] المقتضب :٤١٨/٢، و يُنظر :همع الهوامع :٢٨٥/٣

[٣] الكتاب :٧٨/٤، المقتضب:١٠٤/١، والتكملة:٥١٦.

[٤] يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢١٨.

[٥] الكتاب:٧٨/٤، و يُنظر :شرح الكافية في النحو :١٧٨/٢.

:(التعدية والمنع والاستغناء به عن الثلاثي)[١]،وورد في شعر أبي الهيثم المعري بقوله[٢]:الرجز

ولي عَلَى إِسْنَادِ وز ش قُـــــدْرَة وَقُنْبُل

تظهر هذهِ الصيغة في مصدر (إِسْنَاد) المشتق من الفعل الثلاثي (سند) "وسندت إلى الشيء أسند سنوداً، واستندت بمعنى. وأسندت غيري. والإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله" [٣]، ويبين البيت أن الشاعر أو الناظم يفتخر بأن لديه سندًا علميًا متصلًا في هذه الروايات، و"القدرة" تدل على إتقانه لها، وليس فقط حمله للإسناد.

٢_صيغة (تفْعِيل)

أشار علماء اللغة إلى أن (تفْعِيل) صيغة المَصْدَر القياسية مِنْ (فَعَّلَ) المضعف العين الصحيح العين الآخر نحو:(وحّد توْحيداً)، (عظّم تعظيماً)، (قدّس تقْديساً)، (كرّم تكريماً)، (فجرّ تفجيراً)، ولها دلالات متعددة منها (التكثير والمبالغة والتعدية والاستغناء بالفعل عن المجرد)[٤]،ولعل دلالة التكثير هي الغالبة على دلالات الزيادة

---

[١] الكتاب :٤/٧٩.

[٢] ديوانه:٢٦٣.

[٣] الصحاح: مادة (سند) :٢/٥٣.

[٤] الكتاب:٤/٧٩،المقتضب :٢/١٠٠،أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢١٨.

في (فَعَّلَ) كلها [1]، نَحوْ :(كسّرته وقطّعته ومزَّقته)[2]، ومما ورد من دلالات في شعر أبي الهيثم المعري دلالة المبالغة.

أ_ دلالة المبالغة: وردت هذه الدلالة في شعر أبي الهيثم المعري نحو(ترجيع) كقوله[3]: الطويل

ومَادَتْ فُرُوعُ الضَّالِ حَتَّى حَسِبْتُهَا طُرَابًا لِتَـــــرْجِيعِ الحَمـــامِ المُغَرِّدِ"

استعمل الشاعر ترجيع "مفرد من الجمع ترجيعات، على وزن (تفْعِيل) من المصدر رجّعَ. ترديد الصوت باللحن في القراءة والغناء، وله دلالة أثر الفعل أو التجربة وعلى تذكّر فعل أو تجربة مُكتسبة من قبل"[4]"في هذا البيت تصوير جميل للطبيعة، حيث يُجسّد الأشجار وكأن لها إحساسًا بالطرب، فتتمايل فرحًا بصوت الحمام المغرّد. البيت يفيض بالخيال الشعري والرقة في وصف تفاعل الطبيعة مع الأصوات الجميلة.

---

[1] الكتاب :٦٤/٤،وأداب الكاتب :٣٤٥،شرح المفصل:١٥٩/٧،وشذا العرف في فن الصرف :٤٣.

[2] يُنظر :الكاتب :٦٣/٤_٦٤،التكملة :٥١٦_٥١٨.

[3] ديوانه:٢١٨.

[4] لسان العرب :مادة(رجع) :١١٥/٨.

ثانياً: مصادر الفعل الثلاثي المزيد (بحرفين)

لمصدر الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في العربيَّة خمسةُ أوزان هي :(انفِعَال)، (افْتِعَال)، (افْعِلال)، (تفَعُّل)، (تَفَاعُل)، على أنَّ ما ورَدَ من هذه الأوزان في شعر أبي الهيثم المعري ما يلي :

١_صيغة (افْتِعَال)

يقول سيبويه : " وأمَّا كسَبَ فإنَّه يقول أصابَ ، وأما اكْتسب فهو التصُّرفُ والطَّلب ، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب" [١]، وتأتي صيغة (افتعال) لمعانٍ مُتَعَدِّدة ، منها : المطاوعة ، والاتخاذ ، والتشارك ، والتصرف ، وتأتي للمبالغة في معنى الفعل قليلا نحو : أقتدر أي بالغ في القدرة وارتد بالغ في الردة[٢]. ورد المصدر (افتعال) في شعر أبي الهيثم في قوله[٣]:المتقارب

غَدَوْتَ تُجِيدُ اقْتِنَاصَ الثَّنَاءِ بِبَذْلِ اللَّهَى وَاقْتِنَاصِ البُهمْ

وردت صيغة (افْتِعَال)هي مصدر من الفعل (اقتنص)،" قنص الصيد يقيضه قنْصاً وقنَصاً واقتنصهُ وتقصهُ : صاده كقولك صدتُ واصطدت . وتقنصه : تصيده"[٤]،وفي هذا البيت تدل الصياغة على أن الممدوح لا ينال الثناء اعتباطاً، بل يجمع بين حسن العطاء وقدرته على اغتنام الفرص، فجاءت الألفاظ في نسق متقابل ليعكس صورة الممدوح الكاملة في الكرم والاقتدار.

---

[١] الكتاب:٤/٧٤.

[٢] يُنظر :عمدة الصرف :٣٥_٣٦.

[٣] ديوانه :٢٤٥.

[٤] لسان العرب :مادة (قنص) :٧/٨٣.

ولم تلحظ الباحثة في شعر أبي الهيثم المعري اي استعمال لهذهِ الأبنية (انفِعَال)، (افْعِلال)، (تفَعُّل)، (تَفَاعُل) والله اعلم.

ثالثاً: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة (بثلاثة أحرف)

١- صيغة (اسْتَفْعَلَ)

٢- صيغة (افْعيعَال)

وهذهِ المصادر(مصادر الفعل الثَّلاثي المزيد بثلاث حروف) لم تلحظ الباحثة ورود هذهِ الأبنية في شعر أبي الهيثم المعري وذلك لميله إلى الأوزان الخفيفة في اللفظ.

المطلب الثاني: مصادر الأفعال الرباعية المزيدة و المجردة ودلالاتها

أولاً :مصادر الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها

الفعلُ الرُّباعّي المُجَرَد لهُ وزنٌ واحدٌ هو (فَعْلَلَ)، وقياسُ مصدَرِه (فَعْلَلة)، يقولُ سيبويه:" فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعْلَلِة، وكذلك كلَّ شيء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة، وذلك نحو :دَحْرَجْتُه دَحرجَةً، وزَلْزَلْتُه زَلْزلَةً، وحَوْقَلْتُه حَوْقَلةً"[١]. وعند المحدثين "له صيغة واحدة قياسية، وهي (فَعْلَلة)، مثل بَعْثَرة، طَمْئَة، غْرَبَلة، دَحْرَجَة، ويلحق بها صيغة (فَعْفعة) التي نرى أنها تكون عليها الأفعال الرباعية ذات مقاطع الكّررة والتي يسميها اللغويون القدماء أفعالاً رباعية

[١] الكتاب: ٤/٨٥.

مُضَعفّة، مثل :زَلْزَلَ، صَلّصَل" [١].ويبدو أنَّ أغلب المحدثين أشاروا إلى قياسيّة هذا المصدر، ولم يشيروا إلى دلالالته على أنَّ الدُّكتورة خديجة الحمداني تشيرُ إلى أن له دلالة التكرار أيضا مُعززَّة كلامها بأمثلة من (لسان العرب)، تقوُل الدكتورة:" وجاء في اللسان مايوافقُ ذلك الزعزعة، تحريك الشيء زعزعهُ زعزعةً فتزعزعَ، وزعزعتِ الريحُ الشَجرة" [٢]، وقد استعمل الشاعر أبي الهيثم هذه الصيغة في مواطن قليلة في شعره نذكر منها قوله [٣]:الطويل

وعهدي بها مثل القصور مُنيفةً مـــزلزلة بالوخـــــد والسرعان

استعمل الشاعر صيغة (فَعْلَلَة) في المصدر الرباعي المجرد (مُزلزلَة) اسم فاعل من الفعل الرباعي الأصلي زلْزَلَ، يدل على" الحركة والهزّة والاضطراب، زلزله خوّفه وحذّره" [٤]، والبيت يصف العهد بالمكان كما لو كان قصوراً شامخة، لكنها تهتز بحركة الإبل والخيل، أي الجمع بين العلو والثبات من جهة، والحيوية والاضطراب من جهة أخرى.

---

[١] تصريفات الأفعال والمصادر والمشتقات :١٨٠.

[٢] المصادر والمشتقات في لسان العرب :٢٦٤.

[٣] ديوانه :٢١٠.

[٤] لسان العرب: مادة (زلزل) :٣٠٨/١١.

ثانياً :مصادر الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها

الفعل الرباعي المزيد نوعان :

النوع الأول :مريد بحرف (التاء) في أوله وله صيغة واحدة على وزن (تَفَعْلَل)، نحو قال سيبويه :((وتدخل التاء على دحرجة وماكان مثله من بُنات الأربعة فيجري مجرى (تفعّل وتفاعل))[١]، ويكون مصدرهما القياسي على وزن (تَفَعْلَل) وتسلك اللغة في صياغة هذا المصدر المسلك ذاته في صياغة مصادر الأفعال المزيدة ب(التاء) وهو المخالفة بين حركة العين في الفعل والمصدر، فيكون المصدر على وزن الفِعْل مع الضم الحرف الرابع منه نحو :(تدرجَ_ تزحرُج، تزلزلَ_ تَزَلْزُل)[٢]

والآخر :مزيد بحرفين وله صيغتان يجدر الإشارة لهما:

١_**صيغة(افْعَنْلَلَ)**:بزيادة الهمزةِ والنونِ على المجرد ومصدره (افْعِنْلال) نحو:(احْرَنْجَمَ_احْرِنْجاماً) و(اخْرَنْطَمَ _اخْرِنْطاماً)

٢_**صيغة (افْعَلَلَّ)**: بزيادة الهمزة والتضعيف على المجردة ومصدره (افْعِلاّل)؛ نحو : (اطمأنَّ_ اطْمِئناناً) ولم تلحظ الباحثة في شعر أبي الهيثم المعري أي استعمال لهذه الأبنية والله اعلم.

ثالثاً: المصدر الميمي:

"هو المصدر المبدوء بميم زائدة، ويدل على الحدث المجرد من الزمان والذات"[٣]ويصاغ، من الفعل الثلاثي ومن غيره على النحو الآتي [٤]:

---

[١] الكتاب:٤/٢٩٩.

[٢] الكتاب :٤/٥٨،المقتضب:٢/١٠٣،الصرف الواضح :١٣٢

[٣] الصرف الكافي :١٥٢.

[٤] يُنظر :الواضح في علم الصرف :١٦٤_١٦٥،تشكيل الأبنية عند محمد خضير (دراسة صرفية دلالية) رسالة ماجستير :٧٩.

يُصاغ من الفعل الثلاثي المجّرد على وزنين :

١_مَفْعَل:وُيشترط في الفعل ألا يكون مثالاً واوياً صحيح اللام تُحذف واوه في المضارع والأمر، ولا أجوف يائياً مكسور العين في المضارع، مثل،:مأكل، ومَضَرب، وقد تلحق التاء هذه الصيغة، مثل مودّة، ومخالفة.

٢_مَفْعِل:إذا كان الفعل مثالاً واوياً صحيح اللام تُحذف فاؤه في المضارع، مثل:موعِد، ومولدِ، ويأتي قليل منه على (مَفْعِل) مثل :مَوْعِدة.

ومن الفعل الزائد يُصاغ على وزن فعله المضارع المبني للمجهول، مع إبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل :أخْرَج _مُخْرَج.

وقد وردّ المصدر الميمي في شعر أبي الهيثم بقوله [١]:الطويل

هوى يتقاضاني المسيرُ وكلفةٌ تفـــلُّ غرار العـــازم المُتجشِّم

المسير "مصدر ميمي من سَارَ، على وزن (مَفْعِل)، ويعني مجموعة من الناس يسيرون في الشوارع، وتدل على المسافة"[٢]، ويتحدث الشاعر عن عشق أو شغف (هوى) يدفعه للسفر الترحال، رغم المشقة والتعب. لكنه بعزيمته ، يواجه هذه الصعوبات بإصرار، يعني ان الحب يدفعني، والتعب يواجهني لكن إرادتي اقوى.

وقوله[٣]:الطويل

بَذَلْتُ مَدِيحِي مِنْهُ بَعْدَ صِيَانَةٍ لِأَبْلَجَ مِنْ ضِدِّ الْمَفَاخِرِ عَارِ

---

[١] ديوانه :٢٢٥.

[٢] لسان العرب :مادة (سار) :٣٩٠/٤.

[٣] ديوانه:٢١٤.

المفاخر اسم جمع مفرده مفخرة على وزن (مفْعَل) وهو مصدر ميمي، من الفعل الثلاثي المجرد فَخَرَ مصدره فخْر، للدلالة على التباهي[١].الشاعر امتنع عن المدح إلا لمن يستحق، فلما وجد هذا الرجل الكامل المفاخر، مدحه، لأنه يستحق، ولأن وجوده يفضح تقصير غيره ويجعلهم في موضع العار.

وقوله[٢]:الطويل

أبا الفضل قد أَثْقَلتَنِي بِعَوَارِفٍ تَمَلَّكْنَ شُكْرِي فِي مَغِيبِي وَمَشْهَدِي

مغيبي على وزن (مَفْعِل) وهو مصدر ميمي من الفعل الثلاثي (غَابَ) ، يعني في اللغة :"وامرأة مغيب، ومغيب، ومغيبة: غاب بعلها أو أحد من أهلها، ويقال: هي مغيبة، بالهاء، ومشهد، بلا هاء"[٣].ومشهدي على وزن (مَفْعَل) وهو مصدر ميمي مشتق من الفعل(شَهَدَ) في اللغة :" الشين والهاء والدال أصلٌ يدلُّ على حضورٍ وعلمٍ، وإعلامٍ، من ذلك الشهادةِ، ويجمع الأصولَ في النحو، والعلمَ، والإعلامَ، ويقال: شَهدَ يشهدُ شهادةً، والمشهدُ: محضرُ الناسِ"[٤]،البيت يعبر عن كيف أن الشخص الذي يخاطبه الشاعر قد أثر عليه بشكل عميق حتى في حالات غيابه وحضوره.

---

[١] لسان العرب :مادة (فخر) :٤٩/٤

[٢] ديوانه :٢٢٢.

[٣] لسان العرب :مادة (غاب) :٦٥٥/١

[٤] مقاييس اللغة : مادة (شهد) :٢٢٢/٣.

رابعاً: المصدر الصناعي :

اسم تلحقه ياء النسبة، وبعدها تاء، للدلالة على صفة هذا الإسم، نحو: فُرْوسيّة، مسؤولية، فائدة هذا المصدر أنك بعد إضافة هذهِ الزيادة على الاسم يصبح بها دالاً على معنىً مُجَرِّد لك يكن فيه قبل زيادة، والتسمية بالمصدر الصَّناعي تسمية حديثة قياساً على المصدر القياسي، والسماعيّ، والميمي. فهو مصدر مَصْنُوع من أسم وقعت في آخره إضافتان، فأعْطِيَ هذا المفهوم الجديد للفظ[١]،وتذكروا أن اتساع الترجمة والنقل اقتضت استحداث هذا المصدر وإدخاله في باب القياس. والإكثار[٢]يصاغ المصدر الصناعي من :

١_الاسم الجامد :نحو: الإنسانية، الكيفيّة، الوطنية.

٢_الاسم المشتق :نحو: الحرية، المسؤولية، العالمية..... الخ.

فالمصدر الصناعي قياسي، "فهو قابل لأوزان أو صيغ لا تقف بالمتكلم عند النهاية، فما على المتكلم إلا أن يأتي لفظ من أي نوع، ثم يلحقه بياء مشددة وتاء تأنيث، بحيث يسهل نطقه، ويستساغ ذوقه....." [٣].

ورد في ديوان أبي الهيثم بقوله[٤]:الطويل

جماديّةٍ لا يبذلُ النار أهلها لحاجة صالٍ أو هداية مُعتمِ

---

[١] يُنظر :المستقصى علم التصريف :٤٢٨/١.

[٢] يُنظر :جامع الدروس العربية:١٨١/١،النحو الوافي :١٨٦/٣_١٨٧.

[٣] الصرف الكافي:١٥٥.

[٤] ديوانه ٢٢٨.

جُماديّةٍ مصدر صناعي مزيد بياء وتاء التأنيث، مأخوذ من الجذر (جَمِدَ)، تعني الصلابة أو الجمود [١]، الشاعر في البيت يصف أشخاصاً قساة أو جامدين لايبدون أي مساعدة أو تعاطف تجاه الآخرين.

***اسما المرّة والهيأة**

مصدر المرّة:

هو المصدر المبدوء بميم زائدة في غير "مفاعلة"[٢]،يقول سيبويه "وإذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فَعْلةٍ على الأصل ؛ لأن الأصل فَعْل. فإذا قلت الجلُوس والذَّهاب ونحو ذلك فقد ألحقت بزيادة ليست من الأصل ولم تكن في الفعل. وليس هذا الضرب من المصادر لازمًا بزيادته لباب فَعَل كلزوم الأفعال والاستْفعال ونحوهما لأفعالهما. فكان ماجاء على فَعَل أصله عِندهم الفَعْلُ في المصدر، فإذا جاءُوا بالمرة بها على فَعْلةٍ كما جاءُوا بتْمرةٍ على تمرٍ"[٣]،ويصاغ مصدر المرَّة على النحو الآتي[٤]:

١_يُصاغ من الثلاثي عمومًا على وزن (فَعْلةٌ) نحو :(جلس – جَلْسة) (نظر _نَظْرة)

٢_يُصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره الصريح مضافاً إليه تاء مربوطة في آخره نحو:

اعتدى _اعتداء +ة= اعتداءة

---

[١] لسان العرب: مادة(جمد) :٣/١٣٠.

[٢] يُنظر :المقتضب :١/١١٩،أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٢١

[٣] الكتاب:٤/٤٥.

[٤] يُنظر :الصرف الوافي :٧١.

وقد وردت لفظه (نظرة) في شعر أبي الهيثم المعري بقوله[١]:الطويل

ونل رتبةً في الخلد منها بنظرةٍ تعوّضها من عيشها المتصرِّم

نَظْرة "جمع نَظَرات ونظْرات: اسم مرّة من (نظَرَ) ، وتعني الرؤية والبصر"[٢]. وقصد بها نظرة واحدة، أراد نيلَ منزلةٍ في الجنة (الخلد) من هذه السيدة (أو المحبوبة، أو الزهراء في بعض السياقات) بنظرةٍ واحدةٍ منها، فهذه النظرة تعوّض عن الدنيا الفانية وما فيها من لذات زائلة.

وقوله[٣]:الرجز

واجْـــــعَلْ لكـــــلّ نَهْقةٍ وَاحِدةً فِيْمَا تَلِيْ

نهقة من المصدر نَهْق، ورد في مادة (نهق) "نهق: نُهَاقُ الحمار :صوته" [٤]، تدلّ على صوت نهيق الحمار، وهنا اسم مرة لأنّها على وزن فعلة، وحدّدها الشاعر بنهقة واحدة ،يأمر الشاعر بجعل لكل صرخة (أو صوت من أصوات الحرب أو الغضب) ضربة واحدة قوية بالسيف أو السلاح، تشبه "المُحَصَّد المُفَتَّل"، أي السلاح المحكم الصنع ذو الحد القاطع.

وقوله[٥]:الطويل

ونبئّت نجماً يشتكي منك جفوةً وهجراً وهل للروح صبرٌ عن الجسم

---

[١] ديوانه :٢٣٠.

[٢] لسان العرب :مادة(نظر) :٢١٥/٥

[٣] ديوانه :٢٦٥.

[٤]) لسان العرب :مادة (نهق): ٣٠٨/١٤.

[٥] ديوانه:٢٢٣.

جفوة "اسم مفرد جمعها جفوات، من المصدر جفا وجفو، اسم مرّة من جفا، كل جفوة تعقبها حسرة، ونفور وتباعد، وغلظ في المعاشرة"[١]، يشبّه العلاقة بين الشاعر و"نجم" (ربما اسم محبوب أو كناية عن شخص عزيز) بأنها كعلاقة الروح بالجسد، لا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر. فالهجر في هذا السياق مؤلم وغير معقول.

مصدر الهَيْأة :يُبنى مصدر الهيئة من الثُّلاثي المجرّد التام على (فِعْلَة)، نحو :هو حسن الرّكبة والجلْسة قياسًا مُطرّدًا، ويؤتى به للدلالة على هيئة وقوع الحدث، وشذّت صياغته من غيره[٢].

لم تلحظ الباحثة ورود مصدر الهيأة في شعر أبي الهيثم المعري.

---

[١] الصحاح :مادة (جفا) :٤١/١.

[٢] الكتاب :٤٤/٤،ارتشاف الضرب :٤٩٣/٢.

المبحث الثاني :المشتقات ودلالاتها

مفهوم الاشتقاق :لغة واصطلاحاً

الاشتقاق هو إحدى الوسائل اللغوية التي تعمل على إثراء اللغة وتوسّعها، فضلا عن رفدها بمفردات كثيرة تمكّنها من التعبير عن الجديد من الأفكار وما يستجد في واقع المتكلم ومستعملٍ اللغة، فقد أولى علماء اللغة موضوع الاشتقاق أهمية خاصّة، لكونه ورد في القرآن بمساحة واسعة، رأسهمَ في فكّ ألغاز الكلمات التي استغلق معناها في وجه المفسّر والمعْربِ الذي يولي الكلمة في القرآن تحليلا لغوياً وإعراباً قبل تفسيرها مع السياق[١].

والاشتقاق لغة :إنّ المتتبع لهذه اللفظة في المعجمات العربية تتبعا زمنيا ، يرى أنه لم يطرأ على معناها المعجمي أي تغيير يذكر ، فقد جاء في الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ) : " والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة ، يمينا وشمالا مع ترك القصد" [٢].

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "يقال اشتق في الكلام وفي الخصومات ، اخذ يمينا وشمالا ترك القصد، كأنه يكون مرة في هذا الشق ومرة في هذا" [٣].

---

[١] يُنظر :علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي :٤٨٥.

[٢] الصحاح :١٥٠٣/٤.

[٣] معجم مقياس اللغة :١٧١/٣.

الاشتقاق اصطلاحاً:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي كثيرا عن معناه اللغوي، وتعريفاته كثيرة منها ما قال به ابن جني في علاقة الاشتقاق بالتصريف :"وينبغي أن يُعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً، واتصالاً شديداً؛ لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى (ضَرَبَ) فتبني منه مثل (جَعْفَر) فتقول: (ضَرْبَب)، ومثل (قِمَطْر): (ضِرَبّ)، ومثل (دِرْهَم) (ضِرْبَب)، ومثل (عَلِم) : (ضرب)، ومثل (ظرف): (ضرب)، أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة. وكذلك الاشتقاق أيضا، ألا ترى أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول : (ضَرَبَ)، ثم تشتق منه المضارع فتقول : (يضرب)، ثم تقول في اسم الفاعل : (ضارب)، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة" [١].

وذكر الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ) بأنه " نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة [٢] .

أما السيوطي (ت ٩١١هـ) فيحده بقوله: هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيأة كضارب من ضرب"[٣].

---

[١] المنصف :٣_٤.

[٢] لسان العرب: مادة (شقق) :٣٣٤/٢.

[٣] المزهر في علوم اللغة وأنواعها :٢٧٥/١.

أقسام الاشتقاق :

للاشتقاق في الدرس اللغوي العربي أقسام هي:

أ_ الاشتقاق الصغير :

وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في الحروف الأصول الفاء والعين واللام، مع مراعاة ترتيبها ، فلا بد أن تكون فاء الكلمة أولا ثم العين، فاللام، ولا يمنع هذا التوالي في الترتيب من وجود الحروف المزيدة قبل أي أصل أو بعده، نحو: (جلس) (يجلس) (جلوسا)، (جالس) (اجلس)، (مجلساً)، فالمادة الأصلية (ج ل س ثابتة في جميع التصاريف المذكورة بغض النظر عن أنواع الزيادة من حركات وحروف، ولم يتغير ترتيبها ، فلم يسبق حرف اللام الجيم، ولم يتأخر حرف الجيم إلى موضع السين وهكذا [١].

ب_ الاشتقاق الكبير :

وهو عقد تقاليب الألفاظ الثلاثية الأصول على معنى مطلق مشترك بينها، إذ يمكن تقليبها ست مرات بتقديم بعض حروفها وتأخيرها مع اختلاف ترتيبها من غير زيادة أو حذف من هذه الأصول وقد تستعمل جميع هذه التقاليب في اللغة، أو يهمل منها تقليب أو أكثر. ومنأمثلة الاشتقاق الكبير أن الأصول ك ل م، تقلب ست مرات، نحو:(ك ل م) ، (م ل ك) ، (م ك ل)، (ل ك م)، (ل م ك)، (ك م ل) [٢].

---

[١] يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٤٦.

٢ يُنظر :الخصائص :١٣/١، معجم مقياس اللغة، ٢١٢/٥.

ج_ الاشتقاق الأكبر :

وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى وأكثر الأحرف وترتيبها، على أن تكون الأحرف المختلفة أما من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين نحو:"نهقَ ونعقَ" وقد علق ابن جني في الخصائص باباً في" تعاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، وضَّحَ فيه الارتباط الموجود بين الألفاظ التي تشترك في هذا النوع من الاشتقاق [١].

وقد ذكر السكاكي أنَّ استاذه الحاتمي سماه "الاشتقاق الأكبر" ويذكر عبدالله أمين أن هذا النوع من الاشتقاق يسمى "ابدالا اشتقاقياً" أو "الاشتقاق الكُبَّار[٢].وهذا ما ذكره القدماء عن أنواع الاشتقاق.

ودرست في هذا الفصل ما ذهب إليه الفريق الثاني من أنَّ المشتقات هي(اسم الفاعل، وصيغ المُبَالَغَة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان واسم الآلة)، مقسمين هذه المشتقات قسمين على وفق مارأه بعض العلماء[٣]،والمطلب الأول :الوصفية وتشمل :اسم الفاعل، وصيغ المُبَالَغَة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والمطلب الثاني :غير الوصفية وتشمل :اسما الزمان والمكان واسم الآلة.

---

[١] يُنظر :الخصائص :٢/١٤٥_١٤٦، فقه اللغة العربية :١٨٤.

[٢] يُنظر :مفتاح العلوم:٧.

[٣] يُنظر :الصرف الوافي :٥٧.

المطلب الأول :المشتقات الوصفية

أولا :صيغ اسم الفاعل :

أشار سيبويه إلى اسم الفاعل بقوله : " هذه باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع" [١] ، وقال : " هذا ضارِبٌ زيدًا غدًا ، فمعناه وعملُه هذا يَضْرِبُ زِيدًا غدًا ، فإذا حدثت عن فعلٍ في حين وقوعه غير منقطعٍ كان كذلك" [٢] ، وقد اختلف في أبنية اسم الفاعل الثلاثي المجرد، فمنهم من ذهب إلى أنَّ له بناءً واحدا هو "فاعل" ، ويمثل هذا الرأي الزمخشري في كتابه "المفصل"، وابن الحاجب في" الكافية" والرضي في شرحها [٣] ، فاسمُ الفاعل هو" وصف مأخوذ من فعل مضارع مبني للمعلوم للدلالة على من قام بالفعل" . وهو يشبه الفعل المضارع في الدلالة على الزمن لأنه: " وصف يدل على الحدث ودلالته على الزمن ترتبط بالحال وبالاستقبال وهذا هو زمن المضارع فكلاهما يدلُّ على الاستمرار " [٤] ، ولم يضعْ سيبويه حدًّا له في كتابهِ، وإنما ذكر اسم الفاعل في حديثه عن الأفعال والمصادر واطلق عليه تسميه (الاسم) بقوله : " فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنيه : على فَعَل يَفعُل ، وفَعَل يفعِل ، وفعل يفعَل ، ويكون المصدر فَعْلًا ، والاسم فاعلا ، فأمّا فَعَل يَفعُل ومصدره فقتل يقتل قَتلًا ، والاسم قاتل" [٥]. وذكره الشيخ أحمدُ الحملاويّ بقوله: هو ما اشْتُقَّ من مصدر المبني للفاعل ، لمن وقع منه الفعل ، أو تعلق به

---

[١] الكتاب :١٦٤/١.

[٢] المصدر نفسه :١٦٤/١.

[٣] يُنظر :المفصل :٢٢٦،شرح شافية ابن الحاجب :٢٢٠/٢،تصريف الاسماء:٨٤_٨٥.

[٤] المنهج الصوتي للبنية العربية:١١٤.

[٥] الكتاب :٥/٤.

[١]، ولاسم الفاعل دلالاتٌ مُتَعَدّدةٌ منها [٢] : الدلالة على الحدث ، الدلالة على نسبة ذلك الحدث إلى تلك الذات، الدلالة على الذات ، وقد دُرس في النحو والصرف على السواء ، لأنّه من الموضوعات المشتركة بين هذين العلمين ، ونجد أنّ المعنى يتحدد بوساطة المبنى في داخل السياق ، ويفترق اسم الفاعل عن سائر الصفات المشتقة بدلالته على الحدوث ، أي وصف الفاعل بالحدث وهذه الدلالة هي المعنى الصرفي لاسم الفاعل بشكل عام [٣]، وحدّده د. تمام حسان بقوله : فصفة الفاعل الفاعل تدلّ على وصف الفاعل بالحدث منقطعًا متجددا "[٤].

واختلف العلماء في دلالة اسم الفاعل ، فأكثرهم ذهبوا إلى أنّه يدل على التجدد والحدوث [٥]، وذهب الجرجاني والأندلسي إلى أنّه يدلّ على الثبوت [٦]، ولاسم الفاعل دلالات زمنية متعددة فيدلُّ على المُضِيّ نحو : هذا قاتل زيد أي قتله ، والحال نحو : كلانا ناظر قمرًا ، والاستقبال ، والاستمرار ، والدلالة على الثبوت [٧]،وقد يدل اسم الفاعل على النسب إلى الشيء كقولهم لذي الدرع : دارع ، ولذي النبل : نابل [٨] ، وتختلف دلالات اسم الفاعل في صياغته من الثلاثي عن صياغته صياغته من الرباعي أو الخماسي ، إذ إن أفق تأثير دلالاته من الثلاثي ينحصر بالمهمة والقوة الموجودتان في أحوال الفاعل نفسه ، في حين تتحقق الذات إن كان

---

[١] شذا العرف في فن الصرف:٤٦.

[٢] يُنظر :البنية الصرفية في شعِر أهل البيت المعصومين :(عليهم السلام) دراسة دلالية.

[٣] الدلالة الايحائية في الصيغة الإفرادية:١٨٢.

[٤] اللغة العربية معناها ومبناها:٩٩.

[٥] يُنظر :الخصائص :١٠٣/١،والإيضاح في شرح المفصل:٦٤٤/١.

[٦] يُنظر :دلائل الاعجاز:١٣٣_١٣٤، البحر المحيط :٤١/١.

[٧] يُنظر :معاني الأبنية في العربية :٤٤_٤٥.

[٨] يُنظر :المخصص :٦٩/١٥،المقتضب:١٢٠/١.

من الرباعي ، أما إن كان من الخماسي فيكون تأثير الدلالة على قوة الخيال وتكون دلالتها المعنوية مطلقة [١].

وما يهمنا هو دلالة صيغته الصرفية منها:

اولاً :دلالات صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد

انصرفت الصيغة الثلاثية لاسم الفاعل إلى دلالات كثيرة منها :

(الثبات، الارتفاع، المجاورة، الاخفاء، الصوت ثبوت الصفة، النسب، و الخروج الصيغة من الوصفية إلى الأسمية ومن ثم العدول إلى معنى المفعول [٢]،وظّف الشاعر أبو الهيثم المعري هذه الدلالات الواردة في شعره:

أ–دلالة الثبات :

تظهر دلالة الثبات في ديوان أبي الهيثم المعري بقوله[٣]:الطويل

نَجَتْ بِكَ في الحُزْنِ الَّذِي عَثَرُوا بِهِ بَـــوَادِرُ عَزْمٍ ثَابِتَاتٌ عَلَـــى العَـــقِبِ

ثابتات "اسم جمع على وزن فاعل، من: ثَبَتَ الشيءُ يَثْبُتُ ثَباتاً وثُبوتاً فَهُوَ ثابتٌ وثَبِيتٌ وثَبْتٌ، وأَثْبَتَه هُوَ، وثَبَّتَه بِمَعْنًى. وَشَيْءٌ ثَبْتٌ: ثابتٌ."[٤]، وتعني" الشجاعة وعدم الخوف، الهدوء والرصانة، والحزم" والشاعر يقول إنّه نجا بك (أي بسببك أو بمعيتك) من الحزن الذي تعثر فيه الآخرون، وسبب نجاته كان بسبب بوادر عزم،

---

[١] يُنظر :صيغ المصادر والمشتقات في شعر الجواهري دراسة صرفية دلالية :١٤٢.

[٢] يُنظر :معاني الأبنية في العربية :٤١.

[٣] ديوانه:٢٠٥.

[٤] لسان العرب مادة (ثبت) :١٩/٢.

أي بدايات أو ملامح إرادة قوية، ثابتاتٍ على العقب، أي راسخة وثابتة حتى في حال التراجع أو الشدّة.

ب-دلالة الاستمرارية: وردت هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم المعري بقوله [١]:الطويل

وَوالِدَةٍ تَـــــرجو دُنُوَّكَ دائِبـــــاً كَما يُتَرَجّى ما أَطَلَّ مـــــــنَ السُّحُبِ

(دائِب) اسم على وزن فاعل، من الفعل (دأب)، دائِباً :"الدابُ والعادة والملازمة يقال مازال ذلك دينَك ودأبك وديدنك وديدبونك كله من العادة، دأب فلان في عمله أي جد وتعب" [٢]، ففي البيت استعمل الشاعر في رجائه والدة الشاعر ليست راجية رجاءً عابرًا، بل راجية رجاءً دائمًا مثابرًا — فهي "دائبة" في رجائها .إذًا استعمال كلمة "دائبًا" يكشف شدة تعلقها وأملها، واستمرارها في الرجاء بلا ملل ولا فتور.

ج-دلالة النفور :

وردت هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم بقوله[٣]:الطويل

زِيارةُ مُقدامٍ علَى الهَولِ نافِرٌ وَإحْجامُ مَشْهورٍ علَيكَ حَيَانِ

---

[١] ديوانه :٢٠٦.

[٢] لسان العرب :مادة (دأب) :٣٦٨/١.

[٣] ديوانه :٢٠٨.

نافرٌ اسم فاعل من الفعل نَفَرَ، تعني :"فالمنفور المغلوب والنافر الغالب ونفَّرهُ عليه تنفيراً أي قضى عليه"[١]. إذا جاءك رجلٌ مقدامٌ عند الشدائد فزيارته نفعٌ لك، لأن شجاعته تجلب النصرة وتدفع الهول. أما إذا أمسك وتراجع رجلٌ مشهورٌ عند الشدة، فإن تردده هذا يجلب لك المذلة والحياء.

ثانياً –دلالات صيغة اسم الفاعل من الثلاثي المزيد

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ماقبل آخره [٢]،فقد ورد على صيغ منها:

١–صيغة (مُفْعِل)

تظهر دلالة هذه الصيغة في بعض استعمالانها في شعر أبي الهيثم المعري بقوله[٣]:الطويل

جَمادِيَّةٌ لا يُبذَلُ النّارَ أهلُها لِحاجَةِ صالٍ أوْ هِدايَةِ مُعتِمِ

عتِمِ اسم فاعل من أعتم، مُعتم:يدل على شخص ضال أو محتاج إلى النور، والنار في البادية كانت مصدرًا للهداية مثلما هي للدفء، إذ يستدل بها التائهون[٤]، ويصّور الشاعر بيئة جافة روحيًا، جافة مادّيًا، لا دفءَ فيها ولا نور، حتى لأكثر الناس حاجة، ويجعل من "مُعتِم" رمزًا لمن يطلب النور والهداية، فلا يجد من يعينه، فيكمل سيره في الظلام وحيدًا، وكأن الرحمة انطفأت مثلما انطفأت النار.

---

[١] الصحاح :مادة (نفر) :٨٣٤/٢.

[٢] ينظر شرح الكافية الشافية :٢٢٤١/٤

[٣] ديوانه :٢٢٨

[٤] يُنظر :لسان العرب :مادة (ع ت م) :٧٥٤/١.

وقوله [١]:الطويل

وأَضْلَلْتُ صَبْريَ باللَّوَى فَنَشَدْتُهُ مَعاشِرَ فـــــي أَكْنافِ بُرْفَةَ مُنْشِدِ

منشِدِ اسم فاعل من أنشد، "لدلالة التلحين وحُسْن الإيقاع، وهو الشخص الذي يؤدي الشعر"[٢]،يعبر الشاعر بأنه فقد صبره في أرضٍ قاحلة تُدعى اللوى، رمزًا للتيه والمعاناة، فراح يبحث عنه ويناشد الناس في نواحي "برفة" ليساعدوه في العثور عليه يُجسّد الصبر كشيء مادي ضائع يُنادى عليه، مما يعبّر عن شدة الحزن والعجز.

وقوله[٣]:الطويل

سألـــــتك عصيان الفراق بذلّة إلـــــيك فقابلني بـــــعزّة مُنـــــعِم

مُنعِمِ اسم فاعل من جذر (نعم) ، وهو" النَّعِيمُ وَالنُّعْمَى وَالنَّغْمَاءُ وَالنِّعْمَةُ كُلُّهُ الخَفْضُ وَالدَّعَةُ وَالمَالُ، وَهُوَ ضِدُّ التَّأَسِّي وَالمُؤَاسَاةِ"[٤].الشاعر يقول رجوتك بتذلّل ألا نفترق، لكنك رددتني بكبرياء، وكأنك تتفضل عليّ حتى بالرفض.

---

[١] ديوانه:٢١٨.

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة (ن ش د) :٢٢٤١.

[٣] ديوانه:٢٢٨.

[٤] لسان العرب :مادة (ن ع م) :٢٠٧/١٤.

٢-صيغة(مُفْتَعِل)

تُبنى هذه الصيغة للدلالة على المناجزة والمشاركة وتكون للتسبيب في السعي إلى الشيء، وللاتخاذ والتصريف[١]. وقد وردت هذه الصيغة في شعر نحو: مُجْتَهِداً، مُحْتشِم ودلّتا على المشاركة، والسعي والصفات الحسنة في الجدّ والسعي والتهذيب.

كقوله[٢]:الرجز

فـــادْعُ عَلَيْهِ وَحْـــــدَهُ مُجْتَـــــهِدًا وَابْتِهـــــــالَ

مُجْتَهِداً اسم فاعل على وزن مُفْتَعِل من جدر جهد:" الجَهْدُ والجُهْدُ: الطّاقةُ. تقول: الجَهْدُ جَهْدَكَ. وقيل: الجَهْدُ المشقَّةُ، والجُهْدُ الطّاقة"[٣]. لشاعر يطلب من المخاطب أن يدعو على شخص معيّن (غالبًا ظالم أو مؤذٍ)،وأن يخصّه وحده بالدعاء، دون غيره، وأن يفعل ذلك بإخلاص شديد وتضرع إلى الله (مجتهدًا وابتهل).

وقوله [٤]:المتقارب

ولَـــــوْلاكَ لَمْ يَكُ رَيْبُ الزَّما نِ مِن سُوءِ ما نالَني مُـــــحْتَشِمْ

مُحْتشِم اسم فاعل على وزن مُفْتَعِل، من" احتشم، للدلالة على التهذيب والسلوك الحسن"[٥]ففي البيت عبّر الشاعر عن شدّة المعاناة من تقلبات الزمان، وأنّ الشيء الوحيد الذي يُخفف وقعها هو وجود المحبوب، الذي يُضفي على الحياة معنى وهيبة.

---

[١] ينظر :شرح الشافية :١٠٨/١.

[٢] ديوانه :٢٦٥.

[٣] ينظر :لسان العرب :مادة (ج هـ د) :٣٩٥/٢.

[٤] ديوانه :٢٤٥.

[٥] معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة (حشم) :٥٠٢.

٣-صيغة (متَفعّل)

وردت هذه الصيغة في ديوان أبي الهيثم المعري بقوله[١]:الطويل

جَناحايَ هِيضا حَيْثُ لا مُتَطَوِّعٌ سِـــــواكُم مَرِيغٌ شَدَّها بِجِبار

متَطَوِّع اسم فاعل على وزن مُتَفعِّل،" جَاءَ طَوْعَ اخْتِيَارِهِ لِلْمُسَاهَمَةِ فِي عَمَلٍ مَّا مِنْ تِلْقَاءِ ذَاتِهِ"[٢]. يُستخدم هنا لبيان ندرة التطوّع والإقدام في المواقف الصعبة؛ فالبيت يُصوّر موقفًا لا يتقدّم فيه أحد للمساعدة من تلقاء نفسه (أي لا يوجد متطوّع)، سوى المخاطَب الذي يُشكّل استثناءً نبيلاً، ما يُعلي من شأنه.

وقوله[٣]:الكامل

أَكْـــري فَيَطْرُقُ مَضْجَعِي مُتَعَهِّدًا وَيَـــــجُرُّ لَيَّانَ السُّهادِ نِـــــفارَا

متعَهّداً اسم فاعل على وزن متَفعّل من الفعل تعهَّد،" للدلالة على الرعاية والموالاة"[٤]، و ما قاله ابن فارس "العين والهاء والدال أصلٌ واحد، يدلّ على حفظِ شيءٍ ومراعاتِه، ثم يُحمَل عليه ما يقاربه."[٥] ومن هذا الأصل جاء "العهد" بمعنى الوعد أو الميثاق، و" التعهّد" بمعنى التفقُّد و المراعاة. فهنا الشاعر يُشبّه النوم بضيفٍ عطوف، يزور الشاعر ليتفقّده ويطرد عنه الأرق بلين ورفق، فينعم براحة وسكينة بعد عناء السهاد.

---

[١] ديوانه:٢١٧.

[٢] مقاييس اللغة :مادة (طوع) :٤٣١/٣.

[٣] ديوانه :١٩٩.

[٤] معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة(ع هـ د) :١٥٦٨.

[٥] مقاييس اللغة :مادة (ع هـ د) :١٦٧/٤.

ثانياً–صيغ المبالغة

صيغٌ تدلُّ على معنى اسم الفاعل أي الدلالة على مَن قام بالفعل لإفادة الكثرة المبالغة. لذا عَدَّ الصرفيون صيغ المبالغة مُلحقةً باسم الفاعل، فإذا أُريد المبالغة في الوصفِ وتكثيرِه حُوِّل الكلام من اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة، طلباً لدقة المعنى المُراد وزيادةً في التأثير بالمتلقي، أي لتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه[١]،قال سيبويه ((وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادو أن يبالغوا في الأمر، مجراهُ إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريدُ به ما أراد بفاعل مع إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريدُ إن يُحدِّثَ عن المبالغة.. فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى :فُعول، وفعّال ، مِفعال، وفَعِلٌ، وقد جاء :فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير، يجوز فيهنّ ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير، والاضمار والاظهار))[٢]

وقد عَلمِنا أن صيغ المبالغة ((تأتي للدلالة على المبالغة والكثرة في الحدث المنسوب إلى الذات على وجه التغيير والحدوث، فإذا أُريد تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، حُوّل اسم الفاعل إلى أبنية المبالغة))[٣].

---

[١] يُنظر :الكتاب:١/١١٠،والمقتضب :٢/١١٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :٣/٢١٩،وشرح التصريح على التوضيح :٢/١٤.

[٢] الكتاب :١/١١٠.

[٣] أوضح المسالك :٣/٢١٩.

إذاً في العربية أوزانٌ كثيرةٌ للمبالغة، وأشهر هذه الأوزان أو الأبنية :(فَعّال، فَعِيْل، فَعُول، مِفْعَل، فَعِلٌ)[1]، ولكلٍّ من هذه الأبنية أو الصيغ دلالته التي تميزِّه من الصيغ الأخرى

تُصاغ صيغ المبالغة من الثلاثي المجرَّد، وقد وَرَد بناؤها بقلة من المزيد نحو :(دّراك، مِعطاء، سميع، نذير) من أدركَ، وأعطى، وأسْمَعَ، وانذرَ[2].

ومما ورد في كتاب الله من صيغ المبالغة قولُه تبارك وتعالى : ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ، وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ، وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ، هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾، (سورة القلم: من الآية ٨_١٢)،وقال جلَّ ذكرُهُ:﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾.(سورة الكهف :من الاية:٥٨).

ومن أهّم الصيغ الواردة في شعر أبي الهيثم المعري هي :

١-صيغة (فَعَّال)

كثر ورود هذا البناء في اللغة العربية شعراً ونثراً وتفيد هذه الصيغة التكثير والتجدد والملازمة في الحدث ، وتعني المبالغة في هذا البناء تكرار وقوع الحدث مرة بعد مرة، وفي هذا يقول أبو هلال العسكري (ت٣٩٥ ه) :((إذا فعل الفعل وقتاً بعد

---

[1] لكتاب:١/١١٠،والمقتضب :٢/١١٣،وشرح المفصل :٦/٧٠.

[2] يُنظر :ارتشاف الضرب:٣/١٩١.

وقت، قيل فَعَّال مثل عَلام _صَبَّار))[١]،ويُصاغ هذا البناء من المتعدي نحو:(نَفَعَ-نفّاع)، (حَمَلَ-حمّال)، (خَلَقَ-خَلاّق)،(شَهِدَ-شهَّاد)[٢].

واختلف علماء اللغة في أصل هذه الصيغة (فَعَّال) أهي للصناعة أم أنَّ الأصل فيها المبالغة؟ فمنهم من ذهب إلى أن الأصل في دلالة هذه الصيغة هو المبالغة، ثم انتقلت إلى الصناعة لما فيها من معنى تكرار الحدث، قال المبرد(ت٢٨٥هـ) :((وذلك قولك لصاحب الثياب ثوّاب ولصاحب العطر عطّار.... وإنما أصل هذه تكرار الفعل، كقولك رجل ضرّاب، ورجل قتّال، اي يكثر هذا منه، فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للضيف، فعلوا به ذلك، وأن لم يكن منه فعل نحو: ((بزّار، عطّار))[٣].

بينما ذهب آخرون إلى بخلاف ذلك، فذهب أبو بكر بن طلحة الإشبيلي (ت٥٤٣هـ) ((إلى أنَّ فعّال لمن صار له كالصناعة))[٤].

وتابع هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي، إذ يرى أن صيغة (فعّال) منقولة من (فعّال) في الصنعة، وهو رأي تبناه في أبنية المبالغة اي النقل من شيء إلى شي آخر[٥]، مما ورد في شعر أبي الهيثم المعري قولهِ[٦]:الطويل

توخّ رضى الجبّار غير مُفنّدٍ ولا تعد نهج البر غير مُعَلَّم

---

[١] يُنظر: المقتضب :١٣١/٣.

[٢] الفروق اللغوية :١٢.

[٣] المقتضب :١٣١/٣،و يُنظر :شرح شافية ابن الحاجب :٨٤/٢-٨٥.

[٤] ارتشاف الضرب :١٦١/٣،يُنظر :همع الهوامع :٨٨/٥.

[٥] يُنظر :معاني الأبنية :١٠٨.

[٦] ديوانه :٢٣٠.

الجبّار مبالغة اسم الفاعل من المصدر جبَرَ،" للدلالة على شخص قاهر ومتسلط ومتكبر ومتعالٍ عن قبول الحقّ" [١]، يحثّ الشاعر على السعي لرضا الله تعالى، مستعملًا اسمه "الجبّار" للدلالة على عظمة الله وقوّته التي لا تُردّ. فهو يقول:

اقصد رضا الله العظيم القهّار، بقلب صادق غير متهم في نيتك أو تصرفك (غير مُفنَّد، أي غير مكذوب ولا مشكوك فيه).ثم يحذّر من ترك طريق الخير، قائلاً: ولا تترك طريق البرّ (الصلاح والخير) إلا إذا لم يكن واضحًا أو موضّحًا لك (غير مُعلَّم).

وقولهِ[٢]:الطويل

تدّرعَ فيها الليل أُنساً بفرقدٍ صمُوت وموَّار الملاطين عيهم

موَّارُ: مبالغة اسم الفاعل من المصدر مارَ، "للدلالة على التحرك والتدافع والاضطراب ذهاباً وجيئة"[٣]، الشاعر يصف الليل الذي يغطي العالم ويمنح الإنسان الأنس وسط الظلام، بينما يصف الملاطين (أشخاص أو كائنات في الحالة الحركية) الذين رغم كل الاضطراب أو الحركة المستمرة، يبقون في حالة صمت أو استسلام لما يمر بهم. "موّار" هنا تؤكد على المبالغة في هذه الحركة أو الاضطراب المستمر.

---

[١] الصحاح :مادة (جبر) :٦٠٨/٢.

[٢] ديوانه:٢٢٨.

[٣] لسان العرب :مادة (مور) :١٨٦/٥.

٢-صيغة (فَعُول)

هذه الصيغة الثانية في الاستعمال اللغوي من صيغ المبالغة التي ذكرها علماء اللغة [١]، وهي من الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو: رجل صَبُور، وامرأة صَبُور [٢]، ومما ورد في ديوان أبي الهيثم لهذه الصيغة بقوله[٣]:الطويل

جَرَتْ دُونها عين الحسود ولا سَرَتْ إِلَيْهَا الريـــــاح بِالغَمَام المُصَرَّدِ

الحَسُود مبالغة اسم الفاعل على وزن فَعُول،" ولها دلالة على الفاعليّة، وتعني كره الخير للآخر وزوال نعمه"[٤]، البيت يصف شيئًا عالي القدر ومصونًا، لم تصل إليه عين الحاسد رغم شدتها، ولا مسّته الرياح المحمّلة بالأذى، فيُبرز الشاعر بذلك منعته وعلوّ مكانته، وكأنه محاط بعناية خاصة تحميه من كل شر ومكروه.

٣-صيغة (فَعِيْل)

هذه الصيغة الثالثة في الاستعمال من صيغ المُبالغة التي ذكرها الصرفيون ، للدلالة على من صار منه الأمر ، وقد وردت في أسماء الله الحسنى كثيرا في النص القرآني ، نحو (رحيم ، عليم ، سميع)[٥]،وقد وظفها الشاعر في قوله[٦]الطويل

---

[١] الكتاب :٣٥٤/٤،والمزهر في علوم اللغة وأنواعها :٢٤٣/٢.

[٢] يُنظر :آداب الكاتب :٢٢٩.

[٣] ديوانه :٢٢٢.

[٤] لسان العرب :مادة (حسد) :١٤٩/٣.

[٥] ارتشاف الضرب من لسان العرب:١٩١/٣.

[٦] ديوانه :٢٠٥.

عَجِبْتُ لَطِيفٌ مِنْكَ يَطْوِي مَسَافَةً يُقَطِّعُ أَوْصَـــالَ الرَّكَائِبِ والرَّكْبِ

لطيف مبالغة اسم الفاعل تدلّ على الثبوت من لطف، "للدلالة على الرفق والتهذيب في المعاملة"[١]. دلّت على الدّوام في الصفة الحسنة وهي اللطف، يعبّر الشاعر عن دهشته وإعجابه بقدرة شيء لطيفٍ وخفيّ (ربما يقصد به الهوى، أو الخيال، أو حتى الشوق والمحبة)،حيث يقول إنه يطوي المسافات الطويلة بسرعة وسهولة، بينما تلك المسافات نفسها تعجز عن قطعها الإبل والركبان (أي المسافرون والدواب معهم).لم تلحظ الباحثة في شعر أبي الهيثم المعري اي استعمال لصيغتين **(مِفْعال_فَعِل)** والله اعلم.

٣_صيغ الصفة المشبهة

لم نجدْ تعريفاً للصفة المُشبّهة في كتاب سيبويه، لكنه تحدث عن إعمالِها وشروط هذا الإعمال قائلاً:((الصّفة المشبهة بالفعل في ما عملت فيه))[٢] ولكنَّ صاحب شرح المفصَّل عرّفها قائلاً:((هي وصف يُصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام))[٣].

وقد سُميّت بالصفة المشبهة لِشبهها صيغة اسم الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل، ودلالتها على الثبوت والدوام، دلالة عقلية لا وضعية؛ ((لأن الأصل في كُلِّ ثابت دوامُه))[٤].

---

[١] لسان العرب: مادة (لطف) :٣١٦/٩.

[٢] الكتاب :١٦٤/١.

[٣] شرح المفصل :ابن يعيش :٨٢/٦،و يُنظر :شرح الكافية :٢٠٥/٢

[٤] أوضح المسالك :٣٤/٢.

صياغتها

بعد اطلاعنا على المصادر الصرفية وما كتبه المتأخرون في هذا البناء الاشتقاق، أمكننا تلخيص صياغة الصفة المشبهة على النحو الآتي :[1]

- **إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن (فَعِل)** نشتق منه الصفات الآتية:

١- **على وزن (أفْعَل)**[2] الذي مؤنثه (فعلاء) للدلالة على اللون والعيب والحلية.

أ للدلالة على اللون: نحو خضر الزرع، أخضَر – خضراء، حَمِرَ الورد، أحمر – حمراء وما إلى ذلك.

ب للدلالة على العيب: عَرِج، أعرج – عرجاء، حَدِب، أحدب – حدباء ، عَمِي، أعمى – عمياء.

ج – للدلالة على الحلية: كَحِلَ، أكحل – كحلاء.

٢-على وزن فعلان – فَعلَى للدلالة على الخُلوّ والامتلاء.

أ- للدلالة على الخُلو مادياً أم معنوياً نحو : ظَمِيء – ظَمآن- ظَمْاى، عَطِشَ – عَطْشان _غطشى، لَهِف – لهفان – لَهْفى.

ب للدلالة على الامتلاء المادي أو المعنوي نحو: رَيّان ريّا شَبْعان – شَبْعَى، غَضْبَان غَضْبى.

---

[1] يُنظر :شرح ابن عقيل :١٠٤/٢، ومغني اللبيب :٤٥٨/٢،و شذا العرف :٧٧.

[2] يُنظر :معاني الأبنية الصرفية :٨٣_٨٦،والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة :٧٨،والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية :٤٠_٤١،والمهذب في علم الصرف :٢٥٥.

٣-**للدلالة على الحزن والفرح** نحو : فَرِحَ، هذا فَرِحٌ، هذه فَرِحةٌ، طَرِبَ، طَرِبٌ طَرِبةٌ، ومن دلالات الحزن أسِفَ، أسِفٌ، وأسِفةٌ وهكذا.

-اذا كان الفعل الثلاثي على وزن (فَعُلَ) اللازم المضموم العين فتشتق منه الصفات المشبهة الآتية :

أ_ على وزن (فَعيل) نحو: (دَنِيء)، (بذِيء).

ب_ على وزن (فَعَلٌ) مثل: (بَطَلٌ)، (حَسَنٌ).

ج _على وزن (فَعْلٌ) مثل : (طَلْقٌ)، (سَهْلٌ)، (شَهْمٌ)

د_ على وزن (فُعْلٌ) مثل: (صُلْبٌ)، (حُلْوٌ).

هـ – على وزن (فُعَال) مثل: (شُجَاع)، (فُرات) أي عذب.

و – على وزن (فَعَال) مثل: (جَبَان)، (رزَان)

– **إذا كان ماضي الفعل الثلاثي اللازم المعتل الوسط على وزن (فَعَلَ)** تأتي الصفة المشبهة على وزن (فَيْعِلٌ) مثل (بيَّن)، (لَيِّن)، (طيِّب) من الأفعال بان، لان وطاب [١].

فالصفة المشبهة – إذن – تصاغ من الفعل الثلاثي للدلالة على ثبوت الصفة ودوامها.

[١] يُنظر :تصريف الأسماء والأفعال :١٦٤.

وغنّي عن البيان أنّ الصفة المشبهة وإن اشبهت اسم الفاعل شبهاً عاماً، إلا أن فرقاً كبيراً يمكن أن نلمسه في ضوء التعريفات التي صاغها الصرفيون، ومن هذه الفوارق أن الصفة المشبهة لا تشبه الفعل المضارع في الحركات والسكنات، وانها تدل على الثبوت لا على التجدد والحدوث مثلما يدل المضارع واسم الفاعل، أما من حيث أنها تعمل عمل اسم الفاعل، فلانها شابهته في كونها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، والثبوت هو الاستمرار واللزوم في صاحبها.

وبعد هذا التنظير، نأتي إلى صيغ الصفة المشبهة الواردة في شعر أبي الهيثم المعري.

١-صيغة(أفعَل):

من صيغ الصفة المشبهة القياسية التي تصاغ من الفعل اللازم، ولها دلالات متعددة منها اللون والعيب والحلية [١]:،ومما ورد في ديوان أبي الهيثم من صيغ القياسية من ذلك

أ-دلالتها على اللون:

نحو قول الشاعر [٢]:الطويل

مَصَابِيحُ يَطْرُدْنَ الظَّلامَ إِذَا دَجَتْ حَنَادِسُ فِي لَيْلٍ مِنَ الخَطْبِ أَسْوَد

ساق الشاعر صيغة (أَفْعَل) في كلمة (أَسْوَد) وورد في الصحاح :"سُود: السَّوَاد: نَقِيضُ البَيَاض؛ سُود وَسَاد وَأَسْوَدَ أَسْوَاداً وَأَسْوَادَ أَسْوِيدَاداً وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ السَّوَادُ،

[١] يُنظر :شرح الكافية :٢٠٣/٢.

[٢] ديوانه:٢١٩.

تُحَرَّكُ الأَلِفُ لِئَلَّا يَجْمَعَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ؛ وَهُوَ أَسْوَد، وَالجَمْعُ سُود وَسُودَان وَسُودِه: جَعَلَهُ أَسْوَد، وَالأَمْرُ مِنْهُ أَسْوَاد، وَإِنْ شِئْتَ أَدْغَمْت، وَتَصْغِيرُ الأَسْوَد أَسِيد، وَإِنْ شِئْتَ أَسْيُود أَي قَدْ قَارَبَ أَسْوَادَ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَسِيدِي، بِحَذْفِ البَاءِ المُتَحَرِّكَةِ، وَتَصْغِيرُ التَّرْخِيم سُوَيْد"[1]، هذا البيت يُصوّر المصابيح وهي تبدّد الظلام حين يشتدّ ويغلُظ، في ليلٍ حالكٍ يملؤه البلاء أو الكرب الشديد، حتى صار كأنه ليلٌ أسود من شدة الخطب والمصيبة، لا فحسب من حيث اللون بل من حيث الإحساس الثقيل الذي يُلقيه على النفس.

٢-صيغة (فعيل) :

وهذه من ضمن صيغ الصفة المشبّهة، ومن أكثر الصفات وروداً في الاستعمال وتصاغ من الفعل (فَعُل) وتأتي هذه الصيغة للدلالة على الثبوت في الأوصاف الخلقية أو المكتسبة نحو(خطيب _فقيه_طويل_قصير)[2].

وقد يشارك(فَعِلَ)في الدلالة على الصفات العارضة أو الوقتية نحو:(مرض_مريض) و(سقم _سقيم) [3].

قول الشاعر [4]:الطويل

شَكَرْتُ لِشُكرِ المَرْءِ أَنقل نهضَهُ أَمِينٌ عَلَى مَنْ ظَلَّ يَصْحَبُ زَارِ

---

[1] لسان العرب: مادة(س و د) :٤٢٠/٦.

[2] يُنظر :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٣/ ٢٤٣،وشرح ابن عقيل:١٣٥/٣

[3] يُنظر :شرح الشافية :الرضي الاستراباذي :١٤٨/١

[4] ديوانه:٢١٦.

أمينٌ صفة مشبهة تدلّ على الثبوت من الفعل آمن، على وزن فعيل، في الصحاح :"موثوق به، مؤتمن على الشيء، من الأمانة" [١]،البيت يعبر عن المدح لشخصٍ معين يتمتع بخصلة الأمانة. الشاعر يُعبر عن شكر الشخص الذي لا يتوقف عن تقديم الدعم والمساعدة، فهو دائمًا مخلص في تصرفاته، ولا سيّما في علاقاته مع الآخرين وأصبحت كسجيه فيه

وقول الشاعر[٢]:الطويل

أيا غُرَّدًا تَجْلُو دُجَى الهَمْ كُلَّهَا أَصَـــــحَ دَلِيلِ لِلهُدَى وَمَنَارِ

دَليل صفة مشبهة على وزن فعيل من المصدر دلّ، تعني "المرشد" أو "الهادي" إلى الطريق الصحيح"[٣]،البيت يحمل رسالة عن الهداية والتفاؤل عن طريق ال التغريد، حيث يُستخدم الطائر المغرد كرمز للأمل والإرشاد الذي يضيء الظلمات ويجلب الراحة في الأوقات الصعبة.

قول الشاعر[٤]:الطويل

وَإِنْ فُكَ مِنْ أَسْرِ الأَمِيرِ فَإِنَّهُ بِإِحْسَانِ قَوْمٍ فِي وَثِيقِ إِسَارِ

---

[١] الصحاح :مادة (آمن) :٢٣/١.

[٢] ديوانه :٢١٦.

[٣] لسان العرب: مادة (دلّ) :٢٤٩/١١.

[٤] ديوانه :٢١٧.

(وثيق) على وزن(فعيل) صفة مُشبّهة جمعها وِثاق تدلّ على الثبوت، من الجذر وثِق في الصحاحَ "وثيق" يُستخدم للدلالة على القوة أو الصلابة في شيء ما، مثل الرباط أو القيد"[١]، والشاعر يُقرّ بأن من يُفك من الأسر أو الشدة، فإن الفضل في خلاصه يعود إلى كرم وإحسان قومٍ أحسنوا إليه وهو في أشد حالاته ضعفًا وقيدًا فهو يُظهر الامتنان، ويُسلّط الضوء على الفضل الجماعي لا الفردي مستعيناً بصيغة (فعيل) للدلالتها على الثبوت.

رابعاً: اسم التفضيل :هو أحدُ المشتقات، ولم يُعرِفْه سيبويه، لكنه ذكر وزنه الصرفي وحالاته وأحكامه قائلاً: ((هذا بابُ ما جرى من الأسماء التي تكون صفةً مجرى الأسماء التي لا تكونُ صفةً، وذلك أفْعَلٌ منه ... وأفعل شيء نحو : خير شيء وأفضل شيء وأفعل ما يكون وأفعْل منك)) [٢].

فسيبويه لم يُخصصْ له بحثاً منفرداً، وإنما درسه في موضوع التعجُّب؛ لأنّ الموضوعين مشتركان في وزن (أفْعَلْ) وفي الشروط التي يجب توافرها في الفعل الذي يُصاغ على وزن (أفْعَلْ).

إذاً هو الاسم الذي يُبنى على وزن (أفْعَل) للدلالة على أن شيئين قد اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة[٣].

---

[١] الصحاح :مادة (وثق) :١٥٦٣/٤.

[٢] الكتاب :٢٤/٢.

[٣] يُنظر :دقائق التصريف :٢٣٣.

وحدّه ابن الحاجب (٦٤٦هـ) قائلاً: ((ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره، وهو أفعل))[١].

وقال ابن هشام (ت ٧٦١هـ): ((الصفة الدالة على المشاركة والزيادة))[٢].

أما المعاصرون فقد اجتهدوا ليضعوا له تعريفاً، ومنهم الشيخ أحمد الحملاوي، إذ قال: (هو الاسم المضوع من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة) [٣].

وعرّفه محمّد الطنطاوي قائلاً: ((أفعَل التفضيل هذه الترجمة صارت في الاصطلاح اسماً لكل ما دل على الزيادة من بناء (أفْعَل) ولو تقديراً كـ خير ، وشر سواء أكانت الزيادة في الحسن أم القبح. اسم مصوغ على (أفْعَل) ولو تقديراً لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل نحو محمد أفضل من علي)) [٤].

واشترط علماء الصرف شروطاً لصياغة اسم التفضيل [٥] وهي: أن يكون الفعل ثلاثياً، ومتصرفاً، وقابلاً للمفاضلة، وألا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء) وقد اقتصر العلماء المحدثون على هذه الشروط الأربعة وهي التي انتهى إليها مجمع

---

[١] شرح الرضي على الكافية :٤٤٧/٣.

[٢] قطر الندى وبلّ الصدى :٣١٢.

[٣] شذا العرف في فن الصرف :١٠٢.

[٤] تصريف الأسماء :١١٣.

[٥] يُنظر :الايضاح في شرح المفصل :٦٥٣/١، وشرح الكافية :٢١٢/٢.

اللغة العربية في القاهرة، أما الشروط الأخرى التي ذكرها الصرفيون القدماء، فهي بأن يكون الفعل مثبتاً، ويكون تاماً، ومبنياً للمعلوم.

ومما ورد اسم التفضيل في شعر أبي الهيثم المعري بقوله[١]:الطويل

وَلَمْ أَرَ أَهْدَىٰ مِنْ رِكَابٍ بَعَثْتُهَا إِلَيْكَ عَلَىٰ نَأْيٍ وَشَـــحْطِ مَزَارِ

أهدى اسم تفضيل على وزن أفعل، من المصدر "هدَأَ، يهدأ، هدوءاً، وهو هادئ، والمفعول مهدوء، والهدون يعني السكون والخلو، وتماسك عن الغضب، ويعني الاطمئنان" [٢].ما رأيت وسيلةً أو رسولًا أهدى (أي أكثر إصابة للغرض، وأفضل في إيصال المقصود) من تلك الركائب (أي الإبل أو الرسائل أو الرُسل) التي أرسلتها إليك، رغم بعد المسافة وصعوبة الوصول إليك.

وقول الشاعر [٣]:الطويل

أَجَارَتَنَا فِي نَاظِرِ الأَيْكِ أَبْشِرِي وَقُرِي بِأَوْفَى ذِمَّـــةٍ وَجِـــوَار

أوفى اسم تفصيل من وفى، وفى بأكثر وفاء، وإيفاء مصدر أوفى، أوفى في الوفاء: أي أتمَّ أكثر من المطلوب في الوفاء، بمعنى أنه قد أظهر الوفاء بأقصى درجة ممكنة[٤].الشاعر يطمئن مخاطبته بأنهم في أمان، وأن حياتهم ستكون محمية

---

[١] ديوانه:٢٣١.

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة (هدأ) :٢٣٣٠.

[٣] ديوانه:٢١٤.

[٤] لسان العرب :مادة (وفى) :٣٩٩/١٥

بوفاء تام، بلا خيانة أو غدر، في مكان آمن بعيد عن الأذى، إذ سيكون لهم العيش الكريم والمطمئن.

خامساً: صيغ اسم المفعول

هو الاسم الذي يُشتقُ ليدلَّ على الحدث ومَن وقع عليه ، أو هو اسم مشتق من الفعل أو من مصدر المضارع المتصرف المتعدي المبني للمجهول ، ويصاغ من اللازم مع الظرف أو الجار والمجرور، ليدل على وصف من وقع الفعل عليه[1] ، ويصاغ اسم المفعول قياساً على وزن (مفعول) من الثلاثي المجرّد المتعدي المبني للمجهول نحو: قُتِلَ، مقتول ، حَفِظَ – محفوظ ، ومن اللازم إذا أردنا تعديته إلى المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور ، نحو : الفراش مَنُومٌ فيه ، إذا كان الفعل الثلاثي المراد بناءه على الصيغة الأصلية لاسم المفعول (مفعول) أجوف بالواو أو الياء ، فإن واو المفعول تُحذف لزيادتها فيكون (مصون) على وزن (مفعل) من (صان) ، و (مَصيد) على وزن (مَفْعِل) من (صاد) وقد قال بهذا

الخليل (ت١٧٥هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ) ، لكن الأخفش لا يرى هذا الرأي ، بل يرى أن المحذوف عين الكلمة ، فوزن (مصون) و (مصيد) (مفعول) و (مفيل) ؛ لأن واو المفعول عنده زائدة لمعنى وهو كونها تدل على المفعولية فهي بالإبقاء أولى

---

[1] الكتاب :٣٨٤/٤،والمقتضب :١٠٠/١،والمنصف :٢٧٨/١،وشرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترآباذي:٢/ ٢٠٣،والتكملة:٥٠٧.

، ومن الدلالات الصرفية التي دل بها اسم المفعول المضي والثبوت ، ثم العدول بالصيغة إلى معنى فغيل وفاعل) [١].

أما إذا كان الفعل غير ثلاثي فيصاغ اسم المفعول على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح الحرف الذي قبل الآخر ، نحو : (أعِلن – مُعْلَن) ،(اختُصِرَ – مُخْتَصَر) ، (اسُتُخرِج– مُسْتَخْرَج)[٢].

ومن ذلك يفهم أنَّ اسم المفعول هو ما تحقّقت فيه الصّفات الآتية[٣] :

- أن يكون وصفاً، وهو بذلك يشترك مع كل الأسماء المشتقة الدالّة على الوصف.
- أن يكون مأخوذا من الفعل المبني للمجهول، سواء أكان الفعل ثلاثيا أم مزيدا، وبذلك يتميز عن اسم الفاعل.

٣.أن يكون دالا على من وقع عليه الفعل، وبذلك يتميز عن أسماء الأوصاف.

٤. يشتق من الفعل المتعدي لأنه بمنزلة المفعول به في تأثير الفعل فيه.

وذكر الصرفيون صيغاً أخرى تنوب عن صيغة (مَفْعُول) من الثلاثي لكنها تنوب عن المعنى وليس العمل ، على شاكلة (فَعُول) نحو جزور والقصد مجزور ، وصيغة (فِعْل) مثلما ورد في قوله تعالى: **{وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}** (الصافات:١٠٧) ، وقصد به

---

[١] الكتاب:٣٤٨/٤،و أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٨٠،والمهذب في علم التصريف :٢٤٥.

[٢] يُنظر :المقتضب :١٠٠/١،والمهذب في علم التصريف :٢٤٤.

[٣] يُنظر :النحو المصفي :٦٦/١.

سبحانه (مذبوح عظيم)، و (فعلة) مثل : هزأة والقصد مهزوء به ، و (فَعَلٌ) مثل : سَلَبُ : أي (مَسْلُوب)، وهذه كلها سماعية.

اولاً :صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي (مَفْعُول)

وردت هذه الصيغة في ديوان أبي الهيثم بقوله[١]:الكامل

سَأَشِجُ نَحْوَكَ كُلَّ مَجْهُولِ فَأَثِيرُ سِرْبًا أَوْ أَرُوْعُ صُوَارًا

وردت صيغة (مَفْعُول) في كلمة (مَجْهُولِ) من الجذر "جَهل، جَهِلَ الشيءَ: ضدّ عَلِمَه. والمَجْهُول: هو الذي لا يعرف" [٢]، يقول الشاعر سأشق طريق المجهول لأصل إليك، ولو أخفتُ السرب وأرعبت الصوار..

وقول الشاعر[٣]:الطويل

زِيارَةً مُقْدَامٍ عَلَى الهَوْلِ نَافِرٌ وَإِحْجامُ مَشْهُورٍ عليكِ حيانِ

وردت كلمة (مَشْهُورٍ) على زنة(مَفْعُول) الذي مفرده شَهير، المعروف الذي انتشر بين الناس، وهذه دلالة على المفعول به (أي شيء تم معرفته أو انتشاره)[٤]، فكأن الشاعر يفضّل الإقدام مع خوفٍ قليل على الجبن الذي يفضح الإنسان بين الناس.

---

[١] ديوانه :١٩٩.

[٢] الصحاح :مادة (جهل) :٥٢٧/٢.

[٣] ديوانه :٢٠٨.

[٤] الصحاح :مادة (ش هـ ر) :١٠١٣/٣

وقول الشاعر[١]:الطويل

أبا الفتح أبقتك الليالي مُقَدَّمًا وَقَوْلُكَ مَقْبُولٌ وَزَنْدُكَ وَارِي

وردت صيغة (مَفْعُول) في كلمة (مَقْبُول) "مقبول" هو اسم مفعول، من الفعل "قَبِلَ"،يدل على الشيء الذي وقع عليه القبول (أي رضي به الآخرون وأخذوه)"[٢]،الشاعر يدعو الله أن يديم على الفاتح حفظه وتقدّمه، ويثني عليه بأن قوله مقبول لدى الناس، وسلاحه دائمًا جاهز يلمع، فيجمع بين رصيد الحكمة ونبل المنهج، والاستعداد الدائم للبطولة.

ثانياً: صياغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي (مُفَعَّل)

ظهرت هذه الصيغة في شعر أبي الهيثم المعري في قول الشاعر[٣]:الطويل

وَلَمْ تُنسني الأَيَّامُ فِعْلَ مُؤَيَّدٍ جُزِيتُ إِذا أُنسيتـــــهُ بخَســـــارِ

مُؤَيَّدٍ على وزن مُفَعَّل. وهو اسم مفعول من الفعل أَيَّدَ "مُؤَيَّد" تعني: "الذي قُوِّيَ أو نُصِرَ أو ثُبِّتَ"[٤]، يقول الشاعر: إن مرور الأيام وتعاقب الزمن لم ينسِني الفعل الحسن والجميل الذي صدر من رجل يُدعى مؤيَّد (أو هو صفة لمن قوّاه الله وثبّته).ويضيف لو أنني نسيت هذا المعروف أو تناسيته، لكان جزائي العدل أن أخسر وأتعرض للنقصان والخسران، لأن نكران الجميل مذموم ويجلب الخسارة.

---

[١] ديوانه :٢١٦.

[٢] لسان العرب :مادة (قبل) :٥٤٣/١١.

[٣] ديوانه :٢١٦.

[٤] لسان العرب :مادة (أيد) :٢١٠/١.

وقول الشاعر[١]:الطويل

تَـــوَخَّ رِضَى الجَبَّارِ غَيْرَ مُفَنَدٍ وَلَا تَـــعْدُ نَـهْجَ البِـــرِّ غَيْرَ مُعَلَّمِ

مُعلَّم هو اسم مفعول من الفعل علَّمَ ، على وزن(مُفَعَّل) .العَلامة:" السِّمة. وعَلَّم الشيءَ تَعْليماً: جعل له علامة. والمُعَلَّم: الذي جُعِلَتْ عليه علامة ."أو الشخص الذي اكتسب العلم" [٢]،الشاعر يفعل عملية توجيهية تعليمية: يحفز النفس على الإخلاص في طلب رضا الله يبين أهمية الالتزام بالطريق الصحيح، ينفر من الجهل والضلال، يغرس قيمة العلم والاستقامة في القلوب.

ثالثاً: صيغة (مُفْعَل) بضم الميم وفتح العين

وردت هذه الصيغة في ديوان أبي الهيثم المعري بقوله[٣]:الطويل

إِذَا مَا انْتَنَى فِيهِ النَّسِيمُ أَخُو هَوَى أَلَمْ بِلَفْحٍ غَيْرَ مَا شَاءَ مُوْصَدِ

استعمل الشاعر صيغة (مفْعَل) في كلمة (مُوْصدِ) مُوْصَدِ:"وَصَدَ البابَ: أي أغلقه وأطبقه بشدة، مغلق بإحكام، مطبَق بقوة، لا يُفتح بسهولة"[٤]، الشاعر يصف كيف أن الرياح قد تميل وتدخل بحرارتها إلى الأماكن المفتوحة، بينما تظل الأبواب المغلقة محمية من لفحها.

---

[١] ديوانه :٢٣٠.

[٢] الصحاح :مادة (علّم) :٢٦٦/١

[٣] ديوانه :٢٢١.

[٤] لسان العرب :مادة (وصد) :٦٦٠/٣.

رابعاً: صيغة (مُفْتَعَل) بضم الميم وفتح العين

وردت هذه الصيغة للدلالة على صفات الثبوت و المضي والحال والاستمرار، في قول الشاعر [١]:البسيط

هيـــــهات مُعْتَقَدُ الأيام في وَقَدْ بَلـــــوْتُهَا وَبَلَتنِيْ شَـــر مُعْتَقَد

مُعْتَقَدُ على وزن مُفتعَل، من الفعل تعقَّد، مُعْتَقَد: يأتي من الجذر "عقد"، وهو اسم مفعول من "اعتقد"، ويعني "ما يعتقده الشخص" أو "الرأي الثابت"[٢]. الشاعر يصور أن الإنسان أحيانًا يعقد نفسه بعقدة وهمية بالأيام، يظن بها خيرًا وسعادة، فإذا خبرها وتعرض لحرها، وجد أن هذا "المعتقد المعقّد" مجرد خيبة كبيرة.

المطلب الثاني :المشتقات غير الوصفية

أولاً :اسما الزمان والمكان ودلالاتها

ورد ذكرهما عند سيبويه بقوله: ((أمَّا ما كانَ مِن فِعلٍ يَفعَلُ، فإنَّ مَوضِعَ الفِعلِ "مِفعَلٌ".. وذلكَ قولُكَ: إنَّ في أَلْفِ دِرْهَمٍ المَضرِبَ، أي ضَرْبًا، فإذا أَرادَ المَكانَ قالَ: المَفْرّ، كما قالوا: المَبيتُ حينَ أَرادوا المَكانَ)) [٣].

وعرفهما الشيخ أحمد الحملاوي بقوله: ((هما اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه)) [٤]، وهما من الثلاثي على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين، وسكون

---

[١] ديوانه :٢٣٥.

[٢] لسان العرب :مادة (عقد) :٢٨٥/١٢.

[٣] الكتاب :٨٧/٤.

[٤] شذا العرف في فن الصرف :٧١.

ما بينهما، إن كان المضارع مضمومَ العين، أو مفتوحها، أو معتل اللام مطلقا، (كمَنْصَر، ومَذْهَبَ، ومَرْمَى، ومَوْقَى، ومَسْعَى، ومَقْأَم، ومَخْأَف، ومَرْضَى)[1]، ووردت أسماء زمان والمكان من الفعل المضارع (يَفْعُل) –المضموم العين – ، نحو: (المَسْجُد ، المطْلُع ، المَغرُب ، المَجْزُر، المشرق، المَسْطُ، المَسْكُن ، المَحْشُر) ، والقياس فتحها[2].

وقالت الدكتورة خديجة الحديثي_ رحمها الله _: ((أنَّ سيبويه يرى هذه الألفاظ لم يقصد بها الدلالة على الزمان أو المكان الفعل ، وإنما هي أسماء كالجلمود والرجل))[3].

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول وزن المضارع، مع إبدال أوله ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر إن لم يكن مفتوحا؛ نحو: مُعَرَّفٌ مُتَعَاوِنٌ مُكَرَّمٌ عرَّف، و تَعَاوَنَ، وأَكْرَمَ[4].

يتضح مما سبق أن صياغة اسمي الزمان والمكان تكون من الفعل الثلاثي على وزنين (مَفْعَل) و (مَفْعِل) ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم مفعول وعلى الأبنية الآتية كما جاء عند بعض المحدثين((مُفْعَلٌ) نحو: مُخْرَجٌ، و(مُفَعَّلٌ) نحو: مُقَدَّمٌ، و(مُتَفَاعِلٌ) نحو: مُقَاتِلٌ، و(مُتَفَاعِلٌ) نحو: مُتَحَامِلٌ، و(مُنْفَعِلٌ) نحو: مُنْصَرِفٌ،

---

[1] يُنظر :المصدر نفسه :٧١.

[2] الكتاب:٤/٩٠،والمقتضب :١/١٠٧_١٠٨_١٢٠، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٨٧_٢٨٩، والصرف الواضح :٢٠١_٢٠٢.

[3] أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٨٩.

[4] يُنظر :ضياء السالك في أوضح المسالك :٣/٤٨.

و(مُنْفَعِلٌ) نحو: مُنْصَرَف ، و(مُنْفَعَل) نحو: مُنْتَصَر، و(مُفعل) نحو: مُقْطِرٌ، مُسْتَخْرَجٌ، و(مُفَعوعل) نحو: مُغَدودون، ، و(مَفْعُولٌ) نحو: مَجْلُودٌ، و(مِفْعَالٌ) نحو: مِقْطَارٌ، و(مُفْعَلْلٌ) نحو: مُدَحْرَجٌ....)[١]

وذكر الشاعر صيغة (مَفْعِل) في ديوانه قوله [٢] :الطويل

أعيدي الَّذِي أَبْدَيْتِ وَقَيْتِ دَائِمًا صُرُوفَ الرَّدَى فِي مَسْقَط وَمَطَارِ

ذكر الشاعر اسم المكان مَسْقِط ومَطَار بحسب اشتقاقه على وزن (مَفْعِل)، وأورد ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في مادة (سقط) "السين والقاف والطاء (السُّقوط) يدلُّ على هُوِيٍّ من عُلُوّ. يقال: سقط الشيءُ يَسقُط سُقوطاً. ومن ذلك: السَّقَطُ، وهو ما تسقِطه الريحُ من الورق وسَقَطَتِ المرأةُ تَسقُطُ إذا ألقت ولدها قبل تمامه، ومَسقِط الرأس: الموضع الذي يسقط فيه الإنسان حين يولد، ويقال: أسقط فلانٌ كلاماً من حديثه، إذا حذف شيئاً منه والسُّقطةُ: الزَّلَّةُ من الكلام ونحوِه[٣].و مَطَار في اللغة:" يُقصد به مكان الإقامة أو النزول، أي الموضع الذي ينزل فيه الإنسان، سواء كان على سبيل الترحال أو الموطن المؤقت" [٤]، والشاعر يخاطب امرأة (أو محبوبًا) ويطلب منها أن تعيد له ما أظهرته من لطف أو ود أو إحسان .يدعو لها بأن تكون محمية دائمًا من تقلبات الزمان (الصروف: الحوادث والنوازل)، و"الردى" هو الهلاك والموت أي في كلّ مكان تسقطين أو تطيرين إليه، أي في جميع أسفارها وحركاتها.

---

[١] أبنية الصرف في كتاب سيبويه :١٩٧.

[٢] ديوانه:٢١٤.

[٣] مقاييس اللغة: مادة (سقط) :١١٠/٣.

[٤] لسان العرب :مادة(مطر) :٥١٤/٤.

وقول الشاعر [١]:الطويل

أبا الفَضْلِ قَدْ أَثْقَلْتَنِي بِعَوَارِفٍ تَمَلَّكْنَ شُكْرِي فِي مَغِيبِي وَمَشْهَدِي

ذكر الشاعر اسم الزمان (مَغِيبِي) بحسب اشتقاقه على وزن (مَفْعِل)، والمَغِيب: "مصدر غابَ يَغِيبُ غَيْباً ومَغِيباً، ومَغِيب الإنسان: حال غيبته عن المكان، ومَغِيب الشمس: وقت غروبها أو موضع غروبها"[٢]. يا أبا الفضل، لقد أثقلتني بكرمك الشديد، حتى أصبحتُ عاجزًا عن أداء الشكر لك، وشكري لك لا يفارقني سواء أكان في غيبتي أم في حضوري.

وقول الشاعر[٣]:الكامل

أَكْرِي فَيَطْرُقُ مَضْجَعِي مُتَعَهْدًا وَيَجُرُّ لَيـــــان السُّـــهَادِ نِفَارَاأ

ذكر الشاعر اسم المكان (مَضْجَعِي) بحسب اشتقاقه على (مَفْعَل)، ضجع: "الضجوع الانكباب والانحطاط إلى الأرض، وضجع الرجل: مال إلى الأرض للاضطجاع، والمَضْجَع: موضع الضجوع، أي مكان الاضطجاع والنوم، مضجع هو المكان الذي ينام فيه الإنسان أو يستلقي فيه" [٤].يصف الشاعر حالته عندما يحاول النوم، فيقول أن النوم (أو السهاد) يزور مكانه (مضجعه)، لكنه يأتي مع الأرق، والذي يجلب معه سهرًا طويلًا. فيبدو مثلما لو أن الأرق يحرمه من النوم في رفقٍ، إذ يمتد ويطول، مّما يجعل النوم يفر بعيدًا عنه.

---

[١] ديوانه:٢٢٢.

[٢] لسان العرب :مادة (غيب) :٦٢٧/١.

[٣] ديوانه:١٩٩.

[٤] لسان العرب :مادة (ضجع) :٢١٩/٩.

وقول الشاعر[١]:الطويل

وَلَمْ أَرَ أَهْدَىٰ مِنْ رِكَابٍ بَعَثْتَهَا إِلَيْكَ عَلَىٰ نَأْيٍ وَشَحْطِ مَزَارِ

ذكر الشاعر اسم المكان (مَزَارِ) بحسب اشتقاقه على وزن (مَفْعَل)، زور: "الزور الصَّدْرُ، وقيل وسط الصدر وقيل :أعلى الصدر وقيل: مُلتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت، وقيل هو جماعة الصدرِ من الخُف " [٢] ، ُالشاعر يمدح الركاب التي بعثها، معتبرًا أن إرسالها إلى مزارٍ بعيد خيرُ فعلٍ وهداية، رغم أن الطريق طويل وشاقّ، لأن الوصول إلى ذلك المكان (مزار الحبيب) أغلى عنده من التعب والمشقة.

ثانياً: اسم الآلة ودلالاتها

قال سيبويه ((هذا باب ما عالجت به، أما المقص فالذي يُقَصُّ به، والمقص المكان والمصدر وكُلُّ شيء يُعالج به فهو مكسور الأول، كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك:(مِحْلَب) و(مِنجَل)و(مِكَسحة) (مِسَلَّة) و (المِصفى) و (المخرز) و (المِخيط) وقد يجيء على(مِفْعال) نحو (مِقراض) و (مِفتاح) و (مِصْباح) ، وقالوا : المِفتَح كما قالوا المخرَز وقالوا : المِسرَجَة، كما قالوا المِكْسَحة))[٣].

وقد حذا حذو سيبويه كثيرٌ من العلماء في تحديد مفهوم اسم الآلة وأوزانه،[٤].

---

[١] ديوانه:٢٣١.

[٢] لسان العرب: مادة (زور):٦/١١٠.

[٣] الكتاب :٤/٩٤_٩٥.

[٤]يُنظر :المخصص :١٤/١٩٨،والمفضل :٣٠٧،وشرح المفضل :٦/١١،وشرح الشافية :١/١٨٦.

أما المحدثون فقد عَرّفَهُ الشيخ أحمد الحملاوي قائلاً: ((اسمٌ مَصوغٌ من مصدر الثلاثي لما وقع الفعل بوساطته)) [١].

وتلخيصاً لما ورد في المصادر والمراجع حول هذا البناء الاشتقاقي أرى أن اسم الآلة يؤتى به للدلالة على الآلة التي حصل الفعل بوساطتها، ويأتي على أثنين أوزان قياسية مشهورة وهي على النحو الآتي:

١_مِفْعال: نحو :مِفْتاح، مِنْشار ، مِقْراض.

٢_مِفْعَلة: نحو :مِطْرَقة، مِسْطَرة، مِنْقَلة.

٣_مِفْعَل :نحو : مِقْوَد، مِبْضَع.

٤_فعّالة: وهو من الأوزان الحديثة التي دعت إليها الحاجة ومن أمثلتها : سيارة، طيارة وقد أقرت مجمعات اللغة العربية هذا البناء الصرفي.

وثمة أوزان أخرى يتداولها الناس، أمثال : (فاعول) مثل (صاروخ) و (قاطرة).

١_ صيغة(مِفْعَال)

وردت هذه الصيغة في شعر أبي الهيثم في قول الشاعر [٢]:الرجز

من كُلِّ مَا يَدْخُلُ فِي ال مِيزَانِ أوْ فِيْ المكْتَل

---

[١] شذا العرف في فن الصرف :١١٢.

[٢] ديوانه :٢٦٠.

استعمل الشاعر صيغة(مِفْعال) في كلمة (مِيزَانِ)، والميزَانَ : اسم آلة من وزَنَ: "آلة تُوزن بها الأشياء لمعرفة مقدارها من الثقل، وهو رمز العَدْل" [1]وقد تحدّث شاعرنا عن جميع الأشياء التي يُتعامل معها بالحس واليد: كل مادة محسوسة يمكن وزنها أو حملها أو جمعها، فيدل على شمولية الأشياء القابلة للقياس والجمع.

٢_صيغة(مِفْعَل)

وقول الشاعر[٢]:الرجز

من كُـــلِّ مَا يَدْخُلُ فِي ال مِيزَانِ أوْ فِـــــــيْ المكْتَل

استعمل الشاعر صيغة اسم الآلة (مِفْعَل) في كلمة(المكتل) ورد في مادة (كتل) "الليث "[٣]، والشاعر هنا يتحدث عن كل شيء يمكن قياسه أو جمعه، سواء كان بواسطة الميزان (لإجراء عملية وزن) أو المكتل (لحفظ أو جمع شيء).هو يشير إلى الأشياء التي تدخل ضمن العملية المادية مثل الوزن أو الحفظ، وبالتالي تتحدث عن الحياة اليومية أو الأشياء التي تدخل في التعاملات الاقتصادية مثل التجارة.

ولم تلحظ الباحثة في شعر أبي الهيثم المعري أوزاناً لصيغتي (مِفْعَلة) و(فعّالة) والله أعلم.

---

[1] لسان العرب :مادة (وزن) :١٣/٤٤٧.

[٢] ديوانه :٢٦٠.

[٣] لسان العرب :مادة (كتل) :١٢/٢٩.

الفصل الثالث

(أبنية الجموع ودلالاتها)

المبحث الأول :أبنية جمعي السلامة وجمع التكسير ودلالاتهما

ويتضّمن مطلبين :

المطلب الأول :جمع المذكر السالم ودلالاته

المطلب الثاني: جمع المؤنث السالم ودلالاته

المبحث الثاني :أبنية جموع التكسير ودلالاتها

وله مطلبان :

المطلب الأول :جمع التكسير

المطلب الثاني :صيغ منتهى الجموع

توطئة :

الجمع في اللغة و المفهوم الاصطلاحي:

الجمع مصدر للفعل الثلاثي(جَمَعَ) ، ((وجَمَعَ الشيءَ ضَمَّه بعضه إلى بعض)) [١]، وفي معجم مقاييس اللغة، قال ابن فارس(٣٩٥هـ): ((الجيم والميم، والعين أصل واحدٌ يدل على تضام الشيء يُقال : جَمَعْتُ الشيء جَمْعاً)) [٢]؛ وأمّا في الاصطلاح:((الاسم الموضوع للأحاد المتجانسة)) [٣]، ومنه ما دلَّ على أكثر من أثنين أو اثنتين بزيادة مقيسة في آخره،(واو ونون) في حالة الرفع و (ياء ونون) في حالتي النصب والجرّ ؛ وهو ما أطلق عليه (جمعي السلامة) ، ومنه ما تغيرت صورة مفرده تغييراً أبعدها عن أصلها المفرد وسموه جمع التكسير في مقابل جمع السلامة[٤].

فالجمع ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين، وقد تعددت طرق التعبير عن هذه الدلالة عند العرب، فلديهم صيغ للجمع لا يتغيرّ فيها المفرد، وهي ما اصطلح اللغويون على تسميتها بصيغ (جمع السلامة) وهي للمذكر بزيادة واو ونون، وللمؤنث بزيادة ألف وتاء، ولديهم صيغ تطرح فيها التاء من المفرد وهي ما أصطلح اللغويون على تسميتها ب(اسم الجنس)، ولديهم صيغٌ يدلّون بها على الجمع لكنها لم تأت على اشتقاق المفرد وهي ما اصطلح اللغويون على تسميتها (اسم الجمع) ، ولديهم صيغ جاءوا بها على بناء مفردها إلا أن صورة هذا المفرد تتغير فيها وهي ما أسماه اللغويون ب(جموع التكسير)[٥].

وآثرت الباحثة أن يجيء هذا الفصل مقسماً على المباحث الآتية:

---

[١] معجم العين مادة (جمع): ٢٥٩/١.

[٢] مقاييس اللغة: مادة (جمع) : ٤٧٩/١.

[٣] شرح كتاب الحدود في النحو: ١١٣

[٤] يُنظر : المفضل في العربية: ١٨٨_١٨٩.والمقرّب ٤٤٤، وارتشاف الضرب: ٢٧١/١. وشذا العرف في فن الصرف:٧١_٧٢.

[٥] ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان أمرى القيس،(أطروحة دكتوراه) : ١٨٩.

المبحث الأول :أبنية جموع التكسير ودلالاتهما في شعر أبي الهيثم المعري

وفيه مطلبان :

أولًا: جمع المذكر السالم ودلالاتُه

عرف ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) جمع المذكر السالم : ((بأنه ما دلّ على أكثر من اثنين وأغنى عن المتعاطفين وسَلُمَ بناء مفرده عند الجمع من التغيير، بزيادة(واو و نون) على مفرده في حالة الرفع ، و (ياء و نون) في حالتي النصب والجرّ))[١].

ويُشترط في الاسم المراد جمعه جمع مذكر سالم ؛ أن يكون مفرده ، علماً المذكر عاقل ، خال من (تاء التأنيث) ومن التركيب ، أو في الصفة المراد جمعها جمع مذكر سالم أن تكون لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث ، وليست على وزن (أفْعل) الذي مؤنثة (فَعْلاء) ، ولا على وزن (فَعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلى) ، أو ما يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ – بحسب ما مذكور في كتب النحو –؛ و إنّما يسمّى هذا الجمع سالماً ؛ لأنه صح فيه الواحد بعينه من دون تغيير، و يقابل هذا الجمع التثنية لأن كلا التسميتين : (المثنى وجمع السلامة) يشترط بهما أن يسلم الواحد منهما في بنائه [٢] .

ونقل الأزهري عن ابن مالكِ قوله : ((إنّهُ ضمُّ اسم إلى أكثر منه ، من غيرِ عطف ولا تأكيد، فقولنا من غير عطفٍ أخرج زيد وزيد، وقولنا: ولا تأكيد أخرج زيداً ويشترط في هذا الجمع ما اشترط في المثنى من الإعراب والإفراد والتنكير والاتفاق في اللفظ ؛ وقد يقال:

---

[١] ينظر: شرح المفصل : ٢/٥، وجموع التصحيح والتكسير في العربية :٧، وجامع الدروس العربية :١٧٥/٢.

[٢] يُنظر : اللباب في علل البناء والإعراب: ١١٢.

يدخل فيه جمع المكسر ولعل المصنف لم يحده للاكتفاء بحد المثنى لأنه يعلم منه بالمقايسة فيقال: الجمع ما دل على أكثر من اثنين وأغنى عن المتعاطفين [١].

والمراد بالسالم: ما سلم فيه صيغة المفرد، وذلك بأن يبقى المفرد على حاله بعد الجمع، لا يدخلُ حروفه أي تغيير و لا تتغير حركاته الشكلية ، إلا عند الإعلال في ، نحو قولنا(المصطفون) ، (القاضون) ؛ وكلمة سالم تعرب صفة للجمع، أو للمذكر، وكذلك في جمع المؤنث السالم، ولهذا يُسميان (جمعا التصحيح) لصحةِ مفردِهما – في الغالب – عند جمعهِ عليهما ، بخلاف (جمع التكسير) (فإن مفردهُ لا بد أن يتغير في الجمعِ، فكأنما يُصيبه الكسر ليدخله التغيير ، أما اللغويون فقد يطلقون كلمة (الجمع) على المثنى فالجمع عندهم ما دل على اثنين أو أكثر [٢].

وثمة ما يُلحق بجمع المذكر السالم ويُعرب إعرابُه، وهي ألفاظ وردت في القرآن المجيد لكنها غيرُ مستوفية لشروط جمع المذكر السالم ، منها عدم ورود مفرد لها ، أو لا تصلح أن تكون صفة لعاقل ، وهي أولو، وأهلون، و عالمون وأرضون، وبنون) ، وكذلك ألفاظ العقود من(عشرين إلى تسعين، ومثل سنين وعضين، وعزين، وكرين، وظبين، ومنين) ، ومفردها على التوالي (سنة وعضة، وعزة، وثبة، وظبة، ومنة ، ومما ورد من هذه الأسماء مجموعاً في القرآن الكريم قوله تبارك وتعالى:**{قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ}** (المؤمنون : (٩١) وقال جلّ ذكره **{الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ}** (الحجر:٩١)أي جعله متفرقاً، ((إن الاسم يدلّ على الثبوت عامة وأن جمعه جمع تصحيح يحفظه من التغيير الذي يطرأ عليه فيجمع التكسير)) [٣] .

---

[١] يُنظر :شرح التصريح على التوضيح : ٦٩/١.

[٢] يُنظر :النحو الوافي :٥٧/١.

[٣] شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب:٢٧٤/٣.

أما الصفة فهي أقرب إلى الفعل من الاسم من حيث دلالتها على الحدوث والتجدد فالصفة المشبهة التي هي أقرب من اسم الفاعل شبهاً بالفعل قد تجمع جمعاً سالماً إذا أريد لها الحدث، أما إذا قصد إبعادها عن الحدث وقربها من الاسمية جمعت جمع تكسير [١] ، ولكن ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) يرى أن الأولى لجمع الصفات هو الجمع السالم، وذلك لسلامة المفرد من التغيير [٢] ؛ و مما ورد في شعر أبي الهيثم من أبنية جمع المذكر السالم، من ذلك قوله [٣]:الكامل

يَضَعُوْنَ أَوْزَارَ الوَغَى وَتَرَاهُمُ مُتَلَفِّعِيْنَ مَهَابَةً وَوَقَارًا

أستعمل الشاعر، كلمة (متلفّعين) صيغة جمع المذكر السالم أصلها من الفعل (تلفّع)، جاء معناها في اللغة": لَفَعَ: الالتفاع و التلفّع: الالتحاف بالثوب، وهو أن يشتمل به حتى يجلّل جسده" [٤]، وهنا جاءت ذات وظيفة دلالية مهمّة؛ فهي تدلّ على الجماعة الموصوفة، وتُظهر أن هذه المهابة ليست صفة فردية بل خصيصة مشتركة بين مجموعة من الأبطال. ليجسّد هيأة جماعة المحاربين وقد اكتسوا بالمهابة والوقار بعد الحرب، فالجمع هنا ليس مجرّد علامة نحوية، بل أداة دلالية ترسم صورة جماعية بطولية تزيد المعنى قوة وبهاء.

ويستعمل الشاعر أبو الهيثم أقوى أوراق الضغط على أخيه بعد عدم جدوى تلك العروض التي قدمها له وهي والدته فقد صرح في قوله [٥]:الطويل

وَوَالِدَةٍ وَصَّى بِهَا اللهُ يُرْتَجَى رِضَاهَا رَجَاءَ العارض المُتَهزم

تظلُّ عَلَى مَر الزَّمَانِ وَكَرْه بِحَالِ سَلِيمٍ لِلْمَنِيَّةِ مُسْلَم

---

(١) يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ١٢٧.

(٢) يُنظر: شرح المفصل : ٦/٧٤.

(٣) ديوانه:١٩٧.

(٤) لسان العرب :مادة(لفع) :١٣/٢١٧.

(٥) ديوانه:٢٢٩.

إِذَا قِيلَ رَكْبٌ مُصْعَدُونَ تَنَفَّسَتْ جوى كَزَفِيرِ النَّضْوِ مِنْ حَرِّ مِنْسَم

وردت كلمة (مُصْعَدُونَ)في السياق ودل جمع المذكر السالم على اسم الفاعل الدال على من قام بالفعل، ورد في معجم لسان العرب في مادة(صعد) :"صعد المكان ، وفيه صعودا وأصعد وصعد ارتقى مشرفاً" [١]، فالشاعر هنا يوظف هذه الدلالة توظيفًا حقيقياً البيت يجمع بين الدقة الصرفية، عن طريق ايثاره جمع المذكر إذ نجح الشاعر تغير تفكير أخيه أبي العلاء في البقاء في دار السلام، حيث أهاج مواجعة، واشجانه وألهب فيه الوجد والشوق عندما نقل صورة والدته واخبره بسوء حالتها الصحية.

ومن ذلك أيضآ قول الشاعر:[٢] الطويل

وَرَامَ عُلاهُ الحَاسِدُونَ فَبَذَّهُمْ إِلَى مُرْتَقَاهُ بِالنَّجَاءِ العَمَرِدِ

وردت دلالة جمع المذكر السالم (الحاسدون) من الفعل حسد يدل على يدل على الأشخاص الذين يقومون بالفعل بصفة ثابتة، فجاء في لسان العرب :" الحسد معروف، حَسَدَه يَحْسِدُهُ وَيَحْسُدُ ً وحسداً وحَسّدهُ إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هو" [٣]،البيت يصوّر الشريف بن أحمد في موقف يرفع فيه مكانته فوق الحاسدين، محافظًا على مكانته العالية ومكانه المحفوظ.

قَالَ الشَّيخُ أبو الهَيْثَمِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنِ عبدِ اللهِ بن سليمان رَحمهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى أَخِيهِ أَبِي العَلَاءِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سُليمان وَهُوَ فِي بَغْدَادَ : [٤]:الكامل

مُسْتَبْشِرِيْنَ إِلى الطَّرَادِ وَإِنَّمَا يَلْقُوْنَ مِنْهُ أَسِنَةً وَشِفَارًا

---

[١] لسان العرب :مادة(ص ع د) :٢٣٨/٨.

[٢] ديوانه:٢١٩.

[٣] لسان العرب :مادة (ح س د) :١٦٦/٢.

[٤] ديوانه :١٩٧.

وردت كلمة (مستبشرين) جمع مذكر سالم مشتقة من الفعل استبشر، وجاء في مادة (بشر) ":بَشِرَ و تَبَشَّرَ وَ اسْتَبْشَرَ و أَبْشَر :فَرِح" [١]،والبيت يصوّر تباينًا بين التفاؤل والحماس الداخلي وبين المخاطر الواقعية.

ثانياً :جمع المؤنث السالم ودلالاته

وهو الجمع الذي يجمع بزيادة (ألف) و (تاء) ويطرد في كل اسم مختوم بالتاء إلا أسماء معدودة [٢] .

وقد ذكر كثير من علماء اللغة أن هذا النوع من الجمع أي: (جمع) السلامة) أو (التصحيح) ومنه جمع المؤنث السالم، يدل على القلة (في الغالب) أي عدد لا ينقص عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة [٣] ومما يعزز هذه الأحكام ورود هذا الجمع بدلالة القلة في الذكر الحكيم، قال تبارك وتعالى: **{يوسف أيُّها الصَّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عجاف وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلَى أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ}** (يوسف : ٤٦) ، ويرى عباس أبو السعود أن دلالة جمع المؤنث السالم على القلة ينتقض في حالتين [٤]:

١ – إذا اقترن بال الدالة على الاستغراق.

٢_إذ وصف بما يدلّ على الكثرة أي إذا كان السياق متجهاً نحو الكثرة.

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم :مادة(بشر) :٥٩/٨.

[٢] يُنظر :شرح الكافية:١٧٧/٢، تصريف الأسماء :١٩٢.

[٣] يُنظر :شرح المفصل :١٠/٥،والمستقصي في علم الصرف، :٧٥٣، وجموع التصحيح والتكسير في العربية:٧.

[٤] يُنظر :الفيصل في أنواع الجموع :٣١.

ولكن سيبويه (رحمه الله) أوضح هذا بجلاء وحسم الأمر بقوله: ((وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير))، ويورد قول حسان بن ثابت [١] : (الطويل)

لنا الجفناتُ الغُرُّ يلمعَنَ بالضّحى واسيافُنا يقطرنَ من نجدةٍ دَمَا

فلم يرد أدنى العدد وبنات الياء والواو بتلك المنزلة، تقول:(رَكْوةٌ و رِكاء وَ رَكوَاتٌ، وقَشْوةٌ قِشاء و قَشَوَاتٌ)) [٢] ، ومما تقدم نستنتج أن جمع المؤنث السالم هو الجمع الذي جمع بـ (ألف وتاء) زائدتين مثل : هندات مرضعات وفاضلات وليس منه قضاة وهداة وغزاة وجناة، فإنها من جموع التكسير وليس بجمع مؤنث سالم؛ لأن الألف في كل منها ليست بزائدة بل هي منقلبة، والأصل (قضية) ، (هدية) ، بوزن (فعَلَة) بضم الفاء وفتح العين، وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة أبداً، وناء (قضاة) و (هداة مربوطة ، أما (أبيات وأصوات واشتات فمن جموع التكسير أيضاً؛ لأن التاء في كل منها أصلية [٣].

ما يخضع لجمع المؤنث السالم وهي أعلام الإناث مثل : (فاطمات، زينبات، والصفات) المؤنثة المختومة بالتاء أو بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة مثل (مرضعات حسناوات ، حبليات)، وما ختم بألف التأنيث الممدودة من الأسماء مثل: (سماوات) المختومة بالتاء للأفراد أو العوض مثل:(هبات، ثمرات) ، وتصغير غير العاقل مثل : (دريهمات، فُليسات)، ويخضع لهذا الجمع الأسماء الخماسية التي لم يسمع لها جمع آخر كجمع التكسير مثل حمامات، والأسماء غير العاقلة المبدوءة بـ (ابن) و (ذي) مثل : (ابن نعش ((ابن اوى) ، (ذو القعدة) ، فتكون بنات نعش (بنات اوى) (ذوات القعدة) ، والذي

---

[١] ديوان حسان ابن ثابت الأنصاري :٣٥.

[٢] الكتاب:٣/٥٧٨_٥٧٩.

[٣] يُنظر :جامع الدروس العربية :٢/١٧٨.

ليس له جمع تكسير من الأسماء الاعجمية مثل : (تلفزيونات) ، وأسماء الحروف والشهور مثل: (رمضانات) [١].

وثمة أسماء ملحقة بجمع المؤنث السالم نحو : (عرفات، اذرعات)، وفي كتاب (شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ) لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ورد إيجاز لهذا الجمع ، قال فيه: ((جمع السلامة ذو الألف والتاء، لأعلام المؤنث مطلقاً وأعلام المذكر والمؤنث بالتاء، ولكل شائع ذي علامة تأنيث ليس في باب فعلاء_ أفْعَلَ، ولا فَعْلَى _فَعْلَانَ، ولوصف مُذكر ما لا يعقلُ، او مُصغرهِ أو علمه المصدر بإضافة" ابنِ" أو "ذو" وشَذَّ نحو:(ثَيَباتٍ) و(سماوات) و(حُسامات))) [٢]،و من الجدير ذكره أن هذا الجمع يُنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة [٣]. مثل قوله تبارك وتعالى:**{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ}** (هود) : (١١٤) ، فقد ورد بناء جمع المؤنث السالم مرتين (الحسنات) و (السيئات) وكلتا اللفظتين وردت منصوبة وعلامة نصبها الكسرة بدلاً من الفتحة ويرفع وعلامة رفعه الضمة ويُجر بالكسرة على الأصل [٤]، وقد وردت ألفاظ الفاظ جمع المؤنث السالم في شعر المعري، ومن ذلك:

---

[١] يُنظر: الكتاب : ٣/٣٩٤ ، وشرح كافية ابن الحاجب، بدر الدين بن جماعة : ٢٥٠ ، وتصريف الأسماء والافعال: ١٩٦ _١٩٩، وعمدة الصرف ١٤٨، المستقصى في علم التصريف: ٧٤٨-٧٥١، وجامع الدروس العربية : ١٧٨/٢، والأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر الاعمى التطيلي، (رسالة ماجستير): ٣٢.

[٢] شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ:٩١٠.

[٣] يُنظر :شرح اللمحة البديرية في علم اللغة العربية :٢٤٤.

[٤] يُنظر :المصدر نفسه:٢٤٥.

أ_ جمع المؤنث السالم الدال على غير العاقل:

وردت هذه الصيغة في شعر أبي الهيثم في قوله [١]:الكامل

بِمُهَذَّبَاتٍ كَالقِداح وخَادِرُ الـ أَعْمَالِ فَوْقَ مُتونِها آثارَا

استعمل الشاعر كلمة (مهذبات) جمع مؤنث سالم استعمالا حقيقياً ،وجاء في لسان العرب :"هذب : التهذيب : كالتنقية . هذب الشيء يهذبه هذبا ، وهذبه : نقاه وأخلصه" [٢]،والشاعر يصف الخيل أو أدوات الركوب بأنها جميلة ومصقولة (مهذَّبات) لكنها أيضًا قوية ومجرّبة في العمل، والتشبيه بـ «القِداح» يعزز الانطباع باللمعان ، تدل على التعدد والثبات .ومن ذلك قوله[٣]:الطويل

نَجَتْ بِكَ فِي الحُزْنِ الذِي عَشْرُوا بِهِ بَوَادِرُ عَزْمٍ ثَابِتَاتٌ عَلَى العقب

وردت كلمة (ثابتات) جمع مؤنث سالم لغير العاقل تعني في اللغة: "ثبت الشخص استقر ولم يتزعزع تماسك، تصبر، وتجلد"[٤]،الشاعر يقول إنه نجا بك أي بسببك أو بمعيتك من الحزن الذي تعثر فيه الآخرون، وسبب نجاته كان بسبب بوادر عزم، أي بدايات أو ملامح إرادة قوية، ثابتات على العقب، أي راسخة وثابتة حتى في حال التراجع أو الشدة.

وقول الشاعر أبي الهيثم المعري [٥]:الطويل

فَأَهْمَلَ مِنْهَا طَاوِيَاتٍ كَأَنَّمَا أَزِمْتُهَا مَقْرُوْنَةً بِشنَانِ
طَلائِح لوْلا مَا بَدَا مِنْ حَسِيْسِهَا هُنَالِكَ مَا عُدَّتْ مِنَ الحَيَوَانِ

استعمل الشاعر كلمة (طلائح) استعمالا حقيقيا، مفردها(طليح)، ورد في مادة (ط ل ح) :"وطلائح من الطلح والطلاحة، الإعْيَاء وَالسُّقوط مِنَ السَّفَرِ ، وَقَدْ طَلَحَ طَلَحًا وَطُلِحَ،

---

[١] ديوانه:٢٠٠.

[٢] لسان العرب :مادة (هـ ذ ب) :١٥/٤٥.

[٣] ديوانه :٢٠٥.

[٤] معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة (ث ب ت) :١/٣٠٩.

[٥] ديوانه :٢١٠.

وَبَعِيرٌ طَلْحٌ وَطَلِيحٌ وَطِلْحٌ وَطَالِحٌ الْأَخِيرَة عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِي"[١]،ودلالتها جمع غير قياسي يدلّ على التعدد و الكثرة، والبيت يوضح كيف أن كثرة الأشياء وتفرعها (طلائح) يمكن إدراكها وحصرها، بالموازاة مع الأجزاء المحسوبة من الحيوان.

وقول الشاعر أبي الهيثم [٢]:الطويل

وَأَنْحَيْنَ يُخْبِطْنَ الجَلامِيدَ جِرَّةً وَيُمَنْ خَفِيفَاتِ النَّمِيلِ حَوَانِ

وظف الشاعر كلمة (خفيفات)، توظيفاً حقيقياً مفردة (خفيفة)، ورد في مادة خفف :"خفف : الخفة والخفة : ضد الثقل والرجوح ، يكون في الجسم والعقل والعمل" [٣]واستعمل الشاعر كلمة "خفيفات" جمع مؤنث سالم غير عاقل، فالبيت كله يصور الإبل وهي تخبط الصخور بأخفافها بقوة، وفي الوقت نفسه تميل الهوادج المحملة عليها ميلًا رقيقًا خفيفًا، يشبه مشي النمل اللطيف.

ب_ جمع المؤنث السالم الدال على العاقل

نحو كلمة (المكرمات) الذي يدّل على الكثرة قال أبو الهيثم [٤] :الطويل

وأنتَ وَلِيُّ المَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَزَلْ تَكَرُّ عَلَيْهَا نَظْرَةَ الوَامِقِ الصب

استعمل الشاعر كلمة(المكرمات) استعمالا حقيقياً مفرده(مكرمة)، ورد في مادة(كرم) :كرم :" الكريم : من صفات الله وأسمائه ، وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه ، وهو الكريم المطلق"[٥]،والبيت يبرز أن الممدوح ليس حاملًا للفضائل فقط بل عاشقًا عاشقًا لها، وهذا تصوير يجعل المكرمات محور القيم التي ترفع من مكانته الأخلاقية والاجتماعية.

---

[١] لسان العرب :مادة(ط ل ح) :٥٣٠/٢.

[٢] ديوانه ٢١٠.

[٣] لسان العرب :مادة (خ ف ف) :١١٣/٥.

[٤] ديوانه:٢٠٧.

[٥] لسان العرب :مادة(ك ر م) :٥٥/١٣.

المبحث الثاني :أبنية جموع التكسير ودلالاتهما

وله مطلبان :

جمع التكسير:

التكسير في اللغة : ((الكاف) والسين والراء أصل صحيح يدل على هشيم الشيء))[١]؛ أما في الاصطلاح هو (كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبنائه لما يعقل و لما لا يُعقل)[٢]، يجمع النحويون والصرفيون على حدود جمع التكسير بأنه ما دل على أكثر من اثنين أو أثنتين، بتغيير ظاهر أسوة مع الجموع الأخرى في اللغة العربية وله مفرد يشاركه في معناه وفي أصوله ، مع تغيير يطرأ على صيغته عند الجمع و أما عن سبب تسميته بجمع التكسير ؛ لأنه يكسر الكلمة ويغير جذورها، بخلاف الجمعين السالمين، بالحاق الواو والنون في حالة الرفع ، والياء و النون في حالتي النصب والجر للمذكر و إلحاق ألف وتاء) بالمؤنث دون تغيير في بنية المفرد منه ؛ ومن الجدير بالذكر أن العلامات الإعرابية الجمع التكسير هي علامات الاسم المفرد المعرب نفسه، ولم يخرج هذا الجمع عن هذه الأوجه عند تغيير بنيته [٣]:

١ – يكون التغيير بزيادة على حروف الأصل؛ نحو قولنا في (مِنجل – مَنَاجِل).

٢ – وقد يكون بنقص حروف الأصل؛ نحو قولنا: (تُهمة – تُهَم).

٣– وقد يكون التغيير بضبط بعض حروف الأصل، نحو قولنا: (أسد – أُسْد).

٤–وقد يكون التغيير بالزيادة على الأصول مع تغيير في ضبط الحروف مغا، نحو قولنا: (رَجُل _رِجال).

---

[١] معجم مقاييس اللغة ، مادة (كسر) : ٥/١٨٠.

[٢] اللمع في اللغة :٢٧.

[٣] يُنظر : شرح الأشموني على ألفية بن مالك : ١٢٠.

٥- وقد يكون بتغيير الضبط مع نقص بعض الحروف مثل: كتاب – كُتُب.

وهذا النوع من الجمع يشمل العاقل وغير العاقل، بخلاف جمع المذكر السالم الذي لا يختص إلا بالعاقل [١].

يقع جمع التكسير بين السماع والقياس، إذ يُعد السماع والقياس من أصول النحو العربي، وممّا يجدر الإشارة اليه أن السماع : ((هو أن تؤخذ اللغة عن العرب الخلص الذين يوثق بكلامهم)) [٢]، وهم الذين عاشوا قبل منتصف القرن الثاني هجري بالنسبة إلى العرب الأمصار وقبل نهاية القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى العرب من أهل البادية [٣]، أما القياس فيعرف على أنه((نقل المادة اللغوية – كما استعملها العرب الناطقون بها – خدمة للغة والبحث اللغوي سواء كان ذلك بالمشافهة أم بالأخذ عمن سمع عنهم)) [٤].

أما مسألة القياس والسماع في جمع التكسير فانقسم العلماء إلى فريقين : فمنهم من يقول أن جموع التكسير مرجعها السماع، ومنهم من يقول إن لا بد من الأخذ بالقياس في جموع التكسير والصحيح إنه قياسي [٥].

أما أقسامه فيجمع الصرفيون على أن تقسم جمع التكسير إلى ثلاثة أقسام بناء على مبدأ القياس والسماع، وبحسب ما مذكور [٦]:

القسم الأول: ما شاع في الاستعمال وقلّ في القياس نحو قولنا: جمع (شَجَرَة) و (أشَجْاَر) وهو ما شاع في الاستعمال، لكن قياسه على (شُجُر) نادر جدا.

---

[١] يُنظر النحو الوافي : ١٤٨/١.

[٢] اللغة والنحو بين القديم والحديث : ٢٤.

[٣] يُنظر :المفصل في علوم القرآن :٣٣٨/١.

[٤] الدراسات اللغوية عند العرب :٣٤٢_٣٤٤.

[٥] يُنظر : التحفة الشافية في شرح الكافية في النحو : ١١٩ .

[٦] يُنظر : اللمع في العربية : ٣٢ .

القسم الثاني: ما شاع في الاستعمال والقياس، نحو قولنا في (نهر): (أنهار).

القسم الثالث: ما شاع في القياس و قل في الاستعمال، نحو قولنا في : (فَرَس) والجمع القياسي (فُرُس) .

ولإعراب جمع التكسير ينبغي الفصل بين نوعين منه ، هما الجمع المنصرف كما يُعرب المفرد أي أنه يُعرب بـ (الحركات الأصلية) ؛ فيُرفع بالضمة ويُنصب بالفتحة، ويُجر بالكسرة ، نحو قولنا : هذه مجموعة كتبٍ ، واشتريت كتباً ، وفي المكتبة كتب قيمة ، فـ (الكتب (وردت مجرورة بالكسرة المنونة و منصوبة بالفتحة المنونة ومرفوعة بالضمة المنونة ؛ أمثلة

على جمع التكسير قال الله تعالى:**{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهلةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِ}** (البقرة : (١٨٦) الأهلة: اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. قال الله تعالى: **{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}** ۝ (آل عمران : (١٢٤) أذلة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[١].

أمّا الجموع التي لا تتصرف فهي ما جاءت على صيغة منتهى الجموع وصيغة منتهى الجموع هي كل جمع استوفى أحد هذين الشرطين [٢]:

أولهما: أنْ يجمع من خمسة حروف ثالثهم ألف التكسير، وبعد ألف تكسيره حرفان مثل (مَفَاعِل: مَسَاجِد) و (فَوَاعل: فَوَارس)، (فَعَائِل: صفائح)، (فَعَالي: الصّحاري)، (فعالي: عذارى)، (فعالل: جَمَاجِم).

---

[١] يُنظر :نظرات في جموع التكسير :٩_١٠.

[٢] يُنظر :النحو الشافي :٢٨.

والجمع الآخر : جمع من ستة حروف ثالثهم ألف التكسير، وبعد ألف تكسيره ثلاثة حرو أوسطها ساكن، مثل: (مَفَاعِيل :مَحَارِيب)، (فواعيل تلاميذ)، وبهذه الصيغ تكون ممنوعة من الصرف لعلة واحدة، لذلك ترفع بالضمة وتنصب وتجر بالفتحة.

أنواع جمع التكسير وأوزانها:

ينقسم جمع التكسير على قسمين :

أولا: جمع القلة

وهو الجمع الذي لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة؛ وبذلك يتشابه جمع القلة مع الكثرة في المبدأ إذ إن كليهما لا يقل عن ثلاثة، ويختلفان في الجمع الغاية ، ذلك لأن جمع الكثرة يزيد على عشرة بينما جمع القلة لا يزيد على عشرة وله أربعة أوزان قياسية موضحة على النحو الآتي [١]؛

١- صيغة (أفْعُل)

بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه، وهو جمعٌ للأسماء الثلاثية وزن(فَعْلٌ) صحيحة الفاء والعين غير المضعّف مثل:كَعْب_أكْعَب، نَجْم_أنْجَم[٢].

فلم يذكر فيما إذا كان الاسم صحيحاً أو معتلا ، وربما كسروا (فُعْلة) ، على (أفْعُل)، وهو قليل وليس بالأصل، ويرى المبرد (ت ٢٨٥هـ)، أن ما كان من غير المعتل على (فَعْل) ، يُجمع على (أفْعُل) فهو بذلك يُخرج المعتل من هذا البناء ، ويعزو سبب ذلك إلى كراهية الضم في الواو والياء [٣]، ويقول ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) بـ ((أن) جمع (أفْعُل) يأتي من خمسة أبنية ، هي (فَعْل) ، مثل (كَلْب – أكْلُب) ، و (فَعِل) مثل (زَمَن – ازْمُن

---

[١] نظرات في جموع التكسير :٩_١٠.

[٢] الكتاب :٥٧٦/٣.

[٣] يُنظر :المقتضب:١٩٣/٢.

) ، و (فِعَل) ، مثل(ضِلَع – أضْلُع) ، و (فُعْل)، مثل(ذِئْب – اذْؤُب)، و (فعل) مثل (رُكْن – ارْكُن))) [1]، أما الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) فيقول : ((أعلم أنَّ كل اسم كان على (فَعْل) ، فجمعه في أقل العدد على (أفْعُل) ، كقولك : (فَلْس _أفْلُس))) [2].

ومما ورد في قول الشاعر [3]:البسيط

وَذَاتَ لَوْنٍ كَلَوْنِي فِي تَغَيرِهِ وَأَدْمُعٍ كَدُمُوعِي فِي تَحَدُّرِهَا

وظّف الشاعر صيغة (أفْعُل) لجمع القلّة في كلمة (أدمع)، ومفردها (دمع)، ((الدَّمْع: هو ماء العين، والجمع "أَدْمُع" و"دُمُوع"، والقطرة منه تُسمى "دَمْعة")) [4]،نلحظ ان الشاعر وظفها توظيفاً حقيقاً، والبيت يصف شيئًا ذا لون متغير يترك أثرًا على الشاعر، فيذرف دموعه كما هي عادته. اللون المتبدل يثير مشاعره، والدموع تنساب بشكل طبيعي من العين، مشبهة بمجرى الماء.

٢-صيغة(أفْعَال)

يقول سيبويه : وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَل) فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنيته على (أفعال) ، وذلك قولك: جَمَلٌ واجْمالٌ، وأجَبَلٌ واجبَالٌ . فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجيء على (فِعالٍ وفُعولِ) . فأمّا الفِعال فنحو: جمالٍ ، وأما الفُعول فنحو : أُسودٍ وذُكورٍ . والفِعالُ في هذا أكثر" [5] أما المبرد : (ت ٢٨٥هـ) فيقول: " ما كان على (فِعْلٍ) ، فإنه في أدنى العدد يجمع على (أفْعالٍ) ، مثل : جِذْع ، أجْذاع و (فُعْلٍ) ، مثل قُفْل ، أقفال ، والمعتل على وزن (فَعْلٍ) ، مثل(ثَوْب ، أثْوَاب) ، فالأصل في هذا البناء أن يجمع على(

---

(١) الأصول في النحو:٢/٤٣٣.

(٢) الجمل في النحو :٤٢٧.

(٣) ديوانه :٢٤٠.

(٤) لسان العرب :مادة(د م ع) :٤/٤٠٥.

(٥) الكتاب : ٣/٥٧٠.

أفْعُل) ،ولكن مجيئه معتلا جمع على(أفْعَال) ، أما الزجاجي : (ت ٣٣٧هـ) فيذكر ستة أبنيةٍ تجمع على وزن (أفعَالٍ) ، هي (فِعْل)، (فُعْل)، (فَعَل)، (فَعِل) ، (فَعُل) ، (فِعَل) [١] ، وربما اكتفى بذكر هذه الأبنية السنة لقلة ورود الأبنية الأخرى في كلام العرب ، ولكن نجد ابن جني ، يذكر لهذا الجمع عشرة أبنية ، وهي التي ذكرها ابن السراج وغيره [٢]، الذي يبدو أن القياس لهذا البناء هو وزن (فَعَل) ، وذلك عن طريق ذكر ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، لكلمتين تخصان هذا البناء ، وهما (أجْمَال) ، و (أفْرَاس) ، ومفرد هاتين الكلمتين (جَمَل) ، و (فَرَس) على وزن (فَعَل) [٣].

وهذا يدل على أن القياس لهذا البناء هو على وزن (فَعَل) ، وهذا لا يعني عدم مجيء الأبنية الأخرى على هذا البناء ، فنجد ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، يذكر الأبنية التي ذكرها سيبويه ، والمبرّد ، وابن السَّراج، وابن جني ، فيقول : يأتي(أفْعَال) على عشرة أبنية هي فعْل مثل ثوب وفِعْل مثل حِمْل وفُعْل مثل فُرْه وفَعَل مثل جَمَل وفَعِل مثل فَخِذ وفَعُل مثل عَجُز وفِعَل مثل عِنَب وفِعِل مثل اِبِل وفُعُل مثل عُنُق وفُعَل مثل رُطَب)[٤]، فنلاحظ كثرة الآراء والخلافات بين النحاة فيما يتعلق بالأبنية التي تجمع على (أفعال) ،

ويعلل ابن يعيش : "إنَّ سبب الخلافات نجدها في بناء الاسم الثلاثي لسببين ، الأول : لخفة وزنه ، والثاني ، كثرة أوزانه فالكلمة إذا كثرت كثر التصرف ، ويبدو أنَّ الجمعين

---

[١] يُنظر : الجمل في النحو : ٤٢٧.

[٢] يُنظر : سر صناعة الإعراب : ٦٠٨/٢.

[٣] يُنظر : شرح المفصل :٢٢٤/٣.

[٤] يُنظر :شرح الشافية في علم التصريف :٤٤

(أفْعُل) و (أفْعال) يتقاسمان الاسم الثلاثي" [١]، ومن جمع الجموع القلة التي وردت في شعر أبي الهيثم على صيغة (أفْعَال) قوله [٢]:الكامل

بِمُهَذِّبَاتٍ كَالقِداح وخَادِرُ الـ أَعْمَالِ فَوقَ مُتونِها آثارا

وظف الشاعر صيغة (أفْعَال) في كلمة(أعمال) ورد في مادة(عمل)" الفعل، وهو ما قام به الإنسان من قول أو فعل"[٣]،وظفها الشاعر توظيفاً مجازي الشاعر يصف الأعمال الدقيقة والمهمّة بأنها كالشرر في تأثيرها، فحتى الأشياء الصغيرة لها آثار ملموسة على الواقع. يمكن تخيل الأمر كأن كل عمل صغير يترك بصمته على الحياة أو على من حوله.

٣_صيغة(أفْعِلة)

أشار سيبويه بقوله : " هذا باب تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع أما ما كان (فعالا) فإنك إذا كسرته على (إفعلة) ، وذلك قولك : حمار وأحمرة ، وخمَارٌ وأحمرة ، ومثال وأمثلة ، فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فعل) وذلك : حمارٌ وحُمْرٌ ، وخمارٌ وخُمْرٌ ، وإن شئت خففت جميع هذا في لغة تميم . وربما غنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثة جدرٍ وثلاثة كتب ، وأما ما كان منه مضاعفا فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف إذ كان من كلامهم أن يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتل ، وذلك قولهم: جلال وأجلة ، وعنان وأعنة "[٤]، إلا أن ابن جني يحدد لهذا الجمع بناءين فقط ، وهما (فعال) ، و (فعيل) [٥]، وقد يجيء بناء آخر فضلا عن الأبنية الآنفة وهو بناء (فعول) ، فيقول ابن

---

[١] شرح المفصل:٣/٢٢٥.

[٢] ديوانه :٢٠٠.

[٣] لسان العرب :مادة(ع م ل) :٩/٤٠١.

[٤] الكتاب :٣/٦٠١.

[٥] يُنظر : سر صناعة الإعراب :٢/٦٢١.

يعيش: اعلم أن ما كان من الأسماء على أربعة أحرف وثالثه حرف لين فإنها تجمع في القلة على (أفعلة) من خمسة أبنية هي : (فعال) ، (فعال) ، (فعال) ، (فعيل) ، (فعُول) ، ويعزو سبب مجيء هذا البناء الخامس في استوائها في العدد والحركات والسكون ، لأن زيادة (فعول) (الواو) ، وزيادة (فعيل) (الياء) فالبناء في هذين الوزنين واحد فضلا عن المضعف [١]، ويوجب الحملاوي اسما لا يُجمع على غير هذا الجمع وهو ما كان على وزن (فعال) وبعده شادا في غيره [٢].

مما ورد في قول الشاعر[٣]:الرجز

كَأَنَّهُ أَجْنِحَةٌ خَافِقَةٍ لا تأتَلِيْ

استعمل الشاعر صيغة (أفّعِلَة) ووظّفها في كلمة(أَجْنِحَة) توظيفاً حقيقياً أراد به القلة، جنح إليه" يَجْنَحُ ويَجْنَحُ جُنُوحاً، والجتنح: مال، وأجنحه"([٤])،وصورة الشيء توحي بأنه كالأجنحة الصغيرة التي تخفق برفق، وتتحرك حركة خفيفة وغير متتابعة.

ثانياً :جمع الكثرة

تكمن تسميته بـ (جمع الكثرة) في أنّ كثرته تتعدّى (العشرة) وقد امتلأت كتب النحو والصرف بالصيغ المطردة لجموع التكسير؛ ونقصد بالصيغ المطردة أي ما تتطلب مفردا مشتملا على خصائص محددة إذا تحققت فيه جاز جمعه تكسيرا على تلك الصيغة [٥]، وله وله صيغٌ مطردةٌ في الاستعمال و القياس، وسنقف عند الصيغ التي استعملها الشاعر في قصائده منها:

---

[١] يُنظر :شرح المفصل:٣/٢٧٤.

[٢] ينظر : شذا العرف في فن الصرف : ١٥٦.

[٣] ديوانه :٢٥٦.

[٤] لسان العرب: مادة(جنح) :٢/٣٧٨.

[٥] يُنظر :شرح التسهيل :٧٠٨،وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك:٣/٦٦٩.

١- صيغة (فُعْل)

من جموع الكثرة مضموم الفاء مكسور العين، ويأتي جمعاً للصفات التي على وزن (أفعل_ فعلاء) مثل : أشْهَب – شَهباء، شُهْبٌ، ويأتي هذا البناء كذلك، جمعاً للصفات التي لا يقابلها لفظ لمانع معين مثل (عجزاء) لا مقابل لها فلا نقول (أعجز) فتُجمع هذا الجمع (عُجْزٌ)، قرناء لا يقابلها (أقرن) فنقول في جمعها قُرْنٌ [١].

وردت هذه الصيغة في شعر أبي الهيثم في قوله[٢]:الطويل

سَلُوا النُقْبَ هَلْ أَبْدَتْ لَنَا مَا وَرَاءهَا غَدَاةَ رَفَعْنَا الخَيْلَ مِنْ شَرَفِ النُقْبِ

وردت لفظة(النُقْبِ) على صيغة (فُعْل) في النص الشعري :ورد في لسان العرب مادة(نقب) :"النقبُ الطريق، وقيل الطريق في الجبل والجمع أنقاب ونقِاب " [٣]،البيت يصوّر مشهدًا حربيًا فيه قلة الممرات (النقب) مقابل كثرة الخيل، فكان اقتحامهم لهذه المواضع الضيقة دليلًا على جرأة وشجاعة، واستُخدم جمع القلة (فُعْل) بدقة ليعطي صورة واقعية لعدد المنافذ.

٢_صيغة(فُعُل)

مضموم (الفاء و العين) ويجمع عليه من الأسماء ما كان على وزن (فعُول)، (فَعَال)، (فُعَال)، (فِعَال)، (فعيل)، (فعيلة) ومن الثلاثي المعتل العين على وزن (فَعْل)، والصفة على وزن (فُعُول) جمع (فاعِل) و (فاعِلة) يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((أما ما كان (فِعَالا) فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فُعُل) مثل (حِمَار)، (حُمُر)، وما كان (فَعَالا) يبنى على (فُعُل) مثل (قَذَال) (قُذُل) ، وما كان (فعيلا) بني قسم منه على (فُعُل)، وما كانت حروفه

---

[١] شرح التصريح على التوضيح:٥٨٢/٢،وشذا العرف في فنّ الصرف: ١٥٧.

[٢] ديوانه :٢٠٣.

[٣] لسان العرب :مادة(نقب) :٧٦٧/١.

أربعة وفيه هاء تأنيث بني على (فُعُل) وما كان على (فُعُول) فإنه يكسر على (فُعُل) ، ويشمل المذكر والمؤنث)) [١].

يقول المبرد (ت ٢١٠هـ): ((فباب فعيل في الاسماء على ما وصفتُ لك وقد يجيء على فعل كمل ذكرت لك... فأما قولهم جدد وسرر في جمع جديد وسرير فان الاصل والباب جدد وسرر وانما فتح لكراهة التضعيف مع الضمة واعلم أن فعالا وفُعالا وفَعيلًا وفعولًا" [٢] ، وقد يأتي هذا البناء مخففا يقول ابن السرَّاج (ت ٣١٦ هـ) : ((فما كان على (فَعَالٌ) فيجمع في الكثير على (فُعُلٌ) ويجوز تخفيفه فيصير (فعلا)، وهذا التخفيف على لغة تميم)) [٣] ، فالتخفيف الذي يطرأ على هذا البناء يكون في غير المضعف وقد يكون واجبا، وذلك إذا كانت العين واوا المثقل الضمة على الواو [٤].

ويجوز تخفيف ما كانت عينه غير الواو [٥] ، فالملاحظ من هذا التخفيف أنه يحدث التباساً بينه وبين اسم الجنس الجمعي الذي يبنى من (فُعْلة) مثل (بُدْنَة –بُدْن) وبين (فُعْل) الذي يأتي عن جمع صفة على وزن (أحمْر – حَمْراء – حُمْر) و مما ورد في شعر أبي الهيثم على هذا الوزن قوله [٦]:الطويل

وَلا قُرْبَ إِلَّا بِالخَيَالِ وَبِالمُنى ولا وَصْل إِلَّا بِالضَّمَائِرِ والكُتْبِ

---

[١] الكتاب:٣/٦٠١_٦٠٣.

[٢] المقتضب :٢/٢١٢.

[٣] الأصول في النحو:٢/٤٤٨.

[٤] يُنظر :التبيان في تصريف الأسماء:١٣١.

[٥] يُنظر :شذا العرف في فن الصرف :١٥٨.

[٦] ديوانه :٢٠٥.

استعمل الشاعر صيغة(فُعُل) في كلمة(كتب) ورد في مادة (كتب) :"كتب: الكِتابُ: معروف، والجمع كُتُبٌ وكُتْبٌ. كتَب الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة، وكَتبه: خَطَّه"[١]،والبيت يشير إلى أن القرب النفسي لا يتحقق إلا بالخيال والأماني، والوصل بين الناس لا يتم إلا بالضمائر والكُتب، ويُبرز الشطران المتوازيان اعتماد المعنى على الوسيلة لتحقيق التواصل والمعاني الإنسانية.

ومما ورد في قوله أيضاً[٢]:الطويل

غَدَوْتَ مُقِيمًا بِالعِرَاقِ وَطالَ مَا جزعت إِذَا لَمْ تَغْدُ مُرْتَفَع الحُجَبِ

استعمل الشاعر صيغة(فُعُل) في كلمة(حُجَب)، مما ورد في مادة (حجب) "حجب : الحجاب : الستر حَجَب الشيء يحبه حجباً وحجاباً وحجبه : ستره، وقد احتجب وتحجب إذا اكتن من وراء حجاب" [٣]، والبيت يشير إلى أن الاستقرار في العراق وحده لا يكفي لراحة النفس، فالجزع والقلق يستمران طالما لم يُصل إلى مرتفع الحجب الذي يمنح الاطمئنان والرؤية الواضحة.

وقوله أيضًا [٤]:الطويل

فَلَوْ أَنَّهَا مَهْرِيَّةُ النَّجْرِ عَوْدَةً لَعَادَتْ نَفَارًا مِنْ مُقَارَنَةِ الشَّهْبِ

وظف الشاعر كلمة(شهب) على صيغة(فُعُل)، ورد في مادة(شهب) :"شهب الشهب والشهبة: لون بياض، يَصْدَعُه سوادٌ في خلاله" [٥]، و يمدح الشاعر أخاه ويشبّه قدره وجماله

---

[١] لسان العرب :مادة(ك ت ب) :٢٢/١٢.

[٢] ديوانه :٢٠٥.

[٣] لسان العرب :مادة(ح ج ب) :٥٠/٣.

[٤] ديوانه:٢٠٥.

[٥] لسان العرب :مادة (ش هـ ب) :٢٢٠/٧.

وجماله بمهرة نفيسة من النجر، أي أبلًا ثمينة ورشيقة، تمتاز بالبهاء والسرعة، ويصور البيت أن أخاه لو عاد إلى حالته السابقة المتألقة، لاستعاد تفوقه وتميزه بين الجميع، كما تتفوق الشهب في لمعانها وسرعتها على غيرها.

٣_صيغة(فِعَال)

يُجمع على هذه الصيغة ما كان على وزن (فَعْل) مثل (كَلْب_ كِلَاب) ، و (فعلة)اسماً وصفة مثل(صَعْبة – صِعَاب) و (فِعْل) مثل (ذِئْب_ ذِئاب) ، و (فُعْل) مثل (رُفْح – رِمَاح)، و (فَعَل) مثل (جَبَل – جِبَال) و (فِعْلة) مثل (حِلَّة – حِلَال) ، و (فَعُل) مثل(رَجُل – رِجَال)، و (فعيل) و (فعيلة) وصفين ظريف وظريفة ظراف ، و (فَعْلان) ومؤنثه (فَعْلى) مثل (غضبان – غَضْبي – غِضاب)، و (فَعَال) مثل (جَوَاد – جِيَاد) و (فَعُول) مثل (حَلُوب حِلَاب) و (فاعِل) مثل (صاحِب صِحَاب) ، و (أفعَل) و (فعلاء) مثل (اعْجف–عَجفاء – عِجاف) [١]، يقول سيبويه في هذا البناء : ((ما كان من الأسماء على وزن (فَعْل) فإذا جاوز العدد أي الكثرة فإن البناء يأتي على (فِعَال) مثل (كَبْش – كِبَاش) ، وكذلك يجمع الاسم الرباعي الذي تكون عينه (ياءً) أو (واواً) على وزن (فعيل) و (فعول))) [٢].

أما ما كان على (فَعَل) ، فإنَّه يُكسر على (فِعَال) [٣]، ومما ورد من هذه الصيغة قول الشاعر [٤]:الكامل

نَحَرُوا العشَارَ فَمَا تَمدُّ مدَاهُمُ يَوْمًا وَلَوْ غَدَتِ الرِّمَالُ سِتارَا

---

(١) يُنظر :جموع التكسير فس ديوان الهذليين، (رسالة ماجستير) :٢٩.

(٢) الكتاب :٣/٥٦٧.

(٣) المصدر نفسه:٣/٥٧٠.

(٤) ديوانه:١٩٨.

استعمل الشاعر كلمة (العشار) على صيغة(فِعال) ورد في الصحاح مادة (عشر) "(عشرة) رجال بفتح الشين و (عَشْرُ) نِسوة بسكونها ، ومن العَرَبِ مَنْ يُسْكُنُ العَينَ لِطُولِ الأسم وكتة حركاته فتقول أحد عشر وكذا إلى نسمة عَشْرَ إلا أنني عشر فان العين منه لا تسكن لسكون الألف والياء قبلها" [١]،و البيت يصوّر كثرة الفعل والمادة (العشار والرمال) مع تقييد للمدى والزمن، ويعطي إحساسًا بالتوازن بين الوفرة والعظمة من جهة، والضبط من جهة أخرى.

ومما ورد على هذه الصيغة أيضاً قول الشاعر [٢]:الكامل

لا يَأْلَفُونَ مَحلَّةً وَسِوَاهُمُ يُصْفي الوِدادَ مَلِفّآ وَدِيَارَا

ضمَّنَ الشاعر في أبياته كلمة (ديارا) جمع كثرة، على وزن (فِعَال)، ومفرده(دور)، ودور :دار الشيء يَدُورُ دَوْراً ودَوَراناً ودووراً واستدار وأدرته أنا ودورتُه وأَداره غيره ودور به ودُرْتُ به وَأَدَرْت اسْتَدَرْت وداوره مداورة ودواراً : دار معه[٣]،والبيت يصور الانعزال عن الآخرين مع وجود وداد صافٍ منتشر، والتوازن بين الانفراد بالمجموعة والوفاء الداخلي.

٤_صيغة(فُعّال)

أشار سيبويه بقولهِ: " هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف ، ويكسرونه أيضا على (فُعّالٍ) وذلك قولك : شُهَادٌ ، وجهَّالٌ ، ورُكَّابٌ ، وعُرَّاضٌ ، وزوّارٌ ، وغيّابٌ. وهذا النحو كثير" [٤] ، ويطّردُ في وَصفٍ مذكر على فاعل نحو : ضارِب وَضُرَّاب ، وصَائِم وَصُوَّام [٥] ، وقيل يُنظَرُ ما سَمِعَ من فُعَّل ، وَفُعَّال ، فيتبع ، فَإِنْ لَمْ يُسْمَع ،

---

[١] الصحاح:١٨٢/١.

[٢] ديوانه :١٩٨.

[٣] لسان العرب :مادة (دور) :٤٣٨/٤.

[٤] الكتاب:٦٣١/٣.

[٥] يُنظر :شرح شافية ابن الحاجب :١٥٦/٢،شرح التصريح على التوضيح :٣٠٨/٢.

فالرجوع في المذكر العاقل إلى الواو والنون ، وفي المؤنث إلى الألف والتاء ، فإن اختل بَعْضُ شروطها جمع بأيهما شِئْتَ مالم يرد سماع بخلافه ، وفعال سماع في المؤنث ولا ينعكس، ويقلان في المعتل السلام قالوا : غَازٍ وَغُزَّاء ، وسَارٍ ، وَسُرَّاء وَجَانٍ ، وَجُناء [1] ، وَقَالُوا في : سَخْل ، وَنُفَسَاء : سُخَالَ ، وَنُفَسَاء وقالوا في : حَكِيمٍ وَحَفِيظ: حُكّام ، وَحُفَّاظ [2] ، ويجوز أن يكونا جمع حاكمٍ وحافظ اسْتُغْنِي بهما عن جَمْعِ حَكِيم ، وحَفيظ، وجاءت لفظة (حُكّام) بقوله [3]:الطويل

فَيَا جَنَّةَ الحُسَّادِ إِنْ هُمْ تَيَمَّمُوا مَدَاكَ وَيَا بُؤْسَ الغُرَيْرِيَّةُ الصَّهْبِ

استعمل الشاعر كلمة(حُسّاد) على صيغة(فُعّال)، ورد في مادة(حسد) :"الحسد معروف حسدَه يَحْسِدُهُ وَيَحْسُدُه حَسَداً وحسده إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هو"[4]،فالشاعر يرى أن من يقصد الممدوح أو المكان الذي يشير إليه كأنما قصد جنة يَغبط الحُسّاد أهلها، في حين أن من يقصد الغُريرية الصهب فلا ينال إلا البؤس والشقاء. ،وبذلك أراد الشاعر أن يرفع من شأن الممدوح تعظيماً، ويضع من قدر خصومه تحقيراً.

وَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى أَخِيهِ أَبِي العلاء ، إِلَى بَغْدَادَ يَسُوقَهُ وَيَحثّهُ عَلَى العَودِ إِلَى والدته[5]:الطويل

سَلِيْ عَنْ بُكَائِيْ فِي الصَّبَابَةِ تَعْلَمِيْ ضَلالَةَ عُذالِيْ وَإِخْفَاقَ لُوْمِيْ

---

[1] يُنظر :شرح الكافية :١٨٤٦/٤،شرح التصريح على التوضيح:٣٠٨/٢،ارتشاف الضرب :٤٤٠/١

[2] يُنظر :همع الهوامع :١٧٧/٢.

[3] ديوانه:٢٠٥.

[4] لسان العرب :مادة(ح س د) :١٦٦/٣.

[5] ديوانه :٢٢٥.

استعمل الشاعر جمع التكسير (عُذالِيْ) على صيغة(فُعَّال) للدلالة على الكثرة، ورد في مادة (عذل) :"عذل: مثل شارِف وشُرُف" [١]، والشاعر يخاطب أخاه قائلاً: اسأل عن بكائي في شدة الشوق لتدرك أن ما يقوله العذّال عني باطل، وأن ما يلومونني به لا حقيقة له. فدموعي وشوقي إلى أمّي هي الشاهد الأكبر على صدق محبتي لها وحرصي على برّها.

ومّما ورد على هذه الصيغة أيضاً قول الشاعر [٢]:

الجِنَّ خُدَّامِيْ وَهُمْ صَحَابَتيْ فِي الزَّجَلِ

استعمل الشاعر كلمة(خُدَّام) على صيغة (فُعَّال)، ورد في مادة (خدم) :والخدم اسم للجمع كالعَزَب والرَّوَح، والأنثى خادِم وخادِمة، عرَبيتان فصيحتان وخدم نفسه يَخْدُمُها ويَخْدِمُها كذلك[٣]،ويظهر البيت تداخل عناصر القوة والرفقة، إذ يعكس محيط الشاعر بخدمة غير عادية مع وجود صحبة مقربة.

٥_صيغة (فُعُول)

يأتي على هذا البناء ما كان اسماً ثلاثياً على وزن (فَعِل)، (فِعْل) ، فبناء (فُعُول) يأتي جمعاً لستة أبنية، سواء أكانت هذه الأبنية معتلة أم صحيحة، هي (فَعْل) ، (فَعَل) ، (فَعِل) ، (فِعَل) ، (فِعْل) ، (فُعْل) ، ولكن المعتل في (الياء) يكون بناؤه في (فُعُول) أكثر من المعتل في (الواو) [٤] وكذلك ما كان اسماً ثلاثياً مضعفا ، ويبدو أن (فعُولاً) و (فِعَالاً) يتقاسمان الأبنية ، فالاسم الذي لا يُبنى على (فعال) فإنَّه يبنى على (فُعُول) ، ونجد تفاوتاً

---

[١] لسان العرب :مادة (ع ذ ل) :١١١/٩.

[٢] ديوانه :٢٦٢.

[٣] لسان العرب :مادة(خ د م) :٤١/٤.

[٤] يُنظر :الأصول في النحو :٤٣٤/٢.

في هذا التقاسم، فبعض الأبنية تقل في (فُعُول) وتقل في (فِعَال) فمثلا الاسم المفرد الذي يكون على (فَعِل) [١].

يقول سيبويه (ت ١٨٠هـ) : ((فإنه يكسر على (فِعال) ولا يكسر على بناء أدنى العدد الذي هو لفعلٍ من الأسماء؛ لانه لا يضاف إليه ثلاثةٌ واربعةٌ ونحوهما إلى العشرة، وذلك (صَعْبٌ وصعاب)، وقد كسروا بعضه على فُعُول، مثل: (كَهْلٍ وكَهولٍ)، وسمعنا من العرب من يقول :فَسْلٌ وفُسواٌ، فكسروه على فُعُول كما كسروه عليه إذ كان اسماً، [٢]، ومما ورد في ذلك قول الشاعر [٣]:الكامل

بَغْدَادُ لا سُقِيَتْ رُبُوعُكِ دِيمَةً وَغَدَتْ رِيَاضُك حَنْظَلاً وَمُرارًا

استعمل الشاعر جمع التكسير (رُبُوعك) على صيغة (فُعُول) للدلالة على الكثرة، ورد في مادة(ربع) :"المنازل "[٤]،يتحدث الشاعر عن حالة بغداد الزراعية والطبيعية، ويصف الجفاف وتحول الأرض من الخضرة والروضة إلى القفر والنباتات الشائكة.

ومما ورد على هذه الصيغة ايضاً قول الشاعر[٥] :الكامل

مُتَلَهِبُ الأَحْشَاءِ يَحْسِبُ لَيْلَهُ فِيهِ دُخَانًا وَالنُّجُوْمَ شَرَارًا

استخدم الشاعر صيغة (فُعُول) في كلمة(نجُوم)، ورد في مادة (نجم) "نجم الشيء ينجم ، بالضم، نجوماً: طلع وظهر ونجم النبات والناب والقرن والكوكب" [٦]،ويدعو الشاعر

---

[١] يُنظر :النحو الوافي :٦٥٠/٤.

[٢] الكتاب:٦٢٦/٣.

[٣] ديوانه :١٩٨.

[٤] لسان العرب :مادة(ربع) :١١٣/٥.

[٥] ديوانه :٢٠٠.

[٦] لسان العرب :مادة (ن ج م) :٥٩/١٤.

بغداد لأنها أخذت أخاه أبا العلاء وأبعدته عن أهله فيقول لاسقى الئه منازلك مطراً وهي علاقة القحط أنذاك ويتمنى ان تكون رياضها الخضراء مُرةً كالحنضل.

وقوله ايضاً[١]:الكامل

يَدْعُو السَّرَابُ بِهِ الظّمَاءَ فَتَنْثَنِيْ عَنْهُ مُكَذِّبَةُ الظُّنُوْنِ حِرَارَا

وردت لفظة (ظُنُوْنِ) على صيغة(فُعُول) في النص الشعري، مما ورد في مادة(ظَنّ)[٢] :"الشك" [٣]،والبيت يصور ان السراب يبدو وكأنه الماء فيأتي الظامئ اليه فيراه كذباً، ضيق لل يجد ماءً.

المطلب الثاني :صيغ منتهى الجموع

اصطلح النحاة والصرفيون على هذا النوع من الجموع بمصطلح ((جمع الجمع)) [٤] ((الجمع الأكبر)) [٥] او ((الجمع المكرر)) [٦] أو ((الجمع المتناهي))) أو ((الجمع الأقصى)) [٧] و كلها بمعنى واحد ، ويرى بعض العلماء أنّ هذه الصيغة تابعة لصيغ جمع جمع التكسير القياسية لكونه يقع ضمن صيغتي (مفاعل و مفاعيل) ؛ أي إنّ هذين الوزنين يُجمعَ الجمعُ بهما حتى ينتهي إلى هذا الوزن ، وهي عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) ((ما كان من الجمع على مثال مفاعل ومفاعيل)) [٨] ، وعند المبرد (ت ٢٨٥هـ)) (ما

---

[١] ديوانه:٢٠٠.

[٢] لسان العرب: مادة(ظن):٩٤/٨.

[٣] الكتاب:٦١٨/٣.

[٤] المنصف : ٧٤/٢.

[٥] المقتصد في شرح الايضاح : ١٠٢٥/٢.

[٦] شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك :٢٦٩/٣.

[٧] الفوائد الضيائية في شرح كافية ابن الحاجب :٢٣١/١.

[٨] الكتاب:٢٢٧/٣.

كان من الجمع على مثال لا يكون عليه الواحد)) [١] ، أي لا يكون له نظير في الأحاد ، ونوجز هذه التعريفات بما يأتي :

الأول : أن الاسم المفرد يجوز أن يجمع على صيغ متعددة من جموع التكسير، وقد افترض النحاة أن جموع التكسير للمفرد الواحد تتدرج حتى تصل إلى صيغة لا يجوز الجمع بعدها ، فتسمى الصيغة الأخيرة بصيغة منتهى الجموع أو الجمع الأكبر أو الأقصى، ومن ذلك جمع (نعمة) على (أنعام) ، ثم جمع (أنعام) على (أناعيم)، ومثل جمع (كلب) على (أكلب) ثم جمع (أكلب) على (أكالب) فتسمى صيغتا (أكالب) و (أناعيم) بـ صيغتي منتهى الجموع، ولا يجوز أن يعاد جمع الجمع إذا وصل إلى هاتين الصيغتين ، لأنهما نهاية الجموع في العربية [٢].

والأخرى : أن صيغة منتهى الجموع التي على وزن (مفاعل – مفاعيل) صيغة خاصة بالجمع، ولا تكون للمفرد، وهذا معنى تسميتهم لهذا الجمع بالجمع الذي لا نظير له في الأحاد ، ويبدو للباحثة أن لا يمكن المقاربة بين صيغة منتهى الجموع و الكلمة المفردة ، لاختلاف دلالتها في إطلاق اللفظ ، فضلا عن خلو الكلمات المفردة من هذا الوزن [٣] ، و مما يجعل صيغة منتهى الجموع تنفرد عن غيرها من صيغ الجمع هو أنّ هذا الجمع يمتاز بأمرين :

---

[١] المقتضب:٣/٣١٩.

[٢] يُنظر :الخصائص :١/١٧١.

[٣] يُنظر :الخصائص :١/١٧١_١٧٢.

أولهما : وجود (ألف الجمع ثالثةً) ، وبعدها حرف واحد مشدَّد ، أو حرفان أولهما (واو) أو (ياء) ، ثانيهما حرف صحيح ، و الأمر الثاني: أن يأتي بعد الألف ثلاثة أحرفُ وسطهما (ياءٌ) [١] .

من الصيغ التي تمنع من الصرف، صيغة(منتهى الجموع)، إنما المانع فيها هو انتهاؤها بألف التأنيث المقصورة؛ لذلك نلحظ أن الصيغ المساوية لصيغتي (مفاعل – مفاعيل) تمنع من الصرف وليس المراد بهذه الموازنة أن تُراعي أسسُ الميزان الصرفي، بمعنى أن يُراعي عدد الحروف الأصلية والزائدة، وترتيبها، وحركاتها وسكناتها، مع النطق بالحروف الزائدة، كما وردت بنصها في الموزون بل المراد بالموازنة أن تكون صيغة منتهى الجموع خماسية أو سداسية، والحرف الأول منها مفتوحاً، سواء أكان ميما أم غير ميم، وبعد ألف التكسير حرفان، أو ثلاثة وسطها ساكن أو بعد الألف حرف واحد مشدد، والحرف المشدد يساوي حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك [٢].

ويبدو للباحثة أن الوزن الصرفي ليس هو الحكم المحدد لصيغة منتهى الجموع ، وإنما الوزن المقطعي هو الحكم، وفي ذلك توضع (مساجد وكنائس وحوافر) في شكل واحد ، على الرغم من اختلاف أوزانهن، و (مفاتيح وقناديل وقوارير) في شكل واحد أيضا [٣] ، و نوجز القول في المواصفات العامة لصيغة منتهى الجموع أو نعدّها من شروط وزن صيغة منتهى الجموع كالآتي [٤] :

١ – يكون الحرف الأول مفتوحاً، متفق عليه [٥].

---

[١] يُنظر :الفيصل في ألوان الجموع :٩٢.

[٢] يُنظر :ما ينصرف وما لا ينصرف :١١٥.

[٣] الكتاب :٣/٣١٠.

[٤] يُنظر :حاشية الخضري :٢/١٠٠،وحاشية الصبان :٣/٢٤١.

[٥] يُنظر :شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :٣/٤٤٢.

٢ – أن تكون الألف الدالة على الجمع ثالثة زائدة ولا تكون هذه الألف عوضا عن إحدى يائي النسب المشددة و فيه إجماع النحاة [١].

٣– أن يكون كسر ما بعد الألف كسراً غير عارض ، وهذا هو مذهب سيبويه والجمهور، ولكن الزجاج ، لم يشترط هذا الشرط ، فأجاز أن يكون بعد الألف حرف مشدّد ، على أن التشديد يمثل حرفين أولهما حرفٌ ساكن [٢].

٤– أن يكون كسر ما بعد الألف ملفوظا به أو مقدرا، فالكسر ملفوظ به في نحو مراحل، ومقدر في نحو دوابّ وصوافّ وموادّ، لأن أصلها دوابب وصَوافِف ومَوادِد، بكسر الأول من المتماثلين، ثم سكن وأدغم في الثاني على قاعدة الإدغام، ولذلك قالوا قد دخل بذكر التقدير نحو دواب فإنه غير منصرف لأن أصله دوابب فهو على وزن (مفاعل) تقديرا. [٣]

٥ – أن يكون هذا الجمع على صبغة لا تكون عليها الأحاد [٤]، وقد صرف نحوه (ملائكة) ؛ لأن له نظيراً في الآحاد مثل : طَواعِيَة وكَراهِيَة، وصرفوا من الجموع ما ضَارَعَ الواحد ببنائه ، نحو (كِلاب) ، لأنه ككتاب، وشيوخ ؛ لأنه كدخول وخروج [٥] ،وسنذكر بحسب ما جاء في شعر أبي الهيثم المعري .

١–صيغة(مَفَاعِل) وصيغة (مفاعيل)

هذان الجمعان مشتركان في المفردات التي يبنيان منها فالفرق بينهما الياء الزائدة ، ((وأما ماكان من بنات الأربعة (لازيادة فيه فإنه يكسر على مثال (مَفاعِلَ)، وذلك قولك

---

[١] يُنظر :شفاء العليل :٨٩٣/٢،وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك:٤٤٢/٣،ومعجم مقاييس اللغة :٤٦٦/٣.

[٢] يُنظر :المصدر نفسه :

[٣] يُنظر :شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :٤٤٣/٣.

[٤] يُنظر :شرح قطر الندى وبل صدى:٤٥٢.

[٥] يُنظر :الخصائص :٢٤٠/٣.

:ضَفْدَعٌ وضفَادَعُ فإن كان فيه حرف رابع حرف لين، وهو حرف المد كسرته على مثال(مفاعيل) وذلك قولك :قِنْدِيلٌ وقنادِيلُ واعلم أن كل شيء كان من بنار الثلاثة فلحقته الزيادة فبنى بناء بنات الأربعة والحق ببنائها، فإنه يكسر على مثال (مَفَاعِل) كمل تكسر بنات الأربعة وذلك:جَدْولٌ وجدَاول)) [١] ، ((فكل ما كان على أربعة حروف أصلية فإنَّه يُبنى على (مَفَاعِل) وإن اختلفت مواضع هذه الحروف وحركاتها)) [٢] ، فليس مهما اختلاف الحركات بقدر أهمية أصالة الحروف في الاسم المفرد، وكذلك عدوا الثلاثي الذي تلحقه زيادة بشرط ألا تكون الزيادة حرف مد بمنزلة الرباعي أصلي الحروف فينوه على (مَفَاعِل)).

فهذا البناء كما يسميه النحاة مماثل لـ (فَعالل) ، فقد ماثله في عدد الحروف وخالفه في الوزن يطَّرد في الثلاثي المزيد، سواء أكانت الزيادة حرفاً أم حرفين أحدهما حرف لين قبل الآخر، وهو ما بدأ بميم زائدة كأسماء الزمان والمكان واسم الآلة [٣] ، فكلُّ اسم ثلاثي الأصول وفيه زائدة ولم يجمع من قبل أيَّ جمع فإنّه يُجمع على(مفاعل) ، وشرط هذا الجمع أنْ يبقى على أربعة أحرف وحذف الأحرف الأخرى ، أما إذا كانت الزيادة حرفين فيحذف حرف واحد وإذا كانت الزيادة ثلاثة أحرف فيحذف حرفان ويبقى واحد [٤].

أمَّا الاسم الخماسي والتي تكون حروفه أصلية فقد يُكره جمعه على حروفه الخمسة، وإنَّما يُحذف أحد الحروف [٥] ، فتحذف هذه الحروف لتسهيل صياغة الجمع ، إلا أنَّ هناك

---

[١] الكتاب:٣/٦١٢.

[٢] المقتضب :٢/٢٢٦.

[٣] الأصول في النحو: ٣/١١.

[٤] النحو الوافي :٤/٦٦٥-٦٦٨.

[٥] الأصول في النحو :٣/١٠.

حروفا أولى بالثبوت من غيرها من الحروف ، فالميم والتاء والياء والهمزة إذا وقعت في أول الكلمة فضلت على غيرها [١] ، ومما ورد في قول الشاعر[٢]:الطويل

وَأَضْلَلْتُ صَبْرِي بِاللوَى فَنَشَدَتهُ مَعَاشِرَ فِي أَكْنَافِ بُرْقَةَ مُنْشِدِ

استعمل الشاعر صيغة منتهى الجموع (مَفَاعِل) ووظفها في كلمة (مَعَاشِر)، ورد في مادة(عشر):"رجال بفتح الشين و (عَشْرُ) نِسوةٍ بسكونها" [٣]،وفي هذا البيت يستهلّ الشاعر قصيدته بمقدمة غزلية تمهيدًا لمدح أحمد بن الفضل الهاشمي، فيصوّر فقدانه الصبر في اللوى، ثم بحثه عنه في برقة بين المعاشر، كنايةً عن شدّة الوجد والحنين.

ومما ورد على هذه الصيغة ايضاً قول الشاعر[٤]:الطويل

بَذَلْتُ مَدِيْحِيْ مِنْهُ بَعْدَ صِيَانَةٍ لأبلج مِنْ ضدِّ المفَاخِرِ عَارِ

استخدم الشاعر صيغة (مَفَاعِل) في كلمة (مفاَخِر) مفردها (فخر) :"الفَخْرُ وَالفَخَر، مِثْلُ نَهْرٍ وَنَهَرٍ، وَالفَخْرُ وَالفَخَّارُ وَالفَخَّارَةُ وَالفَخِيرِيُّ وَالفَخِيرَاءُ: التَّمْدُحُ بِالخِصَالِ وَالافْتِخَارُ وَعَدُّ القَدِيمِ؛ وَقَدْ فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْرًا وَفَخْرَةً حَسَنَةً؛ عَنْ اللِّحْيَانِيِّ، فَهُوَ فَاخِرٌ وَفَخُورٌ، وَكَذَلِكَ افْتَخَرَ"[٥]،والبيت يدل على أن الشاعر بذل مدحه بعد ضبطه بعناية، ليس لإطراء فقط، بل لكشف العار أو موازنة المفاخر، فيظهر التوازن بين المدح والحكمة النقدية.

---

[١] تصريف الأسماء والأفعال: ٢٠٩.

[٢] ديوانه :٢١٨.

[٣] لسان العرب :مادة (ع ش ر) :١٨٢/٩.

[٤] ديوانه :٢١٤.

[٥] لسان العرب :مادة (ف خ ر) :١٩٨/١٠.

وَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى أَخِيهِ أَبِي العلاء ، إِلَى بَغْدَادَ يَسُوقَهُ وَيَحثّهُ عَلَى العَودِ إِلَى والدته[1]:الطويل

إِذَا مَا هَفَا بَرْقُ العِرَاقِ هَفَتْ لَهُ تَذَاكِيرُ يُمْزِجْنَ المَدَامِعَ بالدَّمِ

استعمل الشاعر صيغة(مَفَاعِل) في كلمة (مَدَامِع)، ورد في مادة (دمع) :"ماء العين، والجمع أدمع ودموع، والقطرة منه دمعة" [2]، يقول الشاعر يا أخي، كلما لاح برقُ العراق، هاج في قلوبنا الشوق، وهاجت التذكارات التي تُذيب الأكباد، حتى امتزجت دموعنا بالدم ، فارجع إلى والدتك التي أنهكها الفقد، فإن بُعدك يزيد أشواقها ويضاعف لوعتها.

وما ورد في قول الشاعر[3]:الطويل

مَصَابِيحُ يَطْرُدْنَ الظَّلامَ إِذَا دَجَتْ حَنَادِسُ فِي لَيْلٍ مِنَ الْخَطْبِ أَسْوَدِ

استعمل الشاعر صيغة منتهى الجموع(مفاعيل) ووظّفها في كلمة (مَصَابِيح)، ورد في مادة(صبح) :"الصبحُ : أوّل النهار. والصبحُ: الفجر والصَّباحُ: نقيض المساء، والجمع أصباح، وهو الصَّبيحة والصَّباحُ والإصباحُ المُصْبَحُ" [4]،مصابيحي تضيء لي دروبي، فتطرد عني ظلام الليالي إذا داهمتني خطوبها السوداء، وأشعر بها كأنها رفقاء أزاحوا عن قلبي وحشة الدجى وسواد الليل القاسي.

٢-صيغة (فعائل)

هي أحدى أبنية صيغ الجموع ، فقد جعله النحاة في باب الرباعي الذي لحقته الزيادة، يقول سيبويه(ت١٨٠هـ) ((وقالوا شمال وأشمل وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا شمائل

---

[1] ديوانه :٢٢٥.

[2] لسان العرب :مادة(د م ع) :٤٠٤/٤.

[3] ديوانه :٢١٩.

[4] لسان العرب :مادة(صبح) ٢٧١/٧.

كما قالوا في الرسالة رسائل)) [١]، يقول سيبويه((وما كان على فعالةٍ فهو بهذه المنزلة لانه ليس بينهما الا الفتح والكسر وذلك حمامة وحمائم ودجاجة ودجائج)) [٢]، وقد تأتي بعض هذه الأبنية على غير هذا البناء ، يقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): ((تجمع هذه الأسماء على وزن (فعائل) ، على الزيادة ؛ لأنهم أرادوا الفصل بين المذكر والمؤنث، وجعلوا الحرف الزائد وهو حرف المد كأنه أصل في الكلمة)) [٣]، ومما ورد على هذه الصيغة قول الشاعر[٤]:الطويل

سَقَى حَلَبًا أَزْكَى السَّحَائِبِ مَرْتَعًا وَمَالَتْ إِلَيْهَا كُلُّ دَائِمَةِ السَّجْمِ

استعمل الشاعر صيغة (فعائل) في كلمة (سحائب) مفردها (سحابة)" :السحابة:" الغيم التي يكون عنها المطر" [٥]،فهو يدعو لندينة حلب أن يجعلها الله مرتعاً لنزول المطر الذي هو علاقة على الخير لانه يكد الأرض بخير النباتات لهم ولمواشيهم.

ومما ورد في هذه الصيغة قول الشاعر[٦]:الطويل

وَأُقْسِمُ لَوْ أَغْضَى الزَّمَانُ لَجُبْتُهَا إِلَيْكَ بِتَجْوُيدِ الرَّكَائِبِ وَالسقْمِ

وظّفَ الشاعر صيغة(فعائل) في كلمة (ركائب)، و جذرها (ركب) :"ركب الدابَّة يرْكَبُ رُكُوباً: عَلا عليها، والاسم الرِّكْبة، بالكسر، والرَّكبة مرةٌ واحدةٌ" [٧]،يعبرّ البيت عن إبراز

---

(١) الكتاب:٣/٦٠٦.

(٢) المصدر نفسه :٣/٦١١.

(٣) شرح المفصل:٣/٢٨٢.

(٤) ديوانه :٢٢٤.

(٥) لسان العرب :مادة(سحابة) :٦/١٨٥.

(٦) ديوانه :٢٢٤.

(٧) لسان العرب :مادة(ر ك ب) :٥/٢٩٤.

شخصية الشاعر العازمة والصامدة أمام الصعاب، وتحفيز المخاطب على مشاركة الفعل أو التقدير.

ومما ورد في هذه الصيغة أيضاً قول الشاعر [١]:الطويل

وَلَيْلاً أَرَى فِيهِ مُنَى النَّفْسِ يَقْظَةً عَلَى رُغْمِ إيقاظِ الضَّمَائِرِ نُومِ

استعمل الشاعر صيغة (فعائل) في كلمة (ضمائر) وجذرها(ضمر) :"الضّمْرُ والضّمُر، مثل العُسْر والعُسُر: الهُزالُ ولُحاقُ البطنِ" [٢]، والشاعر في الليل يرى أحلامه النفسية واضحة ويشعر بالحنين، ويستغل هذه اليقظة في دعوة أخيه للعودة إلى والدته، مستحضراً تضاد بين يقظة الروح ونوم الضمائر.

٤-صيغة (فواعل)

مذهب سيبويه في هذا البناء بأنه يُجمع عليه ما كان من الأسماء على وزن (فِاعل) ، (فَاعل) مثل (حَاجز)، (حَوَاجز)، (طَابَق)، (طَوابَق) [٣]، وهنالك صفات على (فاعِل) ، لها مؤنث من لفظها لا يجمعونها على (فواعِل) خوف الالتباس وصفات أخرى ليس لها مؤنث من لفظها ويجمعونها على (فواعِل) ولهذا أسبابه فكلمة (فوارس) مثلا جمع للصفة المفردة (فارِس) ، وهذه الصفة يشترك فيها المذكر والمؤنث وقد جاءت على (فواعل) السببين الأول: إنَّ هذه الصفة جرت مجرى الأسماء لكثرة استعمالها، الثاني : خوف الالتباس ، فلو جُمعت على (فِعَال) لصار ثمة التباس فتصير (فِراساً)، أمَّا الصفة التي لا

---

[١] ديوانه :٢٢٥.

[٢] لسان العرب :مادة (ض م ر) :٨٤/٨.

[٣] الكتاب :٦١٤/٣.

يجمعونها على (فواعل) خوف الالتباس ، فيقول المبرِّد فقد قالو فارس وفوارس لأنَّ هذا ليس من نعوت النساء فأمنوا الالتباس فجاؤوا بـه على الأصل [١].

وقد يخرج عن القياس لهذا الجمع بسبب الاضطرار ، ونجد هذا الاضطرار في الضرورة الشعرية لإقامة الوزن ، وهذا من باب الشذوذ والذي تقل فيه مثل هذه الألفاظ[٢] . ونجد في بعض الأسماء المفردة وهي قليلة ، جاءت على (فاعِل) ، فلا يجمعونها على (فواعل) وإنَّما يكتفون بجمع القلة مثل (وادٍ) فإنها تجمع على(أوديةٍ) ، والسبب في ذلك كراهية البناء على (فواعِل) حتى لا تقلب الواو إلى همزه [٣]،ومما ورد على هذه الصيغة قول الشاعر[٤]:الطويل

سقتها السُّمُوْمَ حَرَّةٌ تَنْثَنِيْ بها جوانحنا مشبوبه بِأَوَارِ

وظّف الشاعر صيغة(فواعل) في كلمة (جوانج) وجذرها (جنح) :"جَنَحَ إليه يَجْنَحُ جُنُوحاً، واجْتَنَحَ :مالَ، وأَجْنَحَه[٥]،والبيت يصوّر شدة الحرّ وتأثيره المباشر على الشيء أو الكائن، فـ"الحرّة" أو الأرض تتأثر بالسموم والرياح الحارّة، فتبدو جوانبها وكأنها مشتعلة بالهيب.

وممّا ورد أيضاً في قول الشاعر [٦]:الطويل

إذَا شَرِبَتْ مِنْ مَاءِ دِجْلَةَ أُعْفِيَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ بِذْلَةٍ وَتَهَضَّم

---

(١) المقتضب :٢١٦/٢.

(٢) الجمل في النحو:٣٣٧.

(٣) شرح المفصل :٢٩٦/٣.

(٤) ديوانه :٢١٣.

(٥) لسان العرب :مادة(ج ن ح) :٣٧٨/٢.

(٦) ديوانه :٢٢٦.

استعمل الشاعر صيغة (فواعل) في كلمة(غوارب)، ورد في مادة (غرب) :"الغَرْبُ والمَغْرَبُ: بمعنى واحد ابن سيده :الغَرْبُ خِلافُ الشَّرْق" [1]،والبيت يصور كيف يخفف ماء دجلة التعب عن الأطراف (غواربها) و يعيد لها الحيوية، فيُضفي على دعوة الشاعر لأخيه بالعودة إلى والدته معنى الراحة والطمأنينة بعد التعب.

ومما ورد ايضاً على هذه الصيغة قول الشاعر [2]:الطويل

وَهَا أَنَا شَاكٍ فَاسْتَمِعْ قَوْلَ مُدْنَفٍ تَظَلُّ بِهِ أَيْدِي الحَوَادِثُ تَرْتَمِي

استعمل الشاعر صيغة(فواعل) في كلمة(حوادث)، ورد في مادة(حدث) :" الحَدِيثُ :نقيضُ القديم " [3]،والشاعر يعبر عن ألم الفراق والشوق، ويدعو أخاه للاستماع إلى حديثة المؤثر، الذي يظل يرافقه ويغمره بالأحداث والصعوبات، البيت يبرز أثر الغياب على الشاعر ويحث أخاه على العودة إلى والدته.

---

[1] لسان العرب :مادة (غ ر ب) :٢١/١٠.

[2] ديوانه :٢٣٠.

[3] لسان العرب :مادة (ح د ث):٧٥/٣.

الخاتمة وابرز النتائج

الحمد لله حمداً كثيراً، وصلى الله على المصطفى الأمين المبعوث رحمة للعالمين مُحَمَّدٍ بن عبد الله وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه الصالحين الذين كانوا معه أشداء على الكافرين رحماء بينهم.

بعد هذه الرحلة العلمية الشاقة والممتعة معاً، والتي استغرقت شهوراً طوالاً في رحاب (دلالة الأبنية الصرفية في شعر أبي الهيثم المعري ت ٤٠٥ هـ)، يمكنني أن أسجل ما أحسبه خاتمة لهذا الجهد العلمي الأكاديمي المتمثل بهذه دراسة صرفية دلالية التي أريد لها أن تتبوأ مكانها لتكون لبنة صالحة في صرح الدراسات الصرفية بإذن الله وتوفقيه، والاختصار يلزمني أن أذكر أبرزها :

١. يُعد شعر أبي الهيثم المعري من الآثار النادرة، إذ لا توجد منه إلا نسخة يتيمة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، وتضم عشرة حروف فقط تحتوي على خمس وعشرين قصيدة ونصًا مستدركًا، بمجموع ٥٩١ بيتًا. ويُعد ابن العديم أول من أشار إليه في المصادر، بينما كان أخوه أبو العلاء المعري أول من اهتم بجمع شعره. وتركز مدائحه على الصفات التقليدية كالشجاعة والكرم، دون التوسع في مضامين المديح الجديدة التي ظهرت في العصر العباسي، كما اهتم بالوصف، لكنه اكتفى بصور مختصرة دون تفصيل ، ولم يُغفل ذاته، بل عبّر عن فخره بنفسه وقومه، مقدّمًا نفسه مثالًا للصفات النبيلة.

٢.في ضوء هذه الدراسة المتعمقة واطلاع الباحثة على المصادر الصرفية، تبيّن أن الأبنية الصرفية في شعر الشاعر أبي الهيثم المعري ليست خارجة عن القواعد التي قررها علماء الصرف. أما ما ورد من استثناءات لتلك القواعد، فكان في الغالب نتيجة لضرورات شعرية اقتضتها التفعيلات العروضية أو طبيعة البيئة التي ينتمي إليها الشاعر، أو الموضوعات التي تناولتها قصائده.

٣. برز في شعر أبي الهيثم المعري كثرة استعمال الأفعال على وزن (فَعَلَ) بفتح العين، لا سيما ما كان من بابي (فَعَلَ . يَفْعُلُ) و(فَعَلَ . يَفْعِلُ)، وهو ما يتوافق مع ما قرره علماء الصرف من أن هذا البناء هو أكثر أبنية الأفعال ورودًا في الكلام. ويلحق ذلك من حيث الكثرة الأفعال المبنية على وزن (فَعِلَ) بكسر العين، أما الأفعال على وزن (فَعُلَ) بضم العين فقد وردت بنسبة قليلة جدا لأن الأفعال المفتوح اكثر استعمالًا منها عن المضمومة

٤.لم يستعمل الشاعر المعري صيغ الأفعال (المجردة والمزيدة) بشكل كبيرمثل استعماله للفعل الثلاثي بحسب استقراء نصوصه الشعرية ؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى ثقل هذه الصيغ إذا ما قيست بمثيلاتها الثلاثية ، فضلاً عن محدودية دلالات هذه الأبنية في العربية عامة ، ولم نلحظ أي استعمال لصيغ الفعل الرباعي المزيد(افْعَلَلَّ، افعَنْللَّ) في ديوان أبي الهيثم المعري.

٥.أن الشاعر استعمل في شعره مصادر الثلاثي القياسية والسماعية ، وما استعمل منها من غير الثلاثي كان من الثلاثي المزيد بحرف والمزيد بحرفين ، وأنه ربط بين بنية المصدر وبين فعله في المعنى والمبنى كما وضح ذلك الصرفيون.

٦.غلبَ استعمال المشتقات الوصفية اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة اسم التفضيل الصفة المشبهة على استعماله للمشتقات غير الوصفية (اسم الزمان، اسم المكان اسم الآلة، سواء كانت هذه الصيغ قياسية أو سماعية.

٧. لم يستعمل الشاعر صيغ المبالغة صيغتي (مِفعال) و(فِعِل) من صيغ المبالغة.

٨.لم يستعمل الشاعر صيغتي (مِفْعَلة) و(فعّالة) من صيغ اسم الآلة .

٩. لم يستعمل الشاعر صيغة جمع القلة (فِعْلَة) من صيغ جمع القلة.

١٠.لم يستعمل الشاعر صيغ جمع الكثرة (فِعَال) و(فَعْلى) و(فُعْلان)و(فِعْلة)و(فُعْلَان) من صيغ جمع الكثرة.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي(ت٥١٥هـ)، تح، د. أحمد محمد عبد الدايم ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة ببغداد، ط١، ١٣٨٥هـ_ ١٩٦٥م.
- الإحرام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآدمي (ت٧٤٩هـ) دمشق – بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ.
- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت (٢٨٢ هـ)، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، القاهرة ، ١٩٥٨هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ١٣٤٤هـ)، تح، د. رجب عثمان محمد ومراجعة د. رمضان، مطبعة المدني القاهرة، ط ١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٨م.
- أسس علم اللغة، ماريو باي ترجمة د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، طه ٨، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر دمشق – سوريا، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.
- اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت٣٤٠هـ)، تح، د. عبد الحسين المبارك، ط٢، (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م).
- الاشتقاق، الدكتور فؤاد حنا طرزي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.
- الاشتقاق، عبدالله أمين، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط١، ١٩٥٦م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تح، الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ،٢٠٠٠م.

- الأصول في النحو ،ابو بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي،(ت٦١٣هـ)، تح، د. عبد الحسين الفتلى ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٤١٧هـ_١٩٩٦.
- الاضداد في كلام العرب، أبو الطيب عبد الواحد علي اللغوي الحلبي، (ت٥٣١هـ)، تح، د. عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م.
- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، د. عبد حميد أحمد يوسف هنداوي، المطبعة العصرية، صيدا _لبنان _بيروت ،د، ط، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس ت ٢٢٨ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم جليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، د،ط.
- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي الأنصاري الحلبي (ت ٦٨٤هـ)، تح، يحيى زكريا عبارة، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، سورية، ط١، ١٩٥٣م.
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ الحلبي (ت ١٣٧٠هـ)، دار القلم العربي، حلب، ط٢، ١٤٠٨هـ.
- أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقي، الناشر مكتبة الخانجي للقاهرة، د، ط. ١٣٩٧هـ_١٩٧٧م.
- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تقديم وتعليق:عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤١٩هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، الشيخ الإمام كمال الدين إبي البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، (٥١٣-٥٧٧هـ)، صيدا–لبنان – بيروت، د. ط.
- أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ،د. ط. ١٩٧١م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)،د. فخر الدين قباوة، دار الجيل_بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله بن مالك ، تح، محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط١، ٢٠٠٢م.
- الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف ب (ابن الحاجب النحوي) (ت ٦٤٦هـ) ، تح، د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد د، ط، ١٩٨٢م.
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، تح، الدكتور مازن مبارك دار النفائس، بيروت، ط٣ ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.
- بغية الطلب في تأريخ حلب ابن العديم عمر بن أحمد العقيلي الحلبي ت ٦٦٠ هـ)، تح، الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د.ط ١٩٨٨م.
- البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب ود. كمال حسن البصري، مطابع بيروت الحديثة، ط١، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م.
- البنية الصرفية في شعر أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) دراسة دلالية، د. علياء نصرت ، دار الكتب والوثائق، ٢٠١٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي(١٢٠٥هـ)،تح، علي شيري، دار الفكر، بيروت، د، ط، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م.
- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار الحديث، القاهرة ، ٢٠٠٩م.
- تاريخ معرة النعمان، محمد سليم الجندي (ت (١٣٧٥هـ)، تح، عمر رضا كحالة، دمشق، ط٢، ١٩٩٤م.
- التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن كحيل ، جامعة الأزهر، ط٦، ١٤٣٢هـ_٢٠١١م.

- التحفة الشافية في شرح الكافية في النحو، لابن الحاجب (٦٤٦هـ)، ابو إسحاق ابراهيم بن الحسين البغدادي وتقي الدين النيلي، تح، أبو كميت محمد مصطفى الخطيب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٠١٩ ٢م.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة ط ١ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- التذييل والتكميل في شرح التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تح، د. حسن هنداوي،دار الشامية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م.
- تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي ، ط٦ ، ١٤٠٥هـ .
- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ،د، ط، ١٩٨٤م.
- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، المركز العربي للبحث والنشر القاهرة د، ط، ١٩٨١م.
- التطور النحوي للغة العربية،المستشرق الألماني براجشتراسر، تح، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي _القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ_١٩٩٤م.
- التعريف بالتصريف، د. علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر – القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- التعريفات، للجرجاني ، تح، إبراهيم الأبياري ، دار الريان للتراث د. ط.
- التكملة، أبو علي الفارسي (ت (٣٧٧م) ، تحقيق ودراسة د. كاظم بحر مرجان ، عالم الكتب، ط ٢ ، ١٩٩٩م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠م) ، تح، محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩هـ)، تح، عبد الرحمن علي سليمان ط١، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م.

- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني(ت١٩٤٤هـ)، مراجعة وتنقيح، د. عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٣٠، ١٩٩٤م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تح، إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت_ لبنان د، ط، ٢٠٠٥م.
- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ)، تح، لجنة من العلماء، ط١، ١٩٨٣م.
- جموع التصحيح والتكسير في العربية، عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الأتحاد للطباعة، د، ط.
- حاشية الخضري على شرح أبن عقيل على ألفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها، تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٩هـ_١٩٩٨م.
- حاشية الصّبان على الأشموني على ألفية ابن مالك، مخمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، لبنان _بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م.
- الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، سليمان فياض، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، د، ط،١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين محمد بن محمد الكاتب الأصبهاني(ت ٥٩٧هـ)، تح، جميل سعيد، ط١، ١٣٨٥هـ.
- الخصائص ، أبو عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢م) تح، محمد علي النجار ، منشورات القربي، قم ، ط١، ١٩٧٥م.
- الدراسات اللغوية عند العرب، محمد حسين آل ياسين، بيروت،ط١، ١٤٠٠هـ_١٩٨٠م.
- دراسات في فقة اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح(ت١٤٠٧هـ)، دار العلم الملايين، ط١، ١٣٧٩هـ_١٩٦٠م.
- دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٩٩٥م.

- دقائق التصريف، محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٣٨هـ) ، تح: أ. د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٤م.
- دلالات الأبنية، عبد الحق أحمد محمد الراجحي، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات العلمية، بغداد، د، ط، ٢٠١١م.
- دلالة الالفاظ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٣ ، ١٩٨٤م.
- الدلالة الايحائية في الصيغة الإفرادية،د. صفية مطهري،دمشق،د، ط، ٢٠٠٣م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تح، محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني، د، ط.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي (ت ٤٦٧هـ)، تح: الدكتور محمد التونجي، د، ط، ١٩٧١م.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان المعروف(بابن جني)، (ت ٣٩٢م)تح، د. حسن هنداوي، دار القلم دمشق ، ط ١، ١٩٨٥م.
- الشافية في علم التصريف، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، (ت ٦٤٦هـ)، تح، حسن أحمد العثمان، المكتبة الملكية، د، ط.
- شذا العرف في فن الصرف، الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ) ، ضبط وتصحيح محمود شاكر ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩هـ) ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات سيد الشهداء ، قم، د، ط.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (ت (٩٢٩هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١، ١٩٩م.
- شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياني الأندلسي، تح، د. عبد الرحمن السيد ، و د. محمد بدوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، د، ط.

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تح، محمد باسل عنون ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١، ٢٠٠٠م.
- شرح الرضي على الكافية رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ت ٦٨٦ هـ)، تح، يوسف حسن عمر ، دار الكتب الوطنية – بنغازي ، ط ٢، ١٩٩٦م.
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري(ت٢١٨هـ)، تح، د. هادي نهر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،د، ط، ٢٠١٠م.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي(٦٤٣هـ)، منشورات ذوي القربى، ط١، ١٣٩٢م.
- شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي المعروف بـ ابن عصفور الأشبيلي (ت (٦٦٩هـ)، قدمه ووضع هوامشه و فهارسه د. اميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، تحمحمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.
- شرح شذور الذهب في نعرفة كلام العرب، أبو هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) تح، محمد أبو الفضل عاشور، دار حياء التراث العربيّ، ط١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- شرح شذور الذهب في نعرفة كلام العرب، لابن هاشم الأنصاري، (ت٧٦١هـ)، تح، محمد ابو الفضل عاشور، دار أحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ_٢٠٠١م.
- شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، محمد بن عبد الله أبن مالك الطائي الجياني(ت٦٧٢هـ)، تح، عدنان عبد الرحمن الدوري، مج١، مطبعة العاني _بغداد، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- شرح كافية ابن الحاجب، بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ)، تح د. محمد محمد داود، ط، دار منار، القاهرة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

- شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي(٩٧٢هـ)،تح، د. المتولي رمضان أحمد التدميري، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ_١٩٨٨م.
- شرح كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد (ت ٣٦٨هـ)، تح، أحمد حسن مدلي علي سيد علي دار الكتب بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
- الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تح، السيد احمد صفر ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، د.ت، الناشر ، محمد علي بيضون، ط١ ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م.
- الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النايلة، مكتبة اللغة العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد، د، ط، ١٩٨٨م.
- الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية) ، أ. د. هادي نهر ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط١، ٢٠١٠م.
- صيغ المصادر والمشتقات والأفعال في شعر الجواهري، دراسة صرفية دلالية، د. علاء عبد الله عباس الضاحي ، ط، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار،مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- العدة في أصول الفقه، القاضي أبي يعلي محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي، تح،أحمد بن علي سير المباركي،ط٢، ١٤١٠هـ_١٩٩٠م.
- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فائز الداية، دار الفكر – دمشق، د، ط، ١٩٨٥م.
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٨٢م.
- علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، ط١، جامعة آل البيت ، ١٩٩٨م.
- عمدة الصرف، د. كمال إبراهيم ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة على رصيف الغربة ، ديوان شعر ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمان ،الموصل ،د، ط، ٢٠٠١م.

- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تح، د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د، ط، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م.
- الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله المعروف أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)،دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط١، ١٩٧٣م.
- الفصول والغايات، أبو العلاء أحمد بن سليمان (ت ٤٤٩هـ)، تح، محمود حسن زناتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د،ط، ١٩٧٧م.
- الفعل زمانه وأبنيته د. إبراهيم السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ٢٠٠٧م.
- فقه اللغة وخصائصها العربية، محمد المبارك ، دار الفكر الحديث ، لبنان ، ط٢، ١٩٦٤م.
- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، نور الدين عبد الرحمن الجامي (٨٩٨هـ)،تح، د. أسامة طه الرفاعي، د، ط، ٢٠١١م.
- في علم الصرف، امين السيد، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.
- في فقة اللغة وقضاياه العربية، سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،د، ط، ١٩٨٧م.
- الفيصل في ألوان الجموع، أبو السعود عباس، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٧١م.
- قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد جمال الدين المعروف بابن هشام (ت ٧٧٦١ هـ)، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ- ٢٠١٠م.
- الكافية في النحو، عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦م) شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، د، ط.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب (سيبويه)(ت١٨٠هـ) تح، عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخارجي، ط٣، ١٩٨٨.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو المعروف (الزمخشري) (ت ٥٣٨م)، مصححة ل د. عبد الرزاق المهدي ، الدار العالمية للطباعة، د، ط.
- اللباب في علل البناء الإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ)، تح، محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٩م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين المعروف ب (ابن منظور) مراجعة وتحقيق د. يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي ، منشورات الأعلمي، للمطبوعات ، بيروت لبنان ط١، ٢٠٠٥م.
- اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان ، دار الثقافة، ط٦، ٢٠٠٦م.
- اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن،، جامعة القاهرة، دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٦٦م.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تح: حامد المؤمن ، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية، د، ط، ١٩٧٢م.
- المبدع في التصريف، أبو حيان الأندلسي (ت ١٣٤٤هـ)، تح: د. عبد الحميد السيد طلب مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، د، ط.
- المحكم والمحيط الاعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي المعروف بأبن سيدة، تح، د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ_٢٠٠٠م.
- مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت،د، ط، ١٩٨٩م.
- المخصص، ابو الحسين بن اسماعيل الاندلسي (ت٤٥٨) ، تح، خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٦م.

- المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوى، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٧هـ_١٩٩٧م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ط٣، مكتبة التراث، القاهرة.
- المستقصى في علم التصريف، د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠٠٣م.
- المصادر والمشتقات في لسان العرب، أ. د. خديجة الحمداني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن عمان ، ط١، ٢٠٠٨م.
- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على طباعته ، ط١، ١٩٨١م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بال فراء(ت٢٠٧هـ) بيروت – عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٠م.
- معجم الأدباء أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت (٦٢٦هـ)، دار الفكر، ط٣، ١٩٨٠م.
- معجم الأوزان الصرفية، د. اميل بديع يعقوب ، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٣م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، د، ط، ٢٠٠٨م.
- المعجم المفصل في علم الصرف، د. راجي الأسمر ، مراجعة : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، ط١.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤، ٢٠٠٤م.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد ابن فارس اللغوي (ت ٣٩٥م) ، تح، محمد عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، المجمع العلمي العربي ، محمد الدايه ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام ابن هشام الأنصاري، ت(٧٦١هـ)، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، صيدا-بيروت، د، ط.
- المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٥٥م.
- مفتاح العلوم، يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط ١ ، (١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م).
- المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تح، د. علي توفيق أحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل، د، ط، ٢٠٠٦م.
- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح محمد سيد كيلاني دار المعرفة، بيروت، لبنان، د، ط،٢٠٠٨م.
- المفصل في النحو، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، طبعة محمد الشيرازي، د، ط.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، بيروت – لبنان،ط١، ١٩٩٣م.
- المفصل في علوم اللغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، ط١، مطبعة التقديم بشارع محمد علي، مصر، ١٣٢٣هـ.
- المفضل في العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، ط١، مطبعة التقديم بشارع محمد علي، مصر،د، ط، ١٣٢٣هـ
- المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)،تح، د. كاظم بحر مرجان، ط١، سلسلة كتب التراث،، د، ط، ١٩٨٢م.
- المقتضب، محمد بن يزيد المعروف ب (المبرد) (ت ٢١٠هـ) ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
- المقرب، ابن عصفور الأشبيلي(ت٦٦٣هـ)،تح، د. أحمد عبد الستار الجوري،و د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١_١٩٧٢م.

- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، تح، د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، د، ط.
- الممتع في التصريف، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تح، أحمد عزو عناية وعلي محمد مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠١١م.
- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٩٠م.
- المنجد في اللغة العربية، الاب لويس معلوف اليسوعي، مطبعة الكاثوليكية_بيروت، ط٩، ١٩٥٦م.
- المنخول من تعليقات الأصول، ابو أحمد الغزالي الطوسي(ت٤٥٠هـ)، تح، د. محمد حسن هيتوا، دار الفكر المعاصر، دمشق _سوريا،ط٣، ١٤١٩هـ_١٩٩٨م
- المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، لكتاب التصريف للإمام المازني (ت ٢٤٧هـ) ، ط ١، ١٩٥٤م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)،بيروت-شارع سوريا،١٩٨٠م.
- المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش وآخرون مطبعة التعليم العالي الموصل، د، ط، ١٩٨٩م.
- النحو العربي أحكام ومعان، د. محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، د،ط.
- النحو المصفي، د. محمد عيد، مكتبة الشباب،ط١، ١٩٧١م.
- النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط٣، ١٩٦٦م.
- نظرات في جمع الجموع، د. مجيد خير الله الزاملي، دار الكتب العلميةد، ط، ٢٠١٥م.
- نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ)، تح، مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ٢٠٠٧م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تح، أحمد شمس الدين، ط١، بيروت _لبنان، د، ط، ١٤١٨هـ_١٩٩٨م.
- الوافي بالوفيات خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: محمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، د، ط، ٢٠٠٠م.
- الوجيز في فقة اللغة، عبد القادر محمد مابو، تح، احمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، سوريا، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تح، الدكتور إحسان عباس الناشر، دار صادر، بيروت ط ١، د.ت.

الرسائل و الأطاريح الجامعية

- أبنية الصرف في شعر الراعي النميري، محمد جبير حسن، رسالة ماجستير، جامعة الأنبار، كلية التربية للعـــلوم الانسانية، ٢٠٠٩م.
- الأبنية الصرفية في ديوان أمريء القيس، صباح عباس سالم الخفاجي،أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٣٩٨هـ_١٩٧٨م.
- الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر الأعمى التطيلي(٥٢٥هـ)، ريهام فلاح حسن، رسالة ماجستير، جامعة ميسان، ٢٠١٩م.
- الأفعال والمشتقات في ديوان السيد مهدي الأعرجي (دراسة صرفية – دلالية) ، رسالة ماجستير تقدم بها كرار هادي جاسم ، إلى كلية التربية ، جامعة كربلاء ،٢٠٢٢م.
- تشكيل الأبنية عند محمود خضير دراسة صرفية دلالية، زينب اموري داود، رسالة ماجستير ، ٢٠٢١م.
- جموع التكسير في ديوان الهذليين، إبراهيم علي مخلف الجبوري، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ٢٠١٥_٢٠١٦م.
- دلالة الأبنية الصرفية في شعر سعيد جاسم الزبيدي، رسالة ماجستير قدمتها بها الطالبة رغدة علاء جريو الفتلاوي، جامعة كربلاء، ٢٠٢٤م.

- دلالة البنية الصرفية في شعر حازم رشك التميمي، رسالة ماجستير، قدمتها الطالبة انوار حامد محمد، جامعة كربلاء، ٢٠٢٤م.
- ديوان أبي الهيثم المعري (دراسة وتحقيق)، براق مكي شمخي الشافعي، (رسالة ماجستير)، جامعة كربلاء، ٢٠٢٤م.

Abstract:

All praise is due to God, where ambitions cannot reach his dignity and his attribute highly departed away from people. Arabic is an original language. It is the language of holy Quran and language of 'Dhad' that had interest by scholars and critics along history. Then, the study chapters and sections were mentioned after the reference to previous studies that tackled the poet and morphological structures in Quranic and poetic texts.

Concerning the research plan, it was as the following. The preface and its title has two sections. The first was about knowing the expression linguistically and terminologically. The second section treated with the poet's career: his life, origin, growth, names, titles, adjectives, father, mother, sons, brothers, literary position, and death.

The first chapter dealt with triple and quadruple verbs and their morphological references in poet Al Ma'ari's Collection, it was divided into two sections. The first section studied the unaugment and augment triple verbs and their morphological references which in turn has two demands. The first demand was about the unaugment and triple verbs and their morphological references. The second demand was about the and augment triple verbs and their morphological references. The second section discussed the unaugment and augment quadruple verbs and their morphological references in the poet's verse, it has also two demands. The first demand was about the unaugment and quadruple verbs and their morphological references. The second demand was about the and augment quadruple verbs and their morphological references.

The second chapter studied the bases and derivatives and their morphological references, it has two sections. The first section was about bases of triple and quadruple unaugment and augment verbs, it has four demands. The first demand stated quadruple unaugment and augment verbs and their references. The second demand clarified the quadruple unaugment and augment verbs and their references. The third demand mentioned the base 'm'. The fourth demand was devoted to the artificial base and the two names: power and form the second section studied the derivatives where its structures was studied after preface for the derivative linguistically and terminologically. It has two demands. The first demand was about the descriptive derivatives represented by (present

participle, past participle, comparative, exaggeration forms, the adjectives). The second demand tackled the non-descriptive derivatives represented by (time noun, place noun, instrument noun).

The third chapter stated the semantic references in Ibn Al Haitham Al Ma'ari's Collection studied by the researcher, it has two sections. The first section discussed the synonyms while the second section tackled the verbal counterpart.

The study adopted the descriptive analytical method that is based on deduction and then on choosing examples. This study can be raised into two levels: the morphological Semantic to enable the researcher to uncover the linguistic and creative writing that enriched his verse as well the linguistic abilities, morphological structures, and the references and their analyses. However, the researcher concluded the following results:

1. Ibn Al Haitham Al Ma'ari's Collection is considered one of the rare traces where there is only one copy reserved in the library of Islamic council of state in Tehran which it has ten letters containing twenty five stanzas and enhanced texts with a total of 591 lines. Ibn Al Nedeam was the first who referred to him in the references whereas his brother Abu Al Ala' Al Ma'ari was the first who was interested in gathering his verse. His praising focused on the traditional adjectives and bravery and generosity without expanding the new praising implications that appeared in Abbasid era. He also interested in the description but in brief way and without details. Nevertheless, he did not ignore himself, rather he was proud in himself and his tribe presenting himself as an example of the noble attributes.

2. In the light of this deep study and the researcher's knowledge about the morphological bases, it was shown that the morphological structures in Ibn Al Haitham Al Ma'ari's Collection were not outside rules that morphologists decided. Concerning the exceptions of those rules, it was mostly due to poetic necessities that were demanded because of prosodic meters or the environment nature of the poet, or the subjects that his stanzas tackled.

3. In Ibn Al Haitham Al Ma'ari's Collection, the abundance use of verbs with the meter ' Fe'ale', was prominent especially verbs of the two classes ' Fe'ele – Yaf'al' and ' Fe'ele-Youf'al'. this is in accord with what the morphologists decided that this structure was the

most verbs structure use mentioning in the speech. This can be attached with the abundance of structured verbs on the ' Fe'ile' meter, whereas the verbs on the meter' fe'ule' were very less mentioned because accusative verbs had much use than the nominative verbs

4.The poet Ibn Al Haitham did not highly use the unaugment and augment quadruple verbs as his use of the triple verbs in accord to inducting his poetic texts. This may relate the heaviness of these forms in comparison with its similar triple forms. This is in addition to references limitations of these structures in Arabic in general. We did not notice any use of the augment quadruple verbs (Af'lele- Af'nlul' in Ibn Al Haitham Al Ma'ari's Collection.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Semantics of the Morphological Structures in the Verse of Ibn Al Haitham Al Ma'ari (Died 405 H.)

by:

Jenan Thamir Muhsin Mez'al Al Jenabi

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic and its Literature/ Linguistics

The supervisor:

Prof. Dr. Alya' Nasrat Hassan

2025 A.D. 1446 A. H.